Tuesday (No. 1293) 24 -30/3/1998 (Year 28)
العدد (١٢٩٣) ٢٥ ذو القعدة ـ ٢ ذو الحجة ١٤١٨ هـ الموافق ٢٤ـ ٣٠ مارس ١٩٩٨ (السنة ٢٨)



نوادر صدام بين يلماظ والعسكر.. وتركيا تنتظر ٢٧ مارس



AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

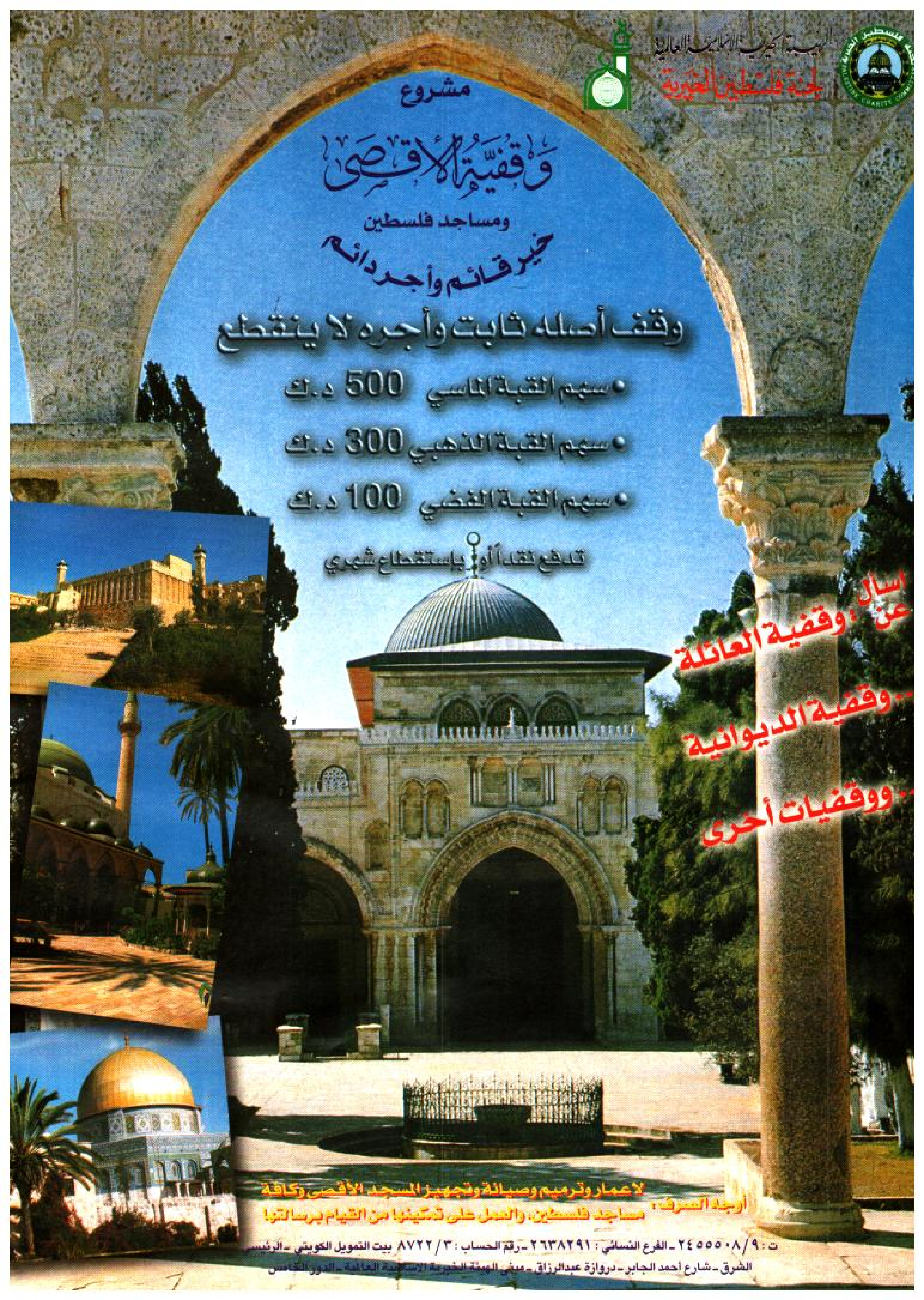
الزنداني: أيدٍ خارجية وراء الحرب على المعاهد

صناعة الموت في الجزائر

أوراق وفتاوى الجماعة المسلحة

إسرائيل تعلن رسميا تبني الإرهاب

فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، مصر جنيهان، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٢٠ ريالاً، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 30000 - UK £ 2 -


الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
مشروع
وقفية الأقصى
ومساجد فلسطين
خير قائم وأجر دائم
وقف أصله ثابت وأجره لا ينقطع
• سهم القبة الماسي 500 د.ك
• سهم القبة الذهبي 300 د.ك
• سهم القبة الفضي 100 د.ك
تدفع نقداً أو باستقطاع شهري
اسأل عن: وقفية العائلة
.. وقفية الديوانية
.. ووقفيات أخرى
أوجه الصرف: لاعمار وترميم وصيانة وتجهيز المسجد الأقصى وكافة
مساجد فلسطين، والعمل على تمكيننا من القيام برسالتنا
ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - رقم الحساب: ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس



المعالم للحاسب الآلي












التوصيل باليد مجاناً

الحرب العالمية الثانية

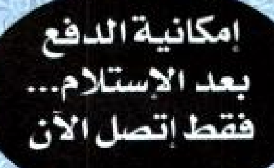


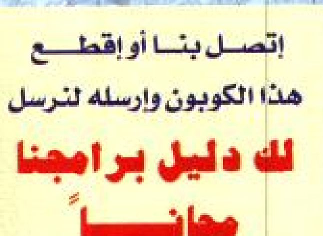





متوافق مع الأصدار
WINDOWS95 و 3.11

- أكثر من ١٣٠ لقطة حية متحركة من داخل المعارك
- الحروب الضارية في الهادي والغارة على بيرل هاربر ومعتقلات النازية، ومعركة العلمين، انزال النورماندي، وقنبلة هورشيما، من مداخل البرنامج، عبر أكثر من ١٢٠ مدخلاً
- أهم القادة والأسلحة
- الخط الزمني للحرب يوماً بيوم
- قصة الحرب كاملة في استماع صوتي لأكثر من أربع ساعات متواصلة
- امكانيات نسخ وطباعة جميع الصور أو النصوص من خلال البرنامج





إتصل بنا أو إقطع
هذا الكوبون وارسله لنرسل
لك دليل برامجنا
مجاناً



ص.ب 33364- جدة 21448 السعودية - هاتف: 9662-6521232 فاكس: 9662-6513270



- **الكويت**: شركة صالح العجيل هاتف ٤/٢٤٢٥٦٤٣ فاكس ٢٤٦٨١٧٨
- **الإمارات**: شركة الرسالة هاتف ٦١١٠٠٤ فاكس ٦١١٠٠٢
- **البحرين**: مؤسسة المير التجارية هاتف ٣٤٦٠٠٠ فاكس ٣٤٣٧٥٧
- **مصر**: شركة سوفت لاند هاتف ٤٠٣٢٦٨١ فاكس ٤٠٣٤٠٨٣
- **بريطانيا**: القدس لبرامج الكمبيوتر هاتف ١١٤٢٧٩٨٩٠٨ فاكس ٩٥٨٣٣٥٣١٧

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثْنَتين: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورَجُلٌ آتاه مالاً فهو يُنفِقُهُ آناء الليل وآناء النهار» (متفق عليه)، «الآناء: الساعات».



رأي القارئ

المجتمع والإنترنت والإيدز

وصلني العدد ١٢٩٠ من المجتمع، وهو جميل كالعادة، وقد لفت انتباهي فيه موضوع الإيدز للأخ عمر ديوب وهو يطرح قضية وينفي مسألة جذور الإيدز الإفريقية بدون دليل، وكان مقاله عبارة عن سرد وترجمة لما ورد في مجلة الطبيعة، واعتبر أن دعوى إفريقية جذور الإيدز مثلها مثل أكاذيب أخرى كثيرة صدقناها من غير أن يبين لنا كيف ولماذا ومن غير أن يقدم دفاعه عن مسألة لا تعدو عن كونها علمية وتاريخية.

وما ضر القارة الإفريقية إن خرج الإيدز منها، وما ضر الهند مثلا إن كانت مهداً لأول جريمة قتل عرفها التاريخ حين قتل قابيل أخاه هابيل؟! المبررات التي سردها كاتب المقال لا يجوز اعتبارها سخيفة! وكان الأخ عمر ينفي أثر الحروب والمجاعة ونفى مسألة انتشار الشذوذ الجنسي في الجيوش واعتبرها مبرراً سخيفاً أيضاً.

ما ورد في المقال انتصار لفكرة جاهزة ورد فعل متشنج على حقيقة علمية، إن حقيقة أن القارة الإفريقية السوداء مستنقع للأمراض الكثيرة والخطيرة ليست بحاجة إلى إثبات لأن الحقيقة لا تحتاج إلى إثبات، وهي لا تحمل أي دوافع سياسية تقتضي منا الانتصار لقوميتنا أو قارتنا، وهي للمناسبة أول مرة أرى شخصاً ينتصر لقارة فيها الغث والسمين من بلاد عربية ومسلمة ووثنية ونصرانية تحتوي مختلف المعتقدات والأخلاقيات والسلوكيات.

الأرقام التي تتحدث عن الإيدز وانتشاره هي أرقام رسمية وحكومية وخصوصاً من منظمة الصحة العالمية، وحسب علمي فإن عدداً كبيراً من مسؤولي هذه المنظمة هم من القارة الإفريقية، وإذا كانت دولة إفريقية واحدة هي جنوب إفريقيا على سبيل المثال تعترف بأن لديها أكثر من مليوني حالة إيدز وهو رقم يبلغ ضعف العدد المسجل في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية معاً، الأرقام الرسمية تقول بأن الإيدز مستفحل في القارة السوداء، وهي أرقام تعترف بأن دول الشمال الإفريقي العربية بعيدة عن خطر الإيدز لكنها تؤكد خطره جنوب الصحراء الإفريقية.■

محمود الخطيب. عمان. الأردن

كيف نتخلى عن العقلية الاستهلاكية؟

ظهرت في الآونة الأخيرة مصطلحات لا تدل على مدلول حقيقي وطرحت في أسواق الصحافة لرفع الهابط وإنزال العالي من الصناعات.

الخدمات التي يقوم بها الإنسان في هذه الحياة منها المشرف ومنها المقرف، فالعامل يقوم بخدمات منها البسيط كنقل أمتعة باليد وإعداد الطعام وخدمات ذات صفات تحسينية، وخدمات ذات صفات تكنولوجية وخدمات ذات صفات حرفية.

طاقة أفراد المجتمع إذا وظفت بشكل جيد نما المجتمع وازداد فيه الخير وعم الرفاه والأمن، وعلى الحكومات أن تؤمن عملاً شريفاً لكل فرد في المجتمع كي يأكل لقمة حلالاً تقيم أوده وتطعم صغاره وأهله الذين يعولهم.

في هذه الكلمة البسيطة أريد أن أناقش مضمون السياحة، أنا لست ضد أن يأتي أناس لزيارة بلداننا مهما كان مشربهم لأننا أصحاب رسالة وأصحاب حضارة ممتدة في زمن التاريخ طالما أنهم يأتوننا مسالمين قاصدين المتعة المشروعة ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.

الدول التعيسة هي التي تعتمد تنمية مواردها على السياحة كلياً أو جزئياً حيث يتحول المجتمع إلى مجتمع خدمات شريفة ووضيعة فإذا ما حدث عارض إنساني أو رحماني وقفت السياحة فانهار اقتصاد البلد وعمت البطالة.

والحق يُقال إن العالم العربي نمت فيه نمواً ممتازاً صناعة الطبخ فالمطاعم والحمد لله زادت واستوردنا مطاعم ماكدونالد والبيتزا بأنواعها مطاعم من كل دول العالم وأصبح لدينا خبرات في ذلك حتى غدونا أساتذة الدنيا ولا فخر! يعمل في الفندق أعداد محدودة من الخدم وبعض الإداريين وحتى يكون الفندق في الدرجة الأولى وله نجوم يقدم الخمر ويضحي بكل القيم لإرضاء الزبائن حتى الكرامة والشرف والوطن ومن يعمل في الفندق عبد يلبي طلبات الزبائن والزبون على حق دائماً، حتى غدت الفنادق مواخير كبيرة على أعلى المستويات.

وكم جرت هذه على الأمة من ويلات ولبنان مثال حي، وصل اقتصادها إلى مستوى رفيع من جراء السياحة والخدمات الخاصة وأذكر أني قرأت في صحف لبنان إعلانات لصالونات حلاقة للكلاب تأتي الكلاب بالطائرة تزين وتعاد بالطائرة، فقلت في نفسي لقد استحقت غضب الله وصدق فيها قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾ (النحل).

فماذا كانت عاقبة الأمر؟ كانت حرباً أهلية استمرت سبعة عشر عاماً قتل فيها عشرات الآلاف وانهار الاقتصاد ولا يزال.

فإذا أردنا أن نكافح البطالة المستشرية في مجتمعاتنا بدل أن ننفق المليارات في بناء فندق لننشئ مصنعاً يعمل فيه آلاف العمال يعيلون عشرات الآلاف من الأفراد ويعملون بعمل شريف يرفع مستوى اقتصاد البلد ولا يخضع لتقلبات السوق ولا يستنزل غضب الرب.■

عبدالوهاب مصطفى. مصر

ردود خاصة

● **الأخ معاذ بن عمر البيضاني - القصيم - السعودية:** هذه الرسالة الأولى التي وصلتنا منك ونرجو ألا تكون الأخيرة لأننا نحرص على متابعة وتواصل جميع قرائنا، من جهة أخرى فإن المشاركات التي تصلنا لا يظهر منها على صفحات المجلة إلا ما كان صالحاً ومفيداً، لذلك نرجو أن لا تمل سريعاً لأن تكرار المحاولة يزيد الخبرة ويصقل الموهبة ويؤكد ضرورة الاستمرار والممارسة.

● **الأخ: عبدالله بن صالح العنزي - الزلفي - السعودية:** نختصر لك معاني المصطلحات التي طلبتها في رسالتك: البرلمان: هو الهيئة التشريعية ويعني مجلس الشورى أو مجلس النواب، والرفاه: مستوى متقدم من التنمية يرفع المستوى المعيشي ويحقق الرفاهية في النهاية وهو اسم حزب في تركيا، والديمقراطية: مشاركة الشعب في صنع القرار وتقابلها الدكتاتورية، الصحراء الغربية: هي المنطقة الواقعة غرب المملكة المغربية والتي تتنازع عليها مع حركة البوليساريو.■

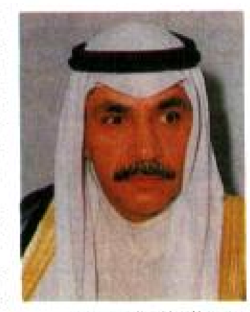
تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

الاعتراف سيد الأدلة

إن الاعتراف بالخطأ في أمر شابه أي تقصير، لا يعفي من المسؤولية، ولو كان الأمر كذلك، لسقطت كل القوانين والأعراف. فما بالك عزيزي القارئ، إذا كان هذا الخطأ في حق أعز وأسمى ما تؤمن وتعتقد به أمة الإسلام، وذلك بأن يعتدى على ذات الله جل وعلا، وعلى دينه ورسله.

إن ما وصل إليه الحال في وزارة الإعلام، وأجهزتها المختلفة، ليس مفاجأة لمن يراقب ويرصد، ولا للسادة أعضاء المجلس، من معارضي سياسة الوزير، إذ كانت هناك بوادر منذ البداية ولا تزال، لفرض جو إعلامي على البلاد، وهو في ظاهره مواكبة أحداث العصر، والحضارة، والحداثة - كما يطلقون عليها - وفي باطنه التغريب والأمركة على وجه الخصوص، فكلنا يذكر تلك الأفلام والمسلسلات التي تعرض من وقت إلى آخر، وكم من حادثة حصلت بسبب نقل ما يخالف شرع الله، وما يخدش الحياء، وفي كل مرة يبلغ بها الوزير، يكون العذر، أن الرقيب إما نائماً أو يقضي حاجته، وينسى العبد الضعيف، أن الرقيب الأعلى لا تخفى عليه خافية، ثم تأتي تلك الحفلات الغنائية، التي بلع بها المجلس الموقر الطعم من الحكومة، بأن اتفق معها على أن تصدر قراراً لتنظيمها، وليته لم يتفق، إذ اجتاحت البلد حمى الحفلات التي لا تزال مستمرة، بمناسبة، وبغير مناسبة، في الفنادق والمطاعم، وحتى ما يسمونه مسرحيات، أصبحت غنائية راقصة، إذ تلقى على مسامع الحضور كلمتان، ثم يبدأ الهز والرقص، فكان من الواجب إدخال السياسة الإعلامية التي تتضمن عرض ما سبق ذكره ضمن الاستجواب.


وزير الإعلام الكويتي

إن المسؤولية أمام الله ودينه، تلزم الغيرة عليه أكثر من أي مخلوق كائناً من كان، وعليه فإن من كان بالأمس القريب يتشدق بالدفاع عن جارودي، ويحث المجلس على إرسال رسالة تضامن معه، ومن المنطق أن يكون حماسه للدفاع عن ذات الله ورسله أكبر جداً منه لجارودي.■

مشهور الحثلان العجمي - الكويت

من لم يهتم بأمر المسلمين..

هل ترى ما ينشره الإعلام؟ هل تسمع ما يذاع؟؟ هل تدرك ذلك؟ هل يسرك؟؟ هل يسير وفقاً لمنهجك؟ ويخدم دينك وأمتك؟ أم لا تهتم لذلك؟ لأنك لا تحمل هم أمتك «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ألم يؤخذ عليك العهد والميثاق بإبانة الحق ودحض الباطل!! ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، أنسيت ذلك أم لا تعيه، ما معنى العلم إذا لم يصحبه عمل!! ألك قول يقرأ! ألك صوت يسمع في نصرة الحق وصد للباطل؟ ألا تتضجر من نعيق الباطل ألا تسأم من أبواق الضلال؟ ألا تتأثر من هذه الحملة المسعورة عليك وعلى أمتك وعلى دينك؟ أم لا تحس بلهيبها؟ أم قد تعود جلدك على تحمل حرارتها؟؟

ألا تبصر هذا العداء السافر على الدين والأمة حتى من أبنائها؟ ومن ينتمي إلى دينها؟ وينتسب إلى العلم؟ إنه الانعكاس الخطير في المفاهيم، في السلوك؟ انعكاس أحدث حب المادة والمناصب والمسميات؟ ووهن وخور أحدثه الخوف والرعب الشديد لا من الله، بل من خلقه ممن تولى فأساء الولاية؟ ممن تعالى على الله ولن يفلته؟ ممن آذى أولياءه وعباده وسينتقم الله منه عاجلاً أو آجلاً؟ ممن قد نسي خلقه وكفر بخالقه ونعمه؟ ممن قد أغواه الشيطان وأغراه ودفعه لهلاك دينه وأمته وحتى نفسه، نسأل الله السلامة مما ابتلاه؟ إنه أمر خطير لو أدركوه لما بقوا عليه لحظات؟ لكنه العمى؟ عمى البصائر ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ (الحج).■

أسامة الطيب - كوناباتوست - الفلبين

أصحاب الرأي وأصحاب القرار

مجلة المجتمع صرح شامل متكامل من الآراء والأخبار والتحليلات والحوارات والثقافة وهي في نظري من أهم المجلات التي يجب أن يطلع عليها المسلم المعاصر لما في عرضها لقضاياه من نضوج وتحرر وتثقيف متجرد، ولا أقول هذا الكلام مجاملة «فليس راءٍ كمن سمعا» ولأنها تهتم برأي القارئ قبل فهرسة عددها وقبل افتتاحيتها أود أن أشير إلى أن الآراء التي تطرح سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لا شك أن في عرضها إرهاصاً إلى محاولة الإصلاح وعرضاً للموضوع من جانب أصحاب الرأي ليتناوله أصحاب القرار ويتسنى لهم الأخذ به ولكن المشكلة التي نعاني منها هي الفجوة الكبرى بين أصحاب الرأي وأصحاب القرار، ولا غرابة، لكن الأمرّ من ذلك هو أن أصحاب الرأي قد يتسنى لهم أن يصبحوا أصحاب قرار فإن أصبحوا كذلك ربما تغيرت مفاهيمهم وسايروا القوم.

إن البشائر النبوية التي أتت عن طريق السنة الصحيحة لتثير في أنفسنا أملاً بالتجديد في أحوالنا ونغير ما نحن عليه ليسقط الأمل مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾. فلا تغيير إلا بتغيير ولا صلاح إلا بتصليح.■

سعود بن جابر بن حسن هزازي - السعودية

المجتمع: نشكر القارئ الكريم على متابعاته، وقد وصلتنا قصيدة «يا صاحب شعر التفعيلة» ولكن الفاكس أخفى بعض أبياتها أو كاد، نرجو إرسالها ثانية وإن تأخر نشرها فلتتكرم بإرسالها عن طريق البريد.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ ذو القعدة ١٤١٨هـ - ٢٤ مارس ١٩٩٨م - العدد ١٢٩٣ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦.

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠.

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦.

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبدالرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

• • •

باختصار

مَنْ يحكم تركيا؟

يجتمع مجلس الأمن القومي التركي الذي يسيطر عليه العسكريون يوم السابع والعشرين من مارس الجاري في ظل اجواء مشابهة لتلك التي شهدها اجتماع ٢٨ فبراير من العام الماضي الذي كان بداية انطلاقة الحرب الأخيرة على الإسلام والمسلمين في تركيا، فالعسكريون المنسلخون عن عقيدتهم والمتحالفون مع إسرائيل والمخابرات الغربية لم يكتفوا بما فعلوا طوال عام مضى من إغلاق لمدارس الأئمة والدعاة ومنع الحجاب ومنع إطلاق اللحية وحظر حزب الرفاه ومنع العديد من الواجبات والسنن الإسلامية التي يعمل بها أي مجتمع ينتسب للإسلام، لم يكفهم كل ذلك، فقد غرتهم السلطة وركبوا رؤوسهم لينطلقوا إلى مرحلة جديدة من الكبت والتضييق والسيطرة.

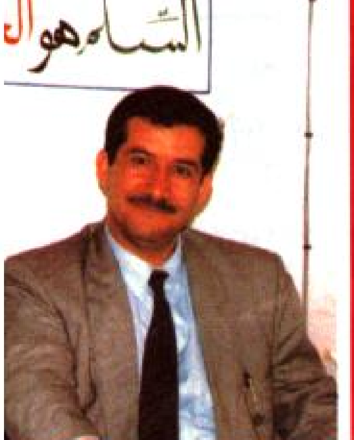
ولكن ضحاياهم هذه المرة ليسوا من الإسلاميين فقط، فقد بدأ الحديث في تركيا عن المرحلة الانتقالية اي المرحلة التي يعود فيها الجيش للحكم بشكل مباشر، ويردد البعض ان اجتماع ٢٧ مارس القادم سيشهد ضغوطاً على رئيس الوزراء مسعود يلماظ لتقديم استقالته بحجة عجزه عن مواجهة «الاصولية»، واصبحت مهمة مجلس الأمن القومي عقد ندوات لتعليم رؤوساء الجامعات التركية كيفية مواجهة الطلاب والطالبات الملتزمين، وبمباركة من العسكر عاد اليساريون والعلمانيون ليسيطروا على وزارة التعليم ويستبعدوا من مناهجها النصوص الدينية والوطنية.

لقد تجاوزت تصرفات قادة الجيش كل مدى حتى أن رئيس الوزراء مسعود يلماظ وهو احد صنائعهم ضاق ذرعاً بما يفعلون، فدعا قادة الأسلحة لحصر نشاطاتهم في المجالات العسكرية وحذر من التراجع عن المبادئ الديمقراطية القانونية للدولة، كما انتقد الأزمة التي نشأت في الجامعات التركية واعتبر أن وراءها جهات مستاءة من استتباب الأمن والاستقرار.

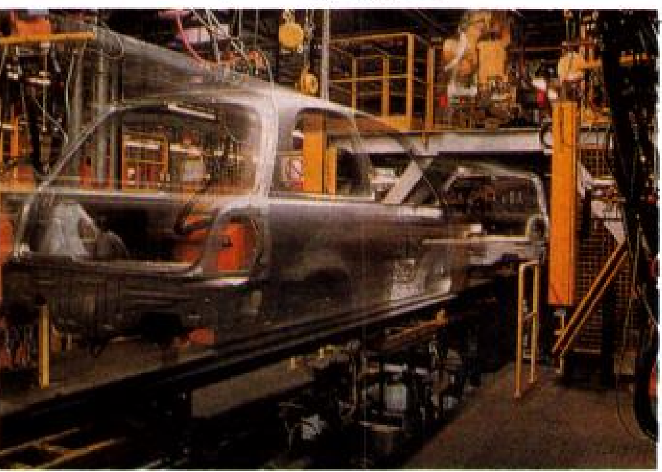
ولايزال السؤال يلح على الأذهان؟ من يحكم تركيا؟ وإلى متى تستمر سيطرة أصحاب هذا التوجه من العسكر المؤتمرين باوامر المخابرات الغربية والموساد الذين يقفون هذا الموقف العدائي من الإسلام والمسلمين، ويقطعون كل علاقة لبلادهم بالدول العربية والإسلامية، فيما تتوطد علاقاتهم بإسرائيل، ولا تنقطع زياراتهم لتل ابيب؟! ■



حقيقة ما حدث في درينيتسا.. هل هي بداية لتقسيم كوسوفا؟.. التفاصيل ص (٣٠ ـ ٣٢).



عمر غول : جوهر الأزمة في الجزائر تصفية حسابات.. ص (٢٨).



ماليزيا تحقق أحلامها.. سيارات ماليزيا في شوارع القاهرة واسطنبول.. التفاصيل ص (٤٧).



إبراهيم غوشة : لا أتوقع انتفاضة جديدة والسبب السلطة.. ص (٣٦).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

حكومة تنتصر للدين.. وتحقق مطالب الشعب

لاتزال الساحة الكويتية تموج بردود الأفعال المترتبة على الأزمة الأخيرة بين مجلس الأمة والحكومة بخصوص استجواب وزير الإعلام وطرح الثقة وما ترتب على ذلك من استقالة الحكومة لإفساح المجال لتشكيل حكومة جديدة.

ولابد بهذه المناسبة من كلمات نقولها، وملاحظات مهمة نتمنى - ونتوقع - أن تكون واردة في أذهان المراجع السياسية العليا:

وأول ما يجب تسجيله هنا أن حدث الاستجواب البرلماني الذي دفع إلى استقالة الحكومة لم يكن - كما تريد بعض الأطراف أن تصوره - انتصاراً لتيار في مجلس الأمة على وزير في الحكومة، إن مثل هذا التفكير لم يدر بمخيلة النواب الذين قادوا الاستجواب ولا الأغلبية البرلمانية التي أيدته، بل الحقيقة المجردة أن خطأ جسيماً وقع في إحدى الوزارات بحق أثمن وأقدس ما يملكه الكويتيون وهو دينهم وعقيدتهم، وأن نواب الأمة انتصروا للعقيدة وعزموا على تحميل الوزير المختص مسؤولية ذلك الخطأ.

وعلى ذلك فإن من كسب الموقف الأخير هي الكويت بدينها وعقيدة شعبها، ومن خسر هم دعاة الفتنة والعلمانية واليسار الذين ورطوا وزير الإعلام في القضية، ولو تجاوز نواب الأمة عن الخطأ لتجرأ المفسدون على خطوات أخرى أشد في معاداة الدين والأخلاق، وفي مساعيهم لنشر قبائح ومخازي العلمانية واليسار بين ظهرانينا في الكويت.

لقد أثبت الاستجواب أن المجتمع الكويتي كله له توجه إسلامي، وأنه متمسك بعقيدته، مستعد للدفاع عنها، ولعل هذا يعطي مؤشراً للحكومة الجديدة لأن تحث الخطى لتحكيم الشريعة وأسلمة القوانين، وتبني القضايا الإسلامية تحقيقاً لمرضاة الله سبحانه وتعالى، ونزولاً على رغبة الشعب الكويتي المسلم.

إن أملنا أن يكون الفريق الوزاري الجديد متجانساً بين أعضائه، متجانساً مع مجلس الأمة: فالتجانس بين أعضائه يعين الحكومة على أداء المسؤوليات الكبيرة المناطة بها، والمرتبطة باهتمامات الإنسان الكويتي والمعلقة منذ فترة، كالقضية الأمنية، والقضية السكانية والإسكانية، وقضية البطالة والبدون... إلخ، فضلاً عن مستجدات الشأن الاقتصادي في ظل التدهور الأخير في أسعار النفط وانعكاس ذلك على الإيرادات العامة للدولة.

وأما التجانس مع مجلس الأمة فيزيل عوامل التوتر في العلاقة بين السلطتين ويعينهما على العمل معاً لما فيه الخير، ولعل مما يحقق هذا التجانس العمل بمبدأ توزير النواب، فالوزارة التي تضم ممثلي الشعب من النواب المنتخبين يمكنها أن تعكس اهتمامات المجتمع، وتتحسس قضاياه، فتكون بحق وزارة شعبية ليس بينها وبين الناس حجاب.

كما يتحقق التجانس مع مجلس الأمة باحترام الجهات الحكومية - وبصفة خاصة وزارات وأجهزة التوجيه التربوي والثقافي والأخلاقي - لعقيدة الأمة وثوابتها القيمية والأخلاقية، فنواب الأمة ومن خلفهم الشعب الكويتي المسلم لم يقبلوا ولن يقبلوا الإساءة للعقيدة أو المساس بالذات الإلهية أو سب الأنبياء والرسل والصحابة، أو الدعوة إلى الرذيلة والفسق والفجور، وكذلك القيادة السياسية الكويتية لا تقبل أيضاً مثل هذه التجاوزات.

وعلى وزير الإعلام على وجه الخصوص أن يدرك أهمية وخطورة دور الإعلام في تحقيق الوحدة الوطنية، وتماسك الجبهة الشعبية من خلال ما مر من حدث، ويقوم بإصلاح جذري، فيما يبث وينشر وأن يرى دعاة الفتنة منه ما يلزمهم باحترام عقيدة الأمة، واحترام الدستور والقوانين التي تحمي تلك العقيدة.

إن المسؤولية الوزارية أمانة يُسأل عنها من تولاها، وللحكومة تجارب سابقة أثبتت أنه حين يتولى هذه المسؤولية بعض الأشخاص من ذوي الميول والتوجهات التي لا تنتمي إلى عقيدة الأمة وسلامة توجهها يكون هؤلاء مصدراً للمشكلات، ومثاراً للفتنة، أما حين يتولى هذه المسؤولية أناس مخلصون صالحون وطنيون فإن الأمل يكون معقوداً عليهم - بعد الله سبحانه وتعالى - لتحقيق الخير والمنفعة.

وعلى الحكومة أن تستفيد من تجارب الماضي مما شهدته الكويت، ومن الحاضر مما تعيشه الأمة الإسلامية من مشكلات بسبب تنكبها الطريق المستقيم الذي دعا إليه الإسلام، ونحن في الكويت يجب أن نكون أحرص ما نكون على ذلك - بعد أن منّ الله علينا بنعمة التحرير وطرد المحتلين - وأن نكون في مرضاة الله سبحانه، فنعمه علينا كثيرة مما يحتاج إلى الشكر والرجعة الصادقة إليه.

والحكومة مدعوة لإصلاح الإعلام إصلاحاً جذرياً، وإصلاح مناهج التربية والتعليم إصلاحاً مبنياً على منهجية إسلامية صحيحة تُنشئ فيها الأجيال تنشئة صالحة ليكون ولاؤهم لله، وحبهم لأوطانهم وإخلاصهم لها، وبغير ذلك نكون مع تلك الدول التي تجر على نفسها وعلى شعوبها ويلات المعصية والبُعد عن الطريق المستقيم.

حفظ الله الكويت بحفظه من كل سوء، وندعوه أن يعيدنا إليه عودة مخلصة، وأن يحقق لبلدنا الأمن والرخاء والاستقرار. ■

أكدوا على علاقة التعاون بين السلطتين

النواب يطالبون بحكومة عمل متجانسة

كتب - محمد عبد الوهاب : اتفق عدد من نواب مجلس الأمة على خطورة المرحلة القادمة وأهمية استمرار علاقة التفاهم بين السلطتين التي شهدت ذروتها في قضية الكتب الممنوعة، مما دفع الحكومة إلى الاستقالة الجماعية، معربين عن أملهم بأن تكون الحكومة القادمة مواكبةً لتحديات المرحلة.

وأكد النواب على ضرورة تجانس عمل الحكومة كفريق واحد يتناغم في الوقت نفسه مع متطلبات السلطة التشريعية والرقابية، وأن تضم الحكومة القادمة عناصر متميزة ومتخصصة، معربين عن ثقتهم بالحكومة السابقة التي ضمت عدداً من الوزراء المتميزين والأكفاء.

كما شددوا على أهمية مراعاة الجو السائد، ومطالب القوى الشعبية في التشكيل الحكومي القادم، المجتمع التقت بعض النواب حيث:

أكد **النائب وليد الجري** على ضرورة تشكيل الحكومة كفريق عمل متجانس ومتناسق تسعى من خلاله وبشكل واضح لقراءة الواقع قراءة صحيحة مع معرفتها بالتحديات التي ستواجهها وتقيسها بالمقياس الصحيح.

وأضاف النائب الجري: نعتقد أن مجتمعنا لم يشح يوماً من الأيام من الرجال القادرين على تحمل المسؤولية وحمل الأمانة، والسعي قدماً نحو حل أفضل لقضايا الكويت العادلة، مشيراً إلى أن يد المجلس ممدودة دائماً للتعاون مع الحكومة لما فيه مصلحة الكويت والكويتيين.

وقال **النائب أحمد باقر**: التشكيل القادم للحكومة سنعرفه خلال الأيام القادمة، ولكن لابد أن نعلم أن في الحكومة السابقة وزراء متميزين وضعوا خططاً زمنية لحل قضايا عديدة، موضحاً أن الوزارة السابقة كانت بالمستوى المطلوب مع وجود بعض الملاحظات على بعض الوزراء وأدائهم.

وبيّن النائب أحمد باقر أن سبب استقالة الحكومة هو وزير الإعلام وليس وزارة أخرى، لذلك لا نحمل الوزراء أوزار البعض.

ويضيف باقر قائلاً: نرجو أن يكون التشكيل الجديد وفق متطلبات الشارع الكويتي، ووفق الجو السائد لرغبات المواطنين، مشيراً إلى أن الحكومة القادمة مطالبة بمبادرات ومشاريع للتنمية وخطط للمعالجة السريعة للمشاكل العالقة.

وعلّق النائب باقر نجاح الحكومة القادمة على مدى تعاونها مع المجلس، مشيراً إلى أن الاستقالة كان سببها عدم التعاون الكامل مع المجلس، مما ساهم في إيجاد جو مفعم بالتوتر والقلق السياسي الواضح للجميع.

من جانب آخر قال **النائب خالد العدوة**: نتمنى ونحن نرتقب التشكيل الجديد للوزارة أن تكون وزارة قوية ذات كفاءات عديدة، وأضاف: لابد أن يراعي التشكيل التركيبة السائدة في مجلس الأمة، وأن يراعي الرغبات الشعبية والنيابية التي يمكن من خلالها التعاون مع الحكومة بشكل أفضل.

وأوضح العدوة: لقد كان في الحكومة السابقة وزراء جيدون ومتميزون، ولولا استجواب وزير الإعلام لما استقالت الحكومة، فلذلك نتمنى الحفاظ على بعض الوزراء الذين كان لهم دور واضح وفعال في خدمة القضايا التي تهم السلطتين.

وألمح العدوة في حديثه على ضرورة رفد الوزارة بعناصر شابة تقود زمام الأمور بجرأة وكفاءة، حيث قال: العنصر الشاب لوزارتنا لابد أن يكون واضحاً، وذلك لما شعرنا من خلال الحكومة السابقة من تميز عدد من الوزراء الأكفاء الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه في إنهاء وتحريك عدد من القضايا.

النائب أحمد المليفي حدد المعايير التي يرى أنها يجب أن تتوفر في الوزارة القادمة، حيث قال: نحن نتمنى ولا نشترط أن تضم الحكومة القادمة في صفوفها أشخاصاً على قدر كبير من تحمل المسؤولية وأصحاب مبادرات وإنتاج وإبداع يخدم المصالح الوطنية وفق برنامج زمني محدد لحل المشاكل والقضايا العالقة.

وأضاف المليفي قائلاً: الحكومة القادمة لابد أن تضم في صفوفها وزراء يسعون لتفعيل مواد الدستور ويسعون لمزيد من التعاون بين السلطتين، وينظر المليفي إلى الوزارة القادمة بنجاح أشخاصها وليس بتوجهاتهم مهما كانوا، وهذا الأمر واضح للقارئ السياسي والمتابع لما يريده المجتمع الكويتي.

النائب مفرج نهار المطيري توقع أن الحكومة القادمة ستواجه صعوبات كبيرة ما لم تقدم برنامجاً واضحاً للتعاون مع المجلس وذلك من خلال تفعيل مواد الدستور، وأضاف قائلاً: الحكومة السابقة قدمت استقالتها لعدم وجود تناغم وتناسق مع المجلس، وهذا في حد ذاته أمر ضروري لابد أن يُنتبه له من خلال الحكومة القادمة.

وأشار النائب نهار إلى ما اعتبره شمولية الحكومة القادمة، وأن يحمل حقائبها رجال أكفاء ومتخصصون في مجالاتهم، معرباً عن ثقته بالعناصر المتميزة في الحكومة السابقة، حيث قال: «الوزراء السابقون كان لهم دور واضح في العديد من القضايا وبات ذلك واضحاً من خلال عرض بعض المشاريع والأطروحات، وأضاف: ونحن بحاجة لمثل هؤلاء ليكملوا معنا الطريق.

من جانبه أعرب **النائب مخلد العازمي** عن أمله أن يوفق رئيس الحكومة باختيار عناصر متميزة ومتخصصة في مجال عملها، مشيراً إلى دور الحكومة السابقة في مواجهة بعض المخاطر التي شهدتها البلاد.

وأضاف العازمي قائلاً: نحن نثق بحكومة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في اختيار عناصر تستطيع أن تقوم بدورها لمساندة سموه في تحديات المرحلة، كما أن الحكومة مطالبة بالتجانس العملي لأدائها وفق قنوات عمل مشتركة مع المجلس.■

وليد الجري

احمد باقر



خالد العدوة

احمد المليفي



مُفرج نهار



مخلد العازمي

تفادت تطور الأزمة... واستمرار التصعيد السياسي:

وانتهت قضية «الكتب الممنوعة» باستقالة الحكومة

كتب ـ محمد عبدالوهاب : قبل جلسة مجلس الأمة ليوم الثلاثاء الماضي والذي كان مقرراً فيها التصويت على طلب طرح الثقة بوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح استقالت الحكومة بشكل جماعي تفادياً لتطور الحدث وتصعيد أزمات سياسية متوقعة بين المجلس والحكومة.


الشيخ سعد العبد الله

ونظراً لاستنفاد جميع الحلول المطروحة لدى الحكومة لتفادي طلب طرح الثقة والذي حظي بتأييد نيابي جديد، ارتأت القيادة السياسية أن تستمر الحياة النيابية وأن يعاد تشكيل الحكومة.

استقالة الحكومة طوت ملف الكتب الممنوعة الذي حظي وعلى مدار الأشهر الخمسة الماضية باهتمام سياسي ونيابي وشعبي بالغ.

عدد من النواب استقبلوا الخبر بارتياح مؤكدين على حكمة رئيس الحكومة سمو ولي العهد الشيخ سعدالعبدالله السالم الصباح وقدرته على نزع فتيل الأزمة التي وترّت العلاقة بين السلطتين. النائب مبارك الدويلة أبدى ارتياحه الشديد حيث قال: حكمة الشيخ سعد انهت الأزمة وهو ما كنا نتمناه.

كما رحب النائب مخلد العازمي بهذا الحل وقال: الأزمات تغدو وتروح ولكن مازلنا في قارب واحد مع قيادتنا الحكيمة، واضاف: «سموه كان حكيماً بهذا التصرف وهو قادر على حل هذا الموضوع».

كما أثنى النائب الدكتور وليد الطبطبائي احد مقدمي الاستجواب على تصرف الشيخ سعد حيث قال: «أزمة الكتب الممنوعة انتهت بفضل من الله وحده ثم بحكمة بالغة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء» وأضاف: استقالة الحكومة ستكون خير دليل على قدرة القيادة السياسية على الخروج من الأزمات بين السلطتين.

وعلى صعيد آخر فقد علق مجلس الأمة جلسات المجلس حتى الثامن والعشرين من مارس الجاري لحين الانتهاء من تشكيل الحكومة، وهكذا يسدل الستار على أزمة الكتب الممنوعة ويبقى مسلسل هذا الملف بين يدي التاريخ.■

في الصميم

عين الحكمة

كانت الأنظار تتجه إلى اليوم الثلاثاء لطرح الثقة بوزير الإعلام أحد أركان الحكومة.. وذلك بعد تزايد سخط النواب وارتفاع عدد مؤيدي طرح الثقة بالوزير حتى وصل عددهم إلى ثلاثين نائباً في البرلمان مما يعني سحب الثقة من الوزير الذي أدخل العلاقة بين السلطتين في جو من التوتر والقلق بسبب الكتب الممنوعة.

ثم جاء قرار سمو ولي العهد في الوقت المناسب وبعد مشاورات عديدة وجهود كبيرة تحملها كما عودنا ابن «أبي الديمقراطية الكويتية، وأبي الدستور» الشيخ عبدالله السالم الصباح ـ رحمه الله ـ فقد لجأ الشيخ سعد إلى أسلم الحلول المتاحة للخروج من المأزق في العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ونظرا للمصلحة العامة قبل كل شيء.. تقدم مصلحة الكويت فوق كل اعتبار.

ولعل من المناسب الآن أن تأتي حكومة قادرة على حل المشاكل العالقة مع مجلس الأمة.. حكومة متجانسة متكاملة في أدائها.. متعاونة في عملها.. تستطيع أن تنفذ البرنامج الحكومي بدقة واقتدار..

نرجو أن تكون النهاية التي انتهى إليها الاستجواب بداية جيدة لعلاقة متميزة بين السلطتين تحلق بنا وبالوطن إلى الرفعة والتقدم والازدهار.■

عبد الرزاق شمس الدين

صيد وتعليق

إهانة الدعاة وإكرام البغاة!

الصيد : أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ٤/ ٣/ ١٩٩٨
تحت عنوان كلمة الوطن «محاولة لم نتعودها» الآتي: (ومع ك
الأسف فقد تملكتنا المفاجأة وأحسسنا بالألم حين علمنا بأ
تمت إحالة النائب د.وليد الطبطبائي، والعميد المساع
د.عبدالرزاق الشايجي إلى النيابة العامة بحجة أنهما قا
بتوزيع ملخص لما جاء في بعض الكتب لإقناع الآخرين بوجه
نظرهما المعارضة لإجازة الكتب باعتبار أنها ـ أي الكتب
تتضمن مساساً بالذات الإلهية، ومصدر الإحساس بالألم ه
أننا نرى أن قرار الإحالة يفتقد إلى الحكمة السياسية).

التعليق : ١ ـ هكذا في عالمنا العربي ـ والكويت أخيراً
يُحال الأبرار الصالحون الآمرون بالمعروف الناهون عن المنك
إلى النيابة والسجون، أما الفجار الآمرون بالمنكر والناهون ع
المعروف فيكرمون باستقدامهم من الخارج وإسكانهم بأحس
الفنادق والثناء عليهم، وإغداق أموال وزارة الإعلام عليهم كم
أغدقتها على فرق الرقص والغناء في مهرجان القرين الأخير
وعلى محمود أمين العالم الشيوعي الذي سبّ الكويت، وعل
فؤاد زكريا العلماني الذي أسموه بالكاتب الحر وهو عب
للعلمانية، وغيرهم، وقد قامت وزارة الإعلام عام ١٩٩٥م بإكرا
المغنين والمغنيات بحيث تجاوزت تكاليف ذلك ٧٠ الف دينار
منها ٦ آلاف دولار لـ«بلمليح» و٢٠ الف دولار لـ«كفوري»، و٥
ألف دولار لـ«جورج وسوف» (الأنباء: ٧١٣٤).

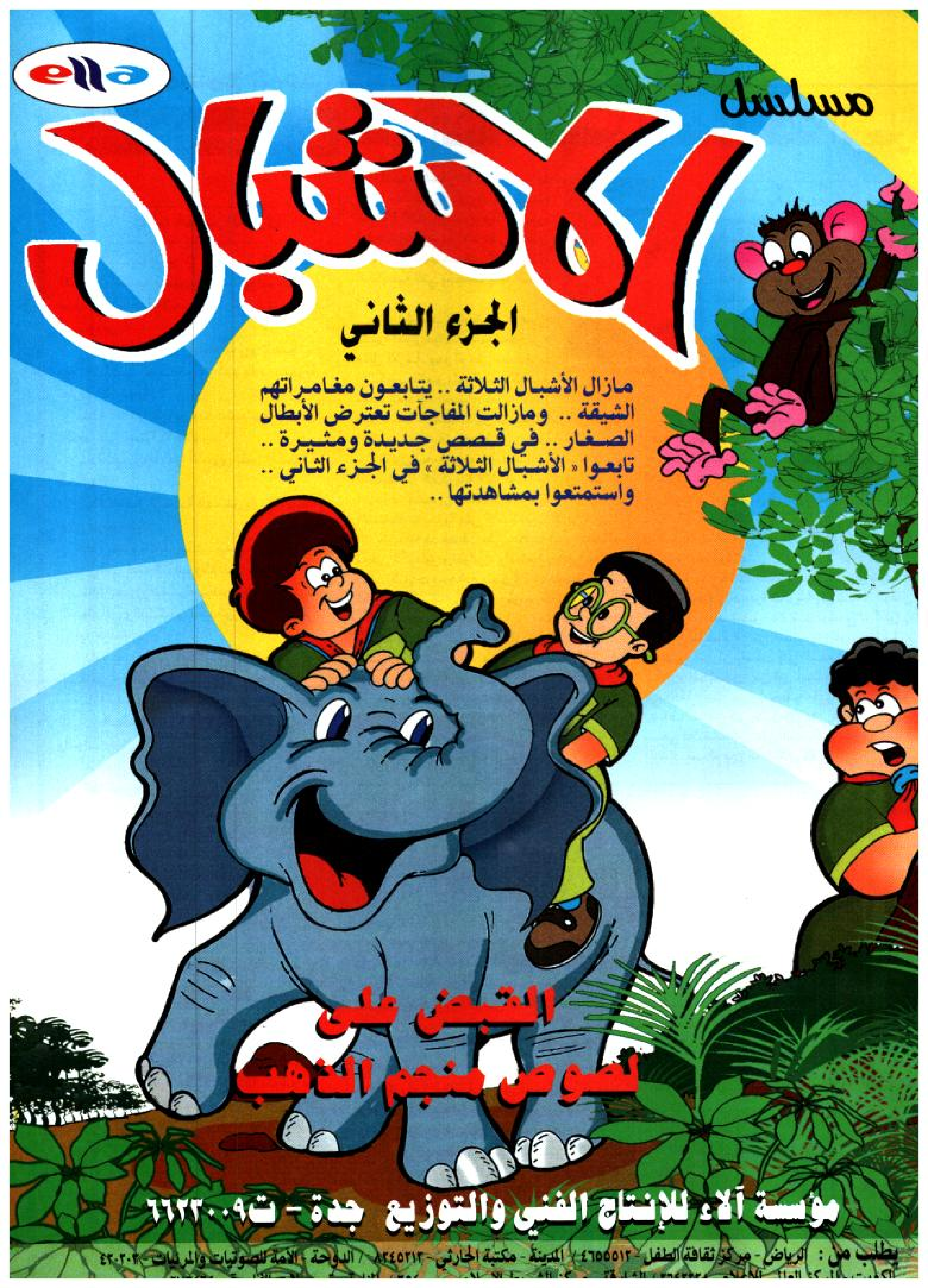
وكلفت مهرجانات القرين العلمانية للمجلس الوطني للثقاف
والفنون والآداب ٢٥٠ الف دينار كويتي عام ١٩٩٦م، و١٥٠ الف
دينار كويتي عام ١٩٩٧م (انظر مقال د.إقبال الغربللي تحت عنوا
«زائلون أقسم بالله» صحيفة «الوطن» ٢٦/ ٩/ ١٩٩٧م).

٢ ـ رسالتنا إلى كل علمائنا وكتابنا العرب والمسلمين الأحرا
في الكويت والعالم العربي أن هبوا مجاهدين بأقلامكم ومذكراتك
لا تخافون إلا الله عز وجل، اكتبوا ثم اكتبوا ضد العلماني
والعلمانيين والحداثة والحداثيين والفساد والمفسدين وبينوا للناس
كذب ونفاق وفسوق هؤلاء ممن غزوا عالمنا العربي والإسلام
بأقلامهم وكتبهم ومسرحياتهم وندواتهم وفوازيرهم وبرامج
تليفزيوناتهم الهزيلة المائعة القائمة على الرقص والغنا
ومسلسلات هدم الفضيلة وإقرار الرذيلة.

لقد دعانا الله تعالى جميعاً إلى مباشرة الدعوة إليه قول
وعملاً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويبين في محك
قرآنه أن الدعاة إلى الله عز وجل هدف للإيذاء والاستهزا
والسخرية والسجن والتشريد والقتل وأوصاهم بالصبر
والحكمة والحلم وعدم العنف أو الاستكانة، قال تعالى
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ (آل عمران).

فعليكم أيها الإخوة الدعاة بمزيد من الانتشار والدعو
والصبر، فبذلك ينتصر الحق على الباطل.■

عبد الله سليمان العتيقي



ella
مسلسل
الأشبال
الجزء الثاني
مازال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم الشيقة .. ومازالت المفاجآت تعترض الأبطال الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني .. واستمتعوا بمشاهدتها ..
القبض على لصوص منجم الذهب
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / المدينة - مكتبة الحارثي - ٨٢٤٥٣١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣



رأي

لماذا؟

بقلم: خضير العنزي

لماذا يثير وزير الإعلام في الحكومة المستقيلة قضية دستورية الاستجواب بعد أن صعد على منصة الاستجواب وتحدث ورد عليه المستجوبون؟

لماذا يلتقي ببعض رؤساء تحرير الصحف، وبعدها تكتب الصحف عن شبهة دستورية تعتري الاستجواب؟

لماذا لم يثر الوزير هذه الشبهة قبل أن يصعد على منصة الاستجواب؟

لماذا لايحترم الأمر الأميري بقبول استقالة الحكومة؟

لماذا لا يقبل النتيجة الدستورية والقانونية بروح ديمقراطية؟

لماذا يقوم بتصرفات تحسب في النهاية ضده وتؤلب عليه النواب والشعب؟

لماذا يحول عضو مجلس الأمة د. وليد الطبطبائي والدكتور عبدالرزاق الشايجي للنيابة العامة؟

لماذا يعمل جهاز الدولة الرسمي «التلفزيون» لصالحه في معركة استجوابه!

لماذا يقوم بنشر كلامه الذي قاله عن النواب بالجلسة ورددوه ويحجب رأي الرئيس والنواب؟

لماذا يأمر بتجهيز طائرة خاصة لوفد اليمن وهو الشخص غير المعني بتجهيز الطائرات؟

لماذا يلتف اليسار الكويتي حوله من خلال دعمه وتحريضه بمجموعة من المقالات التحريضية الرخيصة؟

لماذا يستجيب لتلك الدعوات من اليسار؟

لماذا ولماذا ولماذا يا معالي الوزير... الم يحن الوقت لتعرف أن اليسار لا رصيد له؟!

* * *

آخر المقال:

ضميره ميت من يزرع الحقد بقلب طفل ويمنع عنه حقناً طبية لمرض السكر رغم انها لا تتجاوز الفلسات ويقول لهذا البريء الذي لا يعي تعقيدات الحياة: إنك غير كويتي والدواء هذا لا يصرف إلا لكويتي؟... ماذا نتوقع من هذا الطفل المريض؟... هل سيحبنا إذا كبر أم سيكرهنا؟... أحمد الله أن والد هذا الطفل - وهو أحد الزملاء من إحدى الجنسيات العربية - قد امتص تساؤلات طفله بذكاء لأنه - أي الوالد - يحب الكويت وأهلها.■

حكمة القيادة السياسية أفشلت مخططات اليسار

كتب - المحرر المحلي: بقدر ما كشف استجواب وزير الإعلام عن ضحالة الفكر اليساري وقلة بصيرة أهله، فإنه ايضاً أكد على معانٍ جميلة تجسدت في تلك النقاط الحكيمة التي يتصف بها الحكم لدينا.

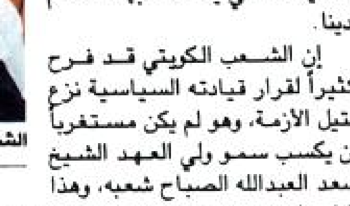
إن الشعب الكويتي قد فرح كثيراً لقرار قيادته السياسية نزع فتيل الأزمة، وهو لم يكن مستغرباً أن يكسب سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح شعبه، وهذا دليل حكمة تفتقدها كثير من القيادات التي نتمنى أن تتحلى ولو بجزء بسيط من رجاحة العقل.

نقول إنه بقدر ما أسعدنا وأراحنا قرار استقالة الحكومة لأننا لسنا ممن يبحث عن الأزمات، حيث إن منطق الأشياء يقول إن الوزارة المستقيلة محسوبة على الإسلاميين، إلا أن مرضاة الله سبحانه قد فضلت على حكومة أحد أعضائها تجاوز الدستور والقوانين، واستجاب بغير عادة أو عرف لكتابات صحفية متهورة دعت للسماح لكتب تطعن في ذات الله ورسوله الكريم ﷺ.

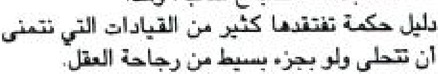
لقد أزاح هذا الاستجواب - وهو خير بلاشك ولا نحسبه من عوارض السوء - ازاح ستاراً من الكذب والخديعة لطالما حاول اليسار الكويتي أن يحجب به الحقيقة عن المراقبين وعن السلطة.

تحريض... كذب... تدليس... تهويل... إثارة فتنة... دعوة للعصيان... دعوة للخروج على أعراف وأنساق المجتمع القويمة... خروج عن الحكمة ... دعوات لإقصاء خصومهم السياسيين.





الشيخ سعود ناصر الصباح



هذه هي المعاني التي كسبها اليسار بعد هدوء غبار معركة ديمقراطية... لم يكسب اليسارُ الدستورَ ولم يكسب القانون، كما انه لم يكسب ثقة الشارع الكويتي فهو كعادته التهورُ طريقه وأسلوبه في معالجة القضايا.

إن وزير الإعلام وبكل أسف ورغم تأكيدات المستجوبين انهم لا يستهدفونه لشخصه وإنما لمنصبه، حيث يجوز للمستجوبين دستورياً محاسبة صاحب المنصب ومساءلته طالما انه في الوظيفة العامة... رغم هذه التأكيدات وهذه الإيضاحات ورغم الدعوات لمعالجة القضية وفق الدستور وممارسة القانون، إلا أن وزير الإعلام وبكل أسف «غرته» جعجعة اليسار.

اعتقد أنها تمثل الشارع الكويتي ونسي أن حسابات الرغبة الشعبية لا يحددها قلم موتور هنا أو كتابة هناك فورطوه بكل أسف في معركة خاسرة ابتداء وانتهاء.

ومع هذا كانت أمام معالي الوزير فرصة النصيحة والدعوة الكريمة لمراجعة النفس والوقوف عند الحق... فقد أوضح له النواب أحقية القضية التي استعدوا لمواجهتها... وحذروه من أن يلتفت إلى اليسار ورموزه... وحذره المخلصون من أن اليسار لم يكن هدفه في الدفاع عنه حب شخصه بقدر ما هو تحقيق لهدف كامن في نفوس أهله، هدف مريض يسعى للانقضاض على السلطة الشرعية ابتداء بإيجاد صدام بين السلطتين.■

الأعضاء.. نوعيات ثلاث

بعد أن أسدل الستار على موضوع الاستجواب، فإن ما يهمنا أن ننبه عليه هو أن أزمة الكتب الممنوعة قد كشفت عن ثلاث نوعيات من الأعضاء داخل مجلس الأمة:

● الأولى قد قالت كلمتها في الاستجواب وأعلنت رأيها الصريح فيه، مترفعة عن المساومات والمزايدات إزاء قضية واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وهبّت للدفاع عن عقائد الشعب تجاه هذه المهزلة الأخلاقية وأمام العابثين بمسلّماتنا، فلهؤلاء نقول: جزاكم الله خيراً وفّيتم وكفيتم ولن ينسى الشعب وقفتكم الأصيلة ضد العبث بأخلاقياته.

● وأما النوعية الثانية فهم أصحاب القضية الخاسرة المساندون لوزير الإعلام بكل قوة حتى أصبحوا حكوميين أكثر من الحكومة لم يثأروا لكرامة الشعب وأخذوا يبررون قرار الوزير بل ويتهمون الغيورين بتهم لا تليق، فلهؤلاء نقول: لقد تعريتم تماماً وسقطت اقنعتكم المزقة التي طالما تسترتم بها تحت غطاء الحرية التي تصبغونها كيفما شئتم ووقتما تريدون وقد ضيعتم أنفسكم بدفاعكم عن قضية خاسرة.

● وأما الطائفة الأخيرة فهؤلاء المتذبذبون في مواقفهم الذين احتاروا بين المبدأ والمصلحة فبعضهم خضع لضغط الوزير والحكومة التي استغلت تذبذبهم، وبعضهم آثر السلامة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ظانين أنهم بصنيعهم هذا يمسكون العصا من المنتصف.

نقول للصنف الأول جزيتم خيراً، وللثاني نقول خذلتم الشعب ولم تمثلوا إلا أنفسكم، وللثالث نقول: أحسنوا وزن الأمور بالمبادئ لأن المصالح لاتدوم.■

علي تني العجمي



خدمات متميزة وخبرة واسعة في مجال خدمة ضيوف الرحمن

نضعها بين أيديكم لراحتكم

للإستفسار الرجاء الإتصال أو زيارتنا من ٥ مساءً إلى ١٠ ليلا

مخيمات النهار مجموعة المنار تصريح رقم (٨٩) بتاريخ ١٤١٠ هـ

جدة - حي الفيصلية - إمتداد شارع صاري جوار قاعة العرب للأفراح

هاتف ٦٩١٣٩١٦ - ٦٩١٣٩١٧ هاتف وفاكس ٦٦٢١٤٩٣ - بيجر ١٩٦٢٧٦٧٥

محطات في... أزمة الكتب الممنوعة

التاريخ	الحدث
١٩/١١/١٩٩٧م	افتتاح معرض الكتاب العربي بدولة الكويت الذي تشرف عليه وزارة الإعلام واستمر المعرض حتى ١/١٢/١٩٩٧م وصاحب افتتاح المعرض فعاليات عديدة لمهرجان القرين الثقافي الذي اشتمل على عروض موسيقية وجلسات شعرية وأدبية شارك فيها عدد من الشعراء والأدباء المعروفين بتوجهاتهم العلمانية والإلحادية.
٢١/١١/١٩٩٧م	انتقادات علمانية لوزارة الإعلام بسبب منعها كتب ثقافية وأدبية.
٢٣/١١/١٩٩٧م	وزير الإعلام يقوم بالاتصال على وكيل الوزارة طالباً منه التحرك بشأن هذا الموضوع.
٢٤/١١/١٩٩٧م	السماح ببيع «١٦٧» كتاباً ممنوعاً في المعرض.
٩/١٢/١٩٩٧م	في جلسة مجلس الأمة يعبر عدد من أعضاء المجلس عن استيائهم الشديد لما قامت به وزارة الإعلام من السماح ببيع هذه الكتب الممنوعة داعين لتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الشأن، ويطلب وزير الإعلام إمهاله أسبوعين للتحقيق في الموضوع عن طريق لجنة من داخل الوزارة.
٣٠/١٢/١٩٩٧م	يرفض مجلس الأمة تقرير لجنة تحقيق وزارة الإعلام لتناقضه وخلوه من أي توصيات عقابية للمخطئ، وصدور قرار من المجلس بالإجماع بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية.
٣١/١٢/١٩٩٧م	تكليف اللجنة التعليمية والإرشاد بمجلس الأمة بالتحقيق في الموضوع، ويرأس اللجنة النائب جمعان العازمي ومقررها النائب محمد العليم وعضوية النواب د. عبدالمحسن المدعج، ود. حمود الرقبة، وطلال السعيد.
١٣/١/١٩٩٨م	إعلان استجواب وزير الإعلام من قبل النائب محمد ال... بعد اعتراف الوزير بالخطأ أمام اللجنة التعليمية.
١٤/١/١٩٩٨م	تقديم الاستجواب من النواب: محمد العليم، والدكتور ... الخنة، والدكتور وليد الطبطبائي.
١٥/١/١٩٩٨م	إعلان مجلس الوزراء دعمه الكامل لوزير الإعلام.
١٧/٢/١٩٩٨م	عقد جلسة لمجلس الأمة كان مقرراً فيها استجواب الوز... وحال دون ذلك تباين الآراء حول المادة «٨٠» وتم رفع الجلس...
٢٤/٢/١٩٩٨م	طلب وزير الإعلام من المجلس تأجيل الاستجواب لمدة أسبوعين...
٢/٣/١٩٩٨م	إحالة وزير الإعلام لجنة الرقابة إلى النيابة العامة.
٣/٣/١٩٩٨م	إحالة النائب الدكتور وليد الطبطبائي والدكتور عبدالرز... الشايجي إلى النيابة العامة.
١٠/٣/١٩٩٨م	عقد جلسة مجلس الأمة وتم فيها استجواب وزير الإعلام وامت... الجلسة ٧ ساعات تم بعدها التوقيع على طلب طرح الثقة بالوز...
١٢ - ١٥/٣/١٩٨٨م	تزايد التأييد النيابي لطرح الثقة بوزير الإعلام، وإلغاء سـ... عدد من الأعضاء لمشاركتهم في مؤتمر صنعاء من شـ... تأييد طرح الثقة وزيادة العدد المطلوب.
١٥/٣/١٩٩٨م	استقالة الحكومة بصورة جماعية.
١٦/٣/١٩٩٨م	قبول استقالة الحكومة وتكليف ولي العهد رئيس مجلس الوز... الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح تشكيل حكومة جديدة.



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السلطات الصهيونية تصدر أحكاماً قاسية بالسجن على ٤ فلسطينيين

أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية أحكاماً قاسية بحق عدد من الشبان الفلسطينيين بتهمة المشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وقالت مصادر حقوقية إن المحكمة الإسرائيلية حكمت على كل من: إياد صلاح القواسمي بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة عشر عاماً، وعلي شريف خضر مسك أحد عشر عاماً، ومحمد إمام بالسجن الفعلي ثمانية أعوام، وخضر عزمي حسونة بالسجن الفعلي خمسة أعوام، وجميعهم من مواطني مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وذكرت مصادر حقوقية أن المحكمة العسكرية في المجنونة «الخليل» حكمت على الشاب موسى محمود محمد أبو الحور (٢٨ عاماً) من قرية الشواورة بالسجن الفعلي ١٢ شهراً، بالإضافة إلى ٤٠ شهراً مع وقف التنفيذ وغرامة مقدارها ٣ آلاف شيكل، كما حكمت على رامي رجا محمود حمدان (٢٢ عاماً) بالسجن الفعلي ١٨ شهراً وغرامة مالية مقدارها ٥٠٠ شيكل.■

اتفاق لزيادة التعاون العسكري والأمني بين الهند والكيان الصهيوني

نيودلهي - المجتمع: اتفقت كلٌّ من الهند والكيان الصهيوني على زيادة تعاونهما في مجال الدفاع والتسلح العسكري، وقد جاء هذا الاتفاق بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها مؤخراً رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال ملك إلى الكيان الصهيوني، حيث التقى عدداً من قادة الجيش الصهيوني.

وذكرت إذاعة الهند أن الجانبين اتفقا على زيادة حجم التعاون الثنائي بينهما في مجال الدفاع والتسلح العسكري، وكان التعاون بين الجانبين في المجالين العسكري والأمني قد شهد ازدهاراً في السنوات الأخيرة، لاسيما في المعدات العسكرية الإسرائيلية الثقيلة التي تعد الأكثر رواجاً في الهند.

يذكر أن الهند تعد من أولى دول العالم استيراداً للسلاح وتنفق سنوياً قرابة ١٠ مليارات دولار في الأغراض العسكرية والدفاعية وتطوير الأسلحة والصواريخ، ويعد الجيش الهندي رابع أقوى جيش في العالم.



اسلحة هندية

وتحمل الحكومة الهندية التي يسعى حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف لتشكيلها بعد فوزه في الانتخابات الأخيرة أجندة مليئة بوعود تطوير القدرات الدفاعية والنووية للهند، مما يدفع باكستان للدخول في حلبة سباق التسلح في الإقليم للحفاظ على أمنها وسيادتها، حيث ترى إسلام أباد أن برنامجها النووي كان مطلباً ملحاً لتحقيق «توازن رعب» في إقليم جنوب آسيا.■

الجامعة الإسلامية بماليزيا تعد لإقامة المؤتمر العالمي عن الاقتصاد الإسلامي

كوالالمبور - المجتمع: تشهد العاصمة الماليزية كوالالمبور فعاليات المؤتمر العالمي عن الاقتصاد الإسلامي في القرن الحادي والعشرين، وتنظم المؤتمر الذي يعقد في الفترة من ٢٦ - ٣٠ أبريل القادم الجامعة الإسلامية بماليزيا، ويناقش المؤتمر عدة قضايا محورية تتناول النمو والتنمية في منطقة منظمة المؤتمر الإسلامي، وإمكانات الاستقرار ومشكلاته في الاقتصاد الإسلامي، وأداء المصارف الإسلامية وآفاقها والتحديات التي تواجهها، أداء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

وقد طرحت الجامعة ورقة بهذه المحاور للباحثين للتقدم بأبحاثهم للمؤتمر قبل موعد انعقاده.■

استمرار الحملة ضد الحجاب في المدارس التركية معاقبة ٤٠ مدرسة إدارياً

أورفة - جهان: واصلت السلطات التركية حملتها ضد الحجاب في المدارس التركية، وقد أصدرت السلطات عقوبات إدارية ضد ٤٠ مدرسة محجبة في محافظة أورفة جنوب شرق الأناضول بدعوى عدم التقيد بتعميم الأزياء، وأعلن مدير التربية بالمحافظة أنه تمت إحالة ١٠٠ مدرسة محجبة إلى لجان التحقيق لمواصلتهن ارتداء الحجاب داخل المدارس، وأن عقوبات إدارية صدرت بحق ٤٠ منهن نتيجة التحقيقات التي أجراها المفتشون الوزاريون حول الموضوع!.■

تراجع صادرات باكستان إلى العالم الإسلامي

إسلام أباد - أمجد الشلتوني: على النقيض من الحديث المتزايد عن التكامل الاقتصادي الإسلامي والقرارات الداعية إليه، تدل المؤشرات على أن هناك تراجعاً في حجم التبادل التجاري بين بعض البلدان الإسلامية، هذا على الأقل ما تعكسه الإحصاءات التي نشرت مؤخراً عن الأداء الاقتصادي لباكستان خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

وطبقاً لما نشره المكتب العام للإحصاءات الباكستاني فإن صادرات البلاد إلى ماليزيا - على سبيل المثال - وصلت عام ١٩٩٤م إلى ٥٠,٨ مليون دولار، تراجعت إلى ٤١ مليوناً في عام ١٩٩٥م، ثم ٣١,٢ مليوناً فقط خلال العام الماضي، ومع إندونيسيا بلغ حجم الصادرات في عام ١٩٩٦م مبلغاً مقداره ١٥٨,٣ مليون ثم عاد لينحدر في العام الماضي إلى ٦٥,٦ مليوناً فقط، ومع بنجلاديش تراجع حجم الصادرات من ١٦٩,٥ مليون دولار عام ١٩٩٤ إلى ٢٩,٥ مليوناً فقط، وتنطبق هذه القراءة بنسب متفاوتة على صادرات البلاد إلى كل من: أفغانستان، وإيران، وجميع الدول العربية وجميعها تشترك مع باكستان في عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي التي يدعو ميثاقها إلى التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء!.

محللون اقتصاديون ذكروا أن التراجع يعود إلى وجود عوائق واسعة في طريق التبادل التجاري بين الدول الإسلامية بما في ذلك العقبات القانونية والضرائب الجمركية، إلى جانب ارتباط كثير من الأسواق الإسلامية بالأسواق الأوروبية، وتعكس الإحصاءات الجديدة جانباً من الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد وتجسدها المفاوضات الشاقة مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض جديدة بشروط قاسية منها رفع أسعار الخدمات الحكومية بنسب تزيد على العشرة بالمائة.■



ITC
يسر
شركة الإبداع التكنولوجي
أن تقدم
دورات اللغة الإنجليزية
بالتنسيق مع معاهد في بريطانيا وأمريكا
بريطانيا
أمريكا
بورموث
برايتون
نيوهامشير
فترة الدراسة * من ٢١ / ٦ / ٩٨ حتى ٢٩ / ٨ / ٩٨
(للبرامج الصيفية ولبعض البرامج الخاصة)
طوال العام * بالنسبة لبقية البرامج
مجموعات الصيف فقط للأولاد
الاماكن محدودة فبادر بالتسجيل قبل موعد الدراسة بشهرين نعتذر عن قبول أي طلب متأخر
نشاطات ترفيهية ■ تسوق ■ رياضة ■ سياحة
الطريق إلى المستقبل
ABC
CAT HOUSE
I LOVE ENGLISH
MY FUTURE WILL DEPEND ON IT ?
برامج صيفية للأعمار من ١٠ فما فوق
برامج صيفية للعائلات (دراسة - سياحة - تسوق)
برامج عامة
برامج خاصة للتحضير لـ TOEFL ، FCE
برامج خاصة للتخصصات التالية:
إدارة أعمال - مالية - إدارة فنادق ومطاعم - مدرسي
اللغة الإنجليزية - الطب - السياحة والسفر - القانون
برامج خاصة للمؤهلين لمناصب عليا (مع مجموعة أو بصفة فردية)
برامج خاصة للمؤهلين لإكمال دراستهم الجامعية (أمريكا - بريطانيا)
برامج خاصة لـ ٥٠ سنة فما فوق
برامج خاصة حسب طلب المؤسسات والهيئات
الفهد: زادت ثقتي بنفسي
مسؤولون كويتيون ذو كفاءة مع كل مجموعة
الزنكي: تعلمت اللغة من مصدرها
القصار: إستفدت كثيرا من إرشادات المسئول
السكن لدى أسر إنجليزية وأمريكية
صيف 97 تم ارسال 51 طالب من الكويت والسعودية
ITC
INNOVATIVE TECHNOLOGY
ش الهلالي - مركز سهير التجاري - الميزانين ص ب. 289 السالمية - 22003 الكويت - ت: 2441506/7/8 - فاكس 2441509 - 2441989
إحتفظ بهذا الإعلان لعله ينفعك

محنة سكان «واجير» تحت الحكم الكيني مازالت مستمرة

كتب - عمر ديوب: رغم مرور أربعة عشر عاماً على مذبحة منطقة «واجير» التي تخضع للحكم الكيني وينتمي سكانها إلى الشعب الصومالي، مازالت السلطات الكينية ترفض تقديم مرتكبي تلك الجريمة البشعة للمحاكمة، وقد وقعت تلك الجريمة خلال الفترة ما بين ١٠ - ١٤ فبراير ١٩٨٤م والتي تمثل فترة قاتمة في تاريخ كينيا، ومازال سكان المنطقة يحيون كل عام الذكرى الأليمة لمقتل أكثر من ٣٠٠ من السكان الأبرياء على الطريقة النازية على يد القوات الكينية، وقد بدأت تلك الجرائم باحتجاز الضحايا وحرمانهم من الطعام والماء ومنعهم من أداء شعائر الصلاة، ثم إخضاعهم للضرب والتعذيب بشتى ألوانه.

ومازالت عائلات كثيرة في منطقة واجير تعاني من التشرد والحرمان معتمدة على عمليات الإغاثة، ولم تقم الحكومة الكينية بتعويض أفراد تلك الأسر عن الخسائر التي لحقت بهم على يد القوات الأمنية الكينية، وتعتبر مجزرة «واجير» من أبشع المجازر التي تعرض لها الشعب الصومالي مقارنة بمجازر جاريسا ١٩٨٠م ومقديشو ١٩٨٢م ومالكاري ١٩٧٥م، وقد لاقت مجزرة «واجير» استهجاناً دولياً، ولكن أسر الضحايا مازالوا يعانون من تداعياتها بالرغم من مرور ١٤ عاماً عليها، وقد صدر تقرير عن منظمة OXFAM الدولية يفيد بأن هناك عدداً كبيراً من المشردين في تلك المنطقة قد أصيبوا بوباء الملاريا وأن ١٥٠٠ منهم قد لاقوا حتفهم خلال الأيام القليلة الماضية، ومازالت الحكومة الكينية تقف موقف المتفرج بينما تزهق الأرواح يوماً بعد يوم.■

جروزني: عرض الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف منصب مساعد وزير الدفاع على سلمان رادويف الذي يأتي على رأس قائمة معارضيه السياسيين، وأوضح وكيل رئيس الوزراء الشيشاني شامل باسييف في تصريح بهذا الشأن أن الغرض من هذا العرض هو توحيد القوى وضم القوات التابعة لرادويف إلى صفوف قوات وزارة الدفاع، وأضاف أن رادويف طلب مهلة للتفكير بالعرض.■

وفد سوداني رفيع يشارك في قمة إيقاد في جيبوتي

الخرطوم - المجتمع: شارك السودان بوفد رفيع المستوى يرأسه علي عثمان طه - نائب الرئيس السوداني - في اجتماعات قمة دول إيقاد التي عقدت يوم الإثنين ١٦/ ٣ الجاري في جيبوتي، وقالت مصادر سودانية: إن الوفد تراسه النائب الأول لرئيس السودان علي عثمان طه، ومن المقرر أن تناقش القمة تقارير حول الأزمة الصومالية وقضية السلام في جنوب السودان، إضافة إلى تقارير حول أنشطة الإيقاد في المجالات المختلفة، يذكر أن اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة الإيقاد في دورته السابعة عشرة بدأت ١٤/ ٣، ويشارك فيها السودان بوفد برئاسة الأسقف غبريال رويج وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية، وأكد وزير خارجية جيبوتي في الجلسة الافتتاحية أن السلام والاستقرار يأتي في أولويات المنظمة التي تسعى لتنمية دول المنطقة.



علي عثمان طه



كما تحدث وزير الخارجية الكيني عن الجهود المستمرة من قبَل المنظمة لتحقيق السلام في الصومال، ودعا إلى وقف القتال مناشداً الأطراف المتنازعة الجلوس على مائدة المفاوضات، مشيراً إلى التقدم الذي حدث في المحادثات بين الحكومة السودانية وميليشيا «الجيش الشعبي لتحرير السودان» منذ نوفمبر الماضي، وتمنى أن تسفر المفاوضات المقرر أن تبدأ في أبريل المقبل في إرساء أسس السلام في السودان.■

١٧ برلمانياً أردنياً يقاطعون مجلس النواب احتجاجاً على زيارة رئيسه لتل أبيب

عمان - قدس برس: قاطع سبعة عشر نائباً مجلس النواب الأردني احتجاجاً على قيام وفد نيابي بزيارة إلى تل أبيب، ووصف النواب في بيان تلاه النائب عبدالله العكايلة للصحفيين الزيارة بأنها «سابقة خطيرة لم يعرفها المجلس النيابي الأردني طوال الحياة النيابية».

واعتبر البيان أن «الزيارة» تطبيع لا يمثل حقيقة نبض الشارع الأردني الذي ترفض غالبيته العظمى فكرة التعامل والتطبيع مع هذا العدو «إسرائيل» الذي لا يؤمن إلا بأسلوب القهر والعدوان والقتل، ونشر أسلوب العصابات الإرهابية على الساحة العربية والدولية، وأعلن النواب عن مقاطعة الجلسة «احتجاجاً على هذا العمل الذي شكل اختراقاً لأهم مؤسسات الوطن وسلطاته، وهي المؤسسة البرلمانية التي تمثل نبض الشارع الأردني»، وكان وفد من تسعة نواب ورئيس مجلس النواب سعد هايل السرور رافقوا الأمير الحسن في زيارة رسمية إلى تل أبيب الثلاثاء قبل الماضي.■

في رحاب الله
الزعيم الياباني المسلم عبد الكريم سايتو

توفي الزعيم الياباني المسلم البروفيسور عبدالكريم سايتو صباح الأربعاء الماضي (١٩ ذي القعدة ١٤١٨هـ - ١٨/ ٣/ ١٩٩٨م).

والبروفيسور عبدالكريم هو أحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان، وأحد مؤسسي جمعية مسلمي اليابان، وعضو المجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وأمين عام مجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية في اليابان، وكانت له مجهودات واسعة في ميدان الدعوة الإسلامية في اليابان، كما تربى على يديه أجيال من الشباب الياباني، كما كانت له جهود طيبة في توطيد علاقات الأخوة والصداقة مع الشعوب العربية والإسلامية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.■

جمعية الموسياد التركية توسع نشاطها في أوروبا

باريس - د. محمد الغمقي: قام وفد عن تجمع رجال الأعمال والصناعيين المستقلين بتركيا بزيارة إلى فرنسا ما بين ٥ و ٩ مارس الجاري.

وقد تقابل هذا الوفد مع ممثلين عن الغرفة التجارية الفرنسية ومجلس الأعراف «أرباب العمل في فرنسا»، ومنظمة التجارة والتنمية في أوروبا والغرفة التجارية الدولية، وفرع الموسياد في فرنسا وممثلي الفروع في أوروبا عموماً.

وكان على رأس الوفد إيرول يارار رئيس الموسياد ونائبه ناطق أكيول والسكرتير العام لهذه الجمعية سردار قام، وإلى جانب المقابلات مع الأطراف الفرنسية التي يصفها يارار بالناجحة، يمثل الاجتماع مع رجال الأعمال الأتراك المقيمين في فرنسا إحدى المحطات الرئيسة في هذه الزيارة.

فالاجتماع انعقد بقصر المؤتمرات بباريس وحضره عدد من رجال الأعمال الأتراك بفرنسا، وبعد افتتاح الاجتماع من طرف رئيس فرع الموسياد في فرنسا أيهان يلماظ، تحدث ناطق أكيول نائب رئيس الموسياد موضحاً الأهداف المرجوة من هذا الاجتماع والمتمثلة في توعية رجال الأعمال الأتراك ومن بقية الجنسيات المنتمية إلى العالم الإسلامي والمقيمة بفرنسا وأوروبا بأهمية تطوير نشاطهم وأعمالهم من أجل رفع التحديات القائمة، مشيراً إلى تعرض الاقتصاد الأوروبي إلى بعض العراقيل بسبب انتشار البطالة وإلى توفير إمكانات تنمية التبادل التجاري والاقتصادي عموماً بين تركيا وأوروبا داعياً إلى المساهمة في تقريب الفوارق بين حجم الصادرات والواردات في تركيا، ومذكراً بأن الاجتماع الأوروبي القادم للموسياد سيكون باسطنبول بعد ثلاثة أشهر.■

العدد القادم: مقابلة مع إيرول يارار رئيس «الموسياد» التركية

محاكم التفتيش التركية

لا ندري.. لو أن سلطات الدولة.. أي دولة.. ألقت القبض على امرأة وألبستها الحجاب عنوة.. أو أصدرت أوامرها للرجال بإطلاق اللحى.. وللنساء بارتداء الحجاب.. ماذا سيكون رد الفعل العالمي؟.. أعتقد أننا كنا سنعيش ضجة على شاكلة ضجة سلمان رشدي.. لكن إذا حدث العكس فإن رد الفعل يكاد يكون منعدماً.. المشهد الماثل على ذلك تجري أحداثه في تركيا ضد كل اسم أو رسم يتعلق بالإسلام، فقد قامت سلطات سجن «ماماك» التركي الأسبوع الماضي بحلق لحية الصحفي الإسلامي «بشار قابلان» في مشهد هزلي قامت خلاله قوات السجن بتفريغ شحنات حقدها المكبوت ضد الإسلام، دون مراعاة لأي قيمة، وأمعنت هذه السلطات في إذلال الكاتب الإسلامي فأكملت على حلق شاربه وشعره بالكامل، وقد جاءت كل هذه الإهانات عقاباً له على مقال انتقد فيه رئاسة أركان الجيش التركي التي صارت أشبه بمعْلَم مقدس يَحْرم المساس به!.

مرت هذه الواقعة بحق واحد من أهل الرأي والفكر دون أن نسمع صوتاً للأبواق الدولية التي لا يتوقف صياحها عن حقوق الإنسان وحرية الفكر والرأي، عندما تكون حرية الرأي متعلقة بسب الله، أو الاستهزاء بالنبي، أو السخرية من الإسلام كما فعل سلمان رشدي وتسليمة نسرين وغيرهما من المارقين.. أما «بشار قابلان» فقد زج به في السجن لمساسه بـ«رئاسة الأركان»، وتعرض لهذه المهانة دون أن نسمع رد فعل على الواقعة التي وصفها محامي «قابلان» قائلاً: «من المستحيل وصف هذا التصرف الذي يعد خارجاً على جميع الأعراف القانونية والإنسانية».

على جانب آخر من المشهد فقد نصبت محاكم تفتيش حقيقية في المعاهد والجامعات والمدارس التركية لمعاقبة كل الخارجين على فرمانات منع الحجاب للطالبات والمدرسات، وقد وقف أمام هذه المحاكم حتى الآن أكثر من ألف مدرِّسة، ووقع العقابُ على المئات منهن: الطالبات يحرمن من دخول المدارس والجامعات، والمدرِّسات يتم وقفهن عن العمل لارتدائهن الحجاب، والمدرسون أيضاً يعاقبون إذا تعاطفوا!.. والمدير الفعلي لهذه المحاكم هي المؤسسة العسكرية وإن كانت تقوم بآليات التنفيذ فيها الإدارات المدنية التعليمية.. والذي يبدو هو أن المؤسسة العسكرية تلقي بكل ثقلها وراء الحرب المستعرة ضد الإسلام في تركيا وكأنها تقوم بمهمة عسكرية مطلوب إنجازها على وجه السرعة، وإعطاء «التمام» لمن يهمه الأمر.. من هو؟!

بل إن رئاسة الأركان صارت تقيم ندوات توعية لرؤساء الجامعات التركية تحثهم فيها على تنفيذ قرارات مجلس الأمن القومي التركي فيما يتعلق بمنع الحجاب واللحى من المؤسسات المدنية التعليمية.

ماذا يبقى إذن للمؤسسة العسكرية التركية في مسلسل حربها للإسلام غير التفتيش في الضمائر والصدور عن أي معلم من معالم هذا الدين؟!

وبينما يجري ذلك في تركيا يصدر في الولايات المتحدة - التي لا تخفي مواقفها العدائية من الإسلام والمسلمين - قرار من قيادة الجيش يمنح الحق للمجندات المسلمات في الجيش بارتداء الحجاب، وقد جاء هذا القرار بعد حوار مثمر أجراه الدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - وهو مجلس معني منذ تأسيسه عام ١٩٩٠م بحقوق المسلمين الاجتماعية والسياسية، وقد حصل الدكتور العمودي خلال هذا الحوار على قرار آخر يعطي الحق للمجندين المسلمين بأداء الصلاة وطلب الطعام الحلال، كما حصل المجلس الإسلامي على الحق بتفقد أحوال هؤلاء المجندين ومتابعتها.

هل يفهم الذين يحاربون الإسلام في بلاده من ذلك شيئاً؟!■

شعبان عبد الرحمن



المجتمع تحصل على كتاب راجعه أمير الجماعة المسلحة يكشف دوافع «الجيا» في فرض إيقاع الموت على الأبرياء

«الجيا».. وصناعة الموت في الجزائر

الجزائر: خاص بـ المجتمع

تحصلت المجتمع على كتاب اعده الأمير الأسبق للجماعة الإسلامية المسلحة جمال زيتوني والمسمى (هداية رب العالمين في تبيين اصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين)، والذي يعتبر من اهم الوثائق التي تكشف تفكير وأنشطة هذا التنظيم المسلح، المفاجاة أن هذه الأنشطة بدات حسب اعتراف مسؤول هذا التنظيم في عام ١٩٨٩م، خلافاً لما ارتبط في الذاكرة من انها جاءت بسبب إلغاء نتائج انتخابات عام ١٩٩٢م وهو ما حاولت الأوساط العلمانية تاكيده لضرب الحركة الإسلامية، ويوضح الكتاب الذي ننقل منه اهم محاوره ان الجماعة الإسلامية المسلحة لا تتخذ من الإسلام سوى مطية لتحقيق مطامح ومطامع على حساب الرصيد التاريخي للحركة الإسلامية.

وترجع اهمية الكتاب إلى كونه صادراً من اخطر التنظيمات المسلحة وقد تمت مراجعته من قبَل عدد من العناصر المسؤولة في تلك التنظيمات مثل الأمير الحالي للجماعة الإسلامية المسلحة أبوطلحة عنتر زوابري، وأبو احمد عبدالحليم شلالة، وكذا أبوعبدالغني نوح مسؤول الجيا بمنطقة القصبة.

الكتاب تضمن عدة فصول «كنشأة الجماعة»، «وحال الأمة اليوم وواجبها»، «وأحكام عامة في الجهاد»، «ومن أصول منهج الجماعة الإسلامية المسلحة»، «وشروط الالتحاق بصفوف (المجاهدين) في الجماعة الإسلامية المسلحة»، «وحكم ناقض البيعة»، وكذا وثيقة المعلومات الشخصية عن كل عنصر جديد يريد الالتحاق بالجيا.

الوثيقة تهدف اساساً إلى تبرير اعمال الجماعة، إضافة إلى محاولة إقناع الشباب الجدد بصحة المسار الذي سلكته، وقد تضمنت في نهاية الكتاب «وثيقة تعهد» يحررها المنضم حديثاً للتنظيم، حيث يقدم كافة المعطيات الخاصة به كالمنطقة، والجند، وكذا الكتيبة التي يعمل في نطاقها إضافة إلى تحديده تاريخ التحاقه بهذه المجموعات، وكذا بيعته الأولى أمام مسؤوليها، وحتى اسم الذي قدم له العهد وكذا تجديد العهد لمن لم يحصل على الكتاب.

إن الكتاب الذي حرره جمال زيتوني وراجعه عدد من قادة التنظيم - مثل عنتر زوابري مسؤول الجيا حالياً - يمثل شهادة للترقية الفكرية داخل التنظيم تخضع لجملة من الشروط التي حددتها الجماعة الإسلامية المسلحة، ومن ذلك ان يلتزم المنتمي بـ(أن لا اوي مُحدثاً - من يبلغ عنهم - ولا اقوي شوكة المبتدعة او الخارجين على الجماعة والشاقين لعصا الطاعة - في إشارة إلى بقية التنظيمات - وأن التزم بمواقف الجماعة ما لم تكن

هـــذا الموضـــوع

قد يتساءل البعض لماذا تنشر المجتمع هذا الموضوع الذي يمكن ان يعطي ذريعة للهجوم على الحركات الإسلامية، او يساهم في تبرئة عناصر اخرى هي اساساً المحرضة على الفتنة، ونقول: إن المجلة التي تنتهج الوسطية لا تتردد في معارضة اي خروج على المنهج الوسط سواء كان في اتجاه الترخص او التشدد.

هناك حقيقة واقعة يعرفها اهل الجزائر اسمها الجماعة الإسلامية المسلحة، وهذه هي كتاباتها وآراؤها وفتاواها، ووجود هذه الجماعة لا ينفي بكل تاكيد مسؤولية الآخرين من اجنحة في السلطة وعناصر الجيش والشرطة وجهات مخابرات اجنبية عن المأساة الكبرى التي تعيشها الجزائر، كما ان وجودها لا يبرأ السلطات من مسؤوليتها في حماية الأبرياء بل يزيد من التبعية الملقاة عليها، والباب مفتوح لمختلف الآراء الموثقة بالأدلة.

فتوى إباحة القتل في حق العزَّل والأبرياء

هذه هي الفتوى التي تعتمدها الجماعات المسلحة في قتل الأبرياء من العزَّل، وقد كانت هذه الفتوى السبب المباشر في مجازر جماعية عصفت في إحدى ليالي الصيف الماضي باكثر من ٣٠٠ بريء بقرية الرايس جنوب العاصمة، وهذا نص الفتوى كاملاً والذي جاء تحت عنوان: «في حكم قتل النساء والصبيان وكذا الشيوخ والرهبان وإتلاف الأشجار والحيوان».

إن الله لا يصلح عمل المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولايصلحون ولاضرر ولاضرار، ولعن الله الرجل يقتل دابة عبثاً.. هذا حق.. ولكن يوم أن تكون الغاية إقامة العدل والدين ومحق الكافرين لإزالة الفساد العظيم والضرر البهيم، فإن للمسالة وجهاً آخر، فكل من قاتل ليصد عن سبيل الله او اعان على قتال او كانت منه فتنة او ضرر على الإسلام والمسلمين وجب إزالته كائناً من كان.. وكل ما حظر قتله او إتلافه من هؤلاء إذا تعذر - عند القتال - تمييزه عن غيره ممن وجب قتاله او إتلافه كان يختلطوا بهم اختلاطاً يصعب معه التمييز او في حالة القصف الشامل او الغارة عليهم ليلاً **فأنذاك لايرى الشرع بأساً باستمرار القتال مهما أصيب من هؤلاء، فهم منهم بعضهم أولياء بعض**، وإن قدِّر ان منهم معذوراً او مكرهاً او يخفي إيمانه فإن الله يبعثهم على نياتهم ولكن لابد من محق الفتنة وإزالة الشرك أياً كانت الخسائر، فهاهم المؤمنون يغامرون بنفوسهم الغالية عند الله واموالهم النافعة



جمال زيتوني — عنتر زوابري

الصالحة حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وعامة الفقهاء - كما يستبين - يرون انه **لو تترس المشركون ببعض الأطفال المسلمين ونسائهم واحتموا بهم فلا بأس بقتالهم إن لم يكن هناك بد ولو تعرض ذراري (أبناء) المسلمين للضرر** فأيما عمل اوجع الكافرين واوقع بهم الهزيمة وكسر شوكتهم فهو مندوب شرعاً مرصود به الأجر ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠)﴾ (التوبة). (انتهت الفتوى!)

● **المجتمع: نود أن نرى إن كان لعنتر زوابري او اي من افراد جماعته المسلحة نفي او تعليق على هذه الفتوى.■**

معصية ما استطعت، وأن أتحمل في ذلك تبعات مخالفتي كما تنص عليه أحكام العقوبات والتعازير).

نشأة «الجيا» ولعبة الموت

الكتاب المسمى «هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين» يؤكد بأن نواة العمل المسلح تشكلت من عناصر أعلنوا تمسكهم بمنطلقات جماعة مصطفى بويعلي والذين (حاولوا أن يحيوا فريضة الجهاد في أمتهم ببدء القتال مبكراً) ومن هؤلاء تذكر وثيقة «الجيا» المجموعة التي قامت بعملية ضد محكمة البليدة - جنوب الجزائر - تحت إمارة نصر الدين كحيل سنة ١٩٨٩م، وكذا المجموعة التي قامت بعملية المتفجرات سنة ١٩٩٠م والمكونة من: توفيق بن طبيش، وفرطاس علي، والتي كانت تنشط تحت إشراف محمد الخير - أمير جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبعد هذه العمليات لجأت عناصر من بقايا تنظيم مصطفى بويعلي (قائد أول عصيان مسلح سنة ١٩٨٠م) إلى تنظيم أكبر للعمل المسلح عبر لقاء تم سنة ١٩٩٠م في مدينة الأربعاء - جنوب العاصمة - التي كانت آنذاك من اهم قلاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في «المتيجة»، وقد ضم اللقاء مجموعة من المفرج عنهم سنة ١٩٨٩م في قضايا متعلقة بأعمال عنف في إطار ما سمي آنذاك بجماعة بويعلي مثل منصوري ملياني، عمر عولمي، وشبوطي وعز الدين باعة، مع بعض الوجوه الجديدة التي فضلت الالتحاق بالعمل المسلح مثل: سيد أحمد الحراني، وسوسان السعيد الذي تعرف لأول مرة إلى منصوري ملياني.

ورغم أن الشعب قد منح جبهة الإنقاذ قوة انتخابية مكنته من اكتساح الأجهزة الحكومية خلال انتخابات المجالس المحلية التي جرت يوم ١٢ يونيو من تلك السنة، إلا ان عدداً كبيراً من المتشددين في الجبهة كانوا يرفضون منهج الإنقاذ السلمي في التغيير، وفضلوا اختصار الطريق عبر اللجوء إلى العمل المسلح بتشكيل فرق




الجماعة الإسلامية المسلحة
هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين.
أمير الجماعة الإسلامية المسلحة

عسكرية محلية حملت معظمها تسميات مثل «جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، والتي بدأت تنتشر في سهل متيجة بسرعة وكثافة بدءاً من الجماعة التي شكلها علي زوابري (أخو عنتر المسؤول الأول عن الجيا) إلى مجموعات أخرى بعد ذلك بعدة أشهر.

بدأ عدد من قادة جبهة الإنقاذ يفكرون في تحويل الحزب إلى آلة حربية بعد الأزمة التي نشبت بين قيادة الجبهة وحكومة مولود حمروش وما نجم عنها من اعتقال كل من عباسي مدني، وعلي بن حاج خلال الفترة الأولى لحكم سيد أحمد غزالي في يونيو ١٩٩١م، حيث لجأ عدد من إطارات الإنقاذ إلى تنظيم لقاء «باتنة» لإعطاء نَفَس جديد لمراكز القرار في الحزب، غير أن هذا اللقاء سرعان ما انحرف ليصبح نقطة تحول مهمة في تاريخ المغالبة التي رفعها الإنقاذيون، إذ قام أنصار بلقاسم لوناس المعروف بالشيخ محمد السعيد بانقلاب ضد التيار السلفي وفرضوا خلال اللقاء فكرة العمل المسلح التي كانت قد تبلورت من قبل في ذهن سعيد مخلوفي، وما لم يعلنه الإنقاذيون آنذاك أنهم اتفقوا في لقائهم على التحضير للعمل المسلح على أساس أن الحكم يريد ضرب الحركة الإسلامية، ويشكل اعتقال عباسي وبن حاج - حسبهم - بداية التراجع عن الخيار الشعبي ولم يكن سهلاً رد الفكرة أمام العدد الكبير لقادة تيار الجزارة الذين حضروا اللقاء مثل عبدالرزاق رجام ومحمد السعيد، وأعلنوا بأن «هناك رجالاً يريدون الموت ولا نريد أن نحرمهم من الجنة».

في الوقت ذاته تقريباً أعلن عن توحيد كل التنظيمات المسلحة المحلية التي كانت تحمل اسم «جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» تحت إمارة نور الدين سلامنة والذي خلفه بعد القضاء عليه في فبراير ١٩٩٢م محمد علال المدعو «موح ليفي»، والذي كان يشتغل في محل لتصليح السيارات عند صاحب المحل عبدالحق العيادة الذي فضل أن يدمجه في أول نواة لأخطر المجموعات المسلحة.

وقد كان هذا التنظيم حسب اعترافات كتاب «الجيا» النواة الأولى للجماعة الإسلامية المسلحة التي تبنت عدة عمليات باسمها الجديد مثل: الهجوم على ثكنة قمار في نوفمبر ١٩٩١م التي قادها عبدالرحمن دهان، والطيب الأفغاني، وكذا الهجوم على قيادة الدرك ببني مراد بالبليدة في ديسمبر ١٩٩١م، وفي فبراير ١٩٩٢م قام منصور الملياني بعملية ضد الثكنة البحرية بالعاصمة «الأميرالية»، وبعد إلقاء القبض عليه من طرف مصالح الأمن خلفه أحمد الود.

في الوقت ذاته كانت مجموعة أخرى للجيا

■ الجماعة الإسلامية المسلحة تنطلق في تحقيق أهدافها من قاعدة تهدف إلى تمزيق المجتمع الجزائري وإثارة الشك في وحدته الدينية

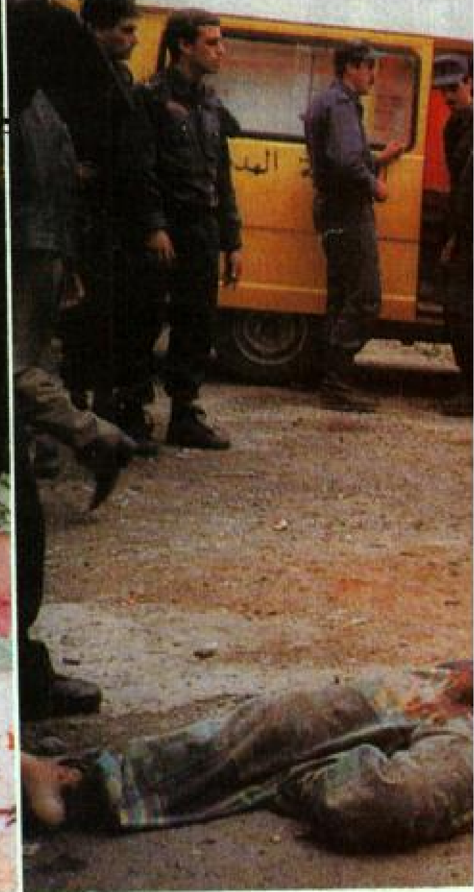
■ الطابع المتشدد الذي يميز «الجيا» من خلال آلية العقوبات التي تنتهي كلها بالموت جعلت عناصرها ينشطون في جو سيكولوجي حاد

■ تائبون من الجيا: كنا نفتك بكل من يصيبه التردد مخافة أن يثبط عزيمة الآخرين.. وحصيلة التصفيات الداخلية بلغت ٥٠٠ عنصر في إحدى الفترات!

تنشط في العاصمة تحت إمارة محمد علال الذي خلفه بعد القضاء عليه عدلان عبدالحق العيادة، وفي أكتوبر ١٩٩٢م عقد لقاء حضره عن جماعة الملياني تحت إمارة أحمد الود مجموعة من عناصر هذا التنظيم منهم: منير، وسيد أحمد الحراني، وفتحي، وقرروا الانضمام إلى جماعة العيادة وتم لأول مرة تسميتها رسمياً بـ الجماعة الإسلامية المسلحة، وقد أصدر عبدالحق العيادة خلال هذا اللقاء بياناً تبنى فيه معظم العمليات على مستوى البلاد، كما أصدر القانون الأساسي لـ الجيا، (ومن هنا بدأ العالم يتعرف إلى الجماعة الإسلامية المسلحة) حسب الكتاب.

وبعد أن لجأت السلطة الملكية في المغرب إلى إلقاء القبض على عبدالحق العيادة في مدينة وجدة الحدودية بطلب من السلطات الجزائرية والذي استغرق تسليمه للجزائر شهوراً كاملة تولى إمارة الجيا عيسى بن عمار في يوليو ١٩٩٣م ولم تدم رئاسته إلا شهراً واحداً، حيث عوض بسيد أحمد مراد المدعو جعفر سيف الله، وهو من نشطاء حي المنظر الجميل بالعاصمة الذي يقول عنه الكتاب إنه (أرعب أعداء الله بشهادة العالم) منح منصب نيابة مسؤول التنظيم إلى أبي يونس السايح عطية المعروف في المدية باسم الخن، والذي قضت عليه مصالح الأمن في منطقة بوعيشون بالمدية يوم ٣ رمضان سنة ١٩٩٤م، وبعدها بأسبوعين تم القضاء على الرقم الأول في الجيا سيد أحمد مراد.

عقب ذلك لجأ التنظيم إلى تولية أحد نشطاء منطقة بئر خادم وهو شريف قوسمي المدعو أبو عبدالله أحمد، والذي قام خلال الستة أشهر التي قاد فيها الجيا بتسطير فلسفة أكثر دموية للجيا في كتاب سماه «القواعد الأساسية المفلحة في الجماعة الإسلامية المسلحة»، وأمام الضربات القوية التي وجهتها مصالح الأمن للتنظيم لجأ





المسؤول الأول في «الجيا» إلى (إعلان الحكومة الإسلامية للخلافة الراشدة) يوم ١٤ مايو ١٩٩٤م مع انضمام عدد من إطارات الجزارة في جبهة الإنقاذ وكذا «حركة الدولة الإسلامية» إلى الجماعة الإسلامية المسلحة (وذلك بشرط التوبة من الجبهة ومسارها الديمقراطي)، وبعد القضاء على شريف قوسمي يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤م بالعاصمة خلفه جمال زيتوني المدعو أبو عبدالرحمن أمين الذي شرع في تطهير الجيا من أنصار الجزارة، فعمد هؤلاء في نوفمبر ١٩٩٤م إلى تشكيل تنظيم موازي أسموه «الفيدا».

الجيا تبرر أفكارها

ويبدو من خلال الكتاب أن الجماعة الإسلامية المسلحة تهدف أساساً إلى كسب التعاطف للإسلام لتحقيق غاياتها عبر جملة من المنطلقات والتي تهدف إلى إحداث غموض فقهي في عدة مسائل حيوية ومن ذلك قولها إنها «تعتبر الجزائر داراً مركباً فيها المعنيان فهي دار حرب ودار إلى إسلام»، بمعنى أن الجزائر ليس بلداً مسلماً ولا كافراً، رغم أن الشعب يدين بالإسلام منذ ١٤ قرناً، ويمثل نبذة للأعمال التي ترتكبها كتائب «الجيا» حجة لهذا لسفك دماء الأبرياء، ولتبرير استحلال أموال الناس تؤكد الجيا لعناصرها بأن «أحق الناس بالمال المجاهدون في سبيل الله حتى تتحقق الكفاية ولو مات الرضيع والأطفال والجميع لأن حفظ الدين أولى من حفظ الأنفس»، ولضمان بقاء السيطرة لهم دون سواهم يرون أن «تعدد الرايات في الجهاد حرام».

ويرى التنظيم بأن «الأعذار المعتبرة من مرض وعمى وعرج وفقر وعجز لا تسقط واجب النصر والنصح والإحسان» لعناصر التنظيم، وترى «الجيا» بأن منصب «الأمير» ضروري لاستمرار أنشطتها حتى في ظل غياب فقهاء، وأناس ذوي فهم (انعدام الإمام على المسلمين لا يسقط «الجهاد» بل يكفي تأمير أحدهم)، وضمن هذا المنظور فإن القتل لا يحتاج إلى مشاورات لأن «الشورى غير ملزمة.. وليست واجبة» وحتى الذين دعموهم بالمعلومات والمؤونة في وقت سابق في المناطق النائية والوعرة ثم تركوهم فإن قتلهم أهم من قتل «الكفار» لأن «قتال المرتدين مقدم على قتال غيرهم من الكفار الأصليين».

هؤلاء الذين يلتحقون بـ«الجيا»

إنهم شباب متحمسون يعتقدون بأن مشاركتهم في العمل المسلح تحقق مقولة إن «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» على أساس أن الجزائر ليست دار إسلام تماماً وبدخولهم الجماعة الإسلامية المسلحة يلتزمون «بالسمع والطاعة لأميرها حتى ينصب إمام المسلمين» تعكس تمسكهم بالوهم الإجرامي الذي يفرضه هذا التنظيم الإرهابي بواسطة العقوبات والتعازير على عناصره والسفك والقتل على من يرفض إجرامه الوحشي، وحسب مسؤول «الجيا» فإن علاقة تنظيمه مع المواطنين عنده نوعان إما:

١ - داخلون تحت الولاية العامة لأميرها وهم ملزمون بالسمع والطاعة ولو لم يعاهدوه وهم أساساً مجموعة المتعاطفين مع التنظيم وكذا الذين يقدمون لهم الدعم بالمعلومات وكذا الأغذية، وقد تناقص عددهم بصفة ملحوظة بدءاً من نوفمبر ١٩٩٥م مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية ومع تشكل مجموعات الدفاع الذاتي في هذه المناطق.

٢ - الداخلون في صفوف التنظيم الذين قدموا البيعة لأمير الجيا وعاهدوه على «الجهاد» وهم معنيون بالشروط العامة والخاصة التي تحددها الجماعة، وهي أساساً شروط عامة مثل تقديم البيعة للأمير، وكذا الحصول على ثقة عنصرين على الأقل في الجماعة، إضافة إلى البراءة من كل شخص يعمل بالحكومة حيث يدعوهم إلى «قطع الصلة به وتقديم كل معلومة عنده» أما الشروط الخاصة فهي «التوبة من الهيئات والتنظيمات الآتية، وكذا الاعتراف بالذنب والإقلاع عنه، والعزم على عدم الرجوع إلى ما كان عليه»، ويتعلق الأمر بسبع فئات تضمنتها وثيقة «الجيا»:

١ - من تسميهم بالطائفة المرتدة ممن هو في صفوف الدولة والذي يشترط فيه أن يعلن توبته والعودة إلى الإسلام والإقرار بأن عناصر الجيا الذين تم القضاء عليهم سابقاً «في الجنة، وأن قتلى الطاغوت في النار».

٢ - مناضلو جبهة الإنقاذ: عناصر جيش الإنقاذ الذين يشترط عليهم الإقرار «أن راية جبهة الإنقاذ راية ديمقراطية شركية والإعلان عن التوبة من العمل الحزبي الانتخابي الديمقراطي، والبراءة من كل دعوة إلى الحوار مع الطاغوت المرتد» في إشارة إلى دعوات الحوار التي كان يوجهها الرئيس أمين زروال لإشراك كل الجزائريين في المسار السياسي المعلن عنه في ٣١ أكتوبر ١٩٩٤م، إضافة إلى «قطع الصلة بجبهة الإنقاذ وجيش الإنقاذ وتقديم كل المعلومات عن الإنقاذ».

٣ - ورغم أن الجيا من الغلاة المتشددين إلا أنها تتهجم على «جماعة التكفير» الذين تصفهم

بأذناب الخوارج وتطلب من كل شخص قطع الصلة بهم.

٤ ـ المرتبة الرابعة: تأتي شروط الانضمام إلى الجيا، وقد فتحت لمناضلي «احزاب علمانية ولائكية وشيوعية واحزاب تدعي الإسلام»، بشرط البراءة من كل هذه الهيئات والجماعات وتقديم كل المعلومات عنها وعن أتباعها ودعاتها.

٥ ـ تطلب الجماعة من غير الجزائريين الذين يريدون الالتحاق بها «إعلان البراءة من الجنسيات والحدود».

٦ ـ كما يطالب اي إمام يلتحق بها أن «يكتب رسالة تحرض على الجهاد».

٧ ـ وكذلك إبداء الاستعداد للكتابة عن توجهات الجماعة، وللتشديد على العناصر التي تندم على دخولها الجماعة المسلحة تؤكد الوثيقة أن الذي يخرج من الجيا يندرج حكمه في إحدى الحالات الأربعة: إما نادم على دخوله للجيا وهو حسبها «داخل تحت حكم الردة ويجب قتله»، أو ينضم إلى تنظيم آخر ليحقق هدفاً آخر غير «الجهاد»، وهو بذلك يلقى حتفه بالسيف، أو يخرج من الجيا ليشكل تنظيماً آخر «حباً في الرئاسة أو بغضاً لبعض أفراد الجماعة»، فإن حكمه القتل لإخماد الفتنة، وإما أن يعود الشخص إلى سابق معيشته قبل التحاقه بهذا التنظيم وهنا يكون مصيره عدم التكفير لكن (يجوز قتله سياسةً ومخافة أن يتسبب في هلاك «المجاهدين»، وإفساد خطط الجماعة).

لهذه الأسباب أمكن لـ«الجيا» أن تبقى سنوات: ويبدو واضحاً من هذا الكتاب أن الجماعة الإسلامية المسلحة تنطلق في تحقيق أهدافها من فرضية تهدف إلى تمزيق المجتمع الجزائري وإثارة الشك في وحدته الدينية من خلال تقسيم الجزائر إلى «دار مركب فيها المعنيان فهي دار حرب ودار إسلام»، علماً بأن العلماء في الإسلام يقسمون العالم الآن إلى دار إسلام ودار دعوة.

العاملون في الدولة مرتدون يجب قتلهم.. والقتل لا يحتاج إلى مشورة لأن الشورى ليست واجبة من الأصل

كما أن الطابع المتشدد الذي يميز هذه المؤسسة «الجيا» وبقية التنظيمات المسلحة من خلال سن الية العقوبات التي تنتهي كلها بالموت وكذا تخويف المترددين من تسليم أنفسهم لمصالح الأمن كلها عوامل تجعل عناصر الجيا ينشطون في جو سيكولوجي حاد يأخذ مع كل عملية عنف طابعاً دراماتيكياً خاصاً، وضمن هذا المنظور كشفت تصريحات عدد من «التائبين» أن قيادة «الجيا» كانت تفتك بكل عنصر متردد مخافة أن يثبط عزيمة الآخرين، وقد بلغت حصيلة التصفيات داخل الجيا نفسها في إحدى الفترات ٥٠٠ عنصر تمت تصفيتهم ـ حسب مصدر عسكري مسؤول ـ استناداً إلى شهادة أدلى بها تائبون.

ويبدو جلياً من خلال الشروط التي تحددها «الجيا» أن انعدام المستوى الثقافي والطمع في الأموال كلها عوامل جعلت الجيا تعرف مرحلتين أساسيتين ميزتا نشاطها من النشأة إلى اليوم، فقد بدأت «الجيا» بقتل الجنود وأعوان الأمن سنة ١٩٩٢م، ثم المثقفين ورجال الإعلام خلال سنوات ١٩٩٣ و١٩٩٤م في ظل تنظيم يغلب عليه توظيف الطابع الديني لكسب تعاطف مناضلي جبهة الإنقاذ للعمل تحت إمارة عدد من المسؤولين مثل الطيب الأفغاني، وجعفر الافغاني، وعبدالحق العيادة قبل أن يدخل العمل مرحلة ثالثة ببدء العنف الموسع ضد الأبرياء مع القتل الواسع للمدنيين والذي انطلق في نهاية يناير ١٩٩٥م بالسيارة المفخخة في شارع عميروش وقد أوكلت في هذه المرحلة قيادة المجموعات لجيل جديد من الدمويين يغلب على بعضهم طابع العنف، وهم عادة من ذوي السوابق العدلية مثل: حسين فليشة، موح مارطو، جيتا ولانتشا، وغيرها من الأسماء.

ومازاد من قوة الجماعة في المراحل السابقة ما أشيع عن لجوئها إلى التنكيل بالجثث والتفنن في القتل لإثارة الشعور العام بالخوف كوسيلة لفرض هيمنتها وتقبل التعاون معها، وقد شجع تردد الكثير من المواطنين لمواجهة هذا المد العنيف ـ والذي تزامن مع انسحاب الدولة من أكثر من ١٠٠ بلدية في عدة مناطق من البلاد ـ من هيمنة هذه المجموعات على مناطق بكاملها حتى أصبحت سيدي موسى، والكاليتوس، والأربعاء مناطق «محظورة» تحت سلطة الجماعة التي شكلت فيها قلاعاً حصينة، كما حدث في أولاد علال والأربعاء.■

تعليقاً على تصريحات القرضاوي

وزير الشؤون الدينية الجزائري يرد

كتب وزير الشؤون الدينية بو علام الله غلام الله مقالاً مطولاً في جريدة «الأصيل» الجزائرية علق فيه على تصريحات الشيخ يوسف القرضاوي في قناة الجزيرة مؤخراً ونقتطف من هذا المقال بعض الفقرات المهمة.

يقول غلام الله مخاطباً القرضاوي «من المؤكد أنكم لا تستطيعون أن تخففوا مقدار ذرة من معاناة الشعب الجزائري مادام همكم هو إلصاق التهم بهيئة الدفاع النظامية الشرعية التي تضحي بالنفس والنفيس في العمل على رد الباغين المعتدين عن غيهم وعدوانهم»، واستطرد وزير الشؤون الدينية: «لقد توصلت أيها الشيخ الفاضل في فصل المنهج العلمي الذي رسخ لديك إلى أن تعرفت على هوية القتلة بنفسك عندما نسبتهم إلى حركة الخوارج، قادك إلى ذلك علمك وتحليلك، ولكنك لم تثق أو لم تقتنع بما أداك إليه الاستنتاج العقلي لأنك لو اقتنعت بنتائج تحليلك لما دعوت إلى الحوار مع الخوارج القتلة الذين كفروا الشعب وحكموا عليه بالنفاق وأباحوا دمه وماله».

وفيما يتعلق بدعوة القرضاوي فضيلة شيخ الأزهر لأن يقول كلمته والشيخ بن باز لأن يجتمع علماء المسلمين في أم القرى ليقولوا كلمتهم أكد غلام الله «لا اعتراض لنا على أن يجتمع علماء المسلمين حيثما أرادوا، ولكن نحبذ أن يجتمع علماء المسلمين ليقولوا كلمتهم في أرض الجزائر، وأن يشهدوا بأنفسهم حقيقة النظام السياسي التعددي القائم في الجزائر!

ورحب وزير الشؤون الدينية بالقرضاوي في الجزائر كي يقف بنفسه على شواهد العدوان الخوارجي.. شواهد الأيتام والأرامل وفتيات اغتصبن في شرفهن، ودعا علماء المسلمين لإدانة النظم التي تقف وراء الإجرام وتمده بالمال والسلاح وأن يعلنوا كلمة الحق التي هم عنها مسؤولون أمام الله.■



د. يوسف القرضاوي

رسالة عتاب من الجزائر

نظراً لأهمية وخطورة تصريحات فضيلة الشيخ القرضاوي في قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة التي تناولت موضوع الأزمة الجزائرية والتي وجدت أصداء متباينة في الشارع الجزائري وخوفاً من مضاعفاتها وتأثيرها السلبي على مجريات الأحداث الدموية ارتأينا أن نوضح، ونستوضح فضيلته في الموضوع، كون أن كلمته وتصريحاته أفضت إلى أحد الأمرين:

- الأمر الأول: الحط من معنويات تيار الحوار والمصالحة الذي استنكر حمل السلاح تحت أي اسم أو لواء في أرض المليون ونصف المليون من الشهداء.

- الأمر الثاني: الرفع من معنويات «التيار الجهادي»!! الذي تعوزه الكثير من الحجج والأدلة الشرعية.

وفي واقع الأمر أن الصورة التي اعتمدها فضيلة الشيخ وأصدر من خلالها أحكامه على ما يجري في الجزائر تبدو - في نظرنا على الأقل - غير مكتملة إذا ما أخذت في سياقها الزمني والتسلسلي للأحداث، وليسمح لنا فضيلة الشيخ أن نقول بأن تصريحاته في ذلك البرنامج غير معهودة منه، فنحن عرفناه مكرساً حياته لنبذ العنف والتطرف، وداعياً للم الشمل والمصالحة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف اتجاهاتهم، وناصحاً الشباب بمنهج الوسطية والاعتدال.

لقد كان الكثير من الشباب الجزائري واقعاً تحت الصدمة وهو يستمع إلى تبرير فضيلة الشيخ، ولاسيما أنه كان من السابقين في فهم حقيقة الصراع في الجزائر من مختلف زواياه السياسية والشرعية والتاريخية، ولم ينس الشعب الجزائري بعد تلك الرسالة التي بعث بها إليه فضيلة الشيخ القرضاوي في خريف ١٩٩٤م وتناقلتها وسائل الإعلام الوطنية، قائلاً في بعضها: «فهل يا ترى رخصت الدماء في الجزائر الحبيبة إلى هذا الحد؟ وبأي كتاب أم بأي سنة يُستباح الدم الذي حرّمه الله تعالى ورسوله؟، فقد عصم الإسلام الدماء والأموال بكلمة الشهادة، فإذا قال الناس (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فقد عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

وذكر أيضاً في معرض حديثه بالرسالة المذكورة مخاطباً «المسلحين»: «اتقوا الله في وطنكم، لا تعرضوه للخراب والانهيار بتحطيم مؤسساته وتهديم أبنيته ومقومات حياته، فإن الوطن إذا خُرب وانهدم سينهدم على رؤوس الجميع، وأولهم أنتم، وإذا كنتم تريدون أن تحكموا هذا الوطن فيكف تحكمون وطناً خراباً يباباً؟!...».

لقد تعلمنا منكم فضيلة الشيخ أن الخطأ لايعالج بالخطأ، وأن الظلم لايداوى بالظلم، ورسمت في أذهاننا تلك الصورة المشرقة عن الإسلام المتسامح وغير الحاقد حتى على أعدائه، ونسجت في لاشعورنا تلك القاعدة الذهبية الحجة بأن الضرر لايُزال بضرر مثله، ناهيك إذا كان هذا الضرر أكبر منه.

وأي ضرر أكبر اليوم في فتنة تحصد رؤوس الأطفال والشيوخ والنساء وتزهق أرواح الأبرياء، وتُمكّن لأقلية متغربة تقتات مادياً وأيديولوجياً من هاته الدماء الطاهرة، والأكبر في هذه الفتنة أن كل هذا يمسح في رداء الإسلام وهو منه بُراء.

كما أن تبرير العمليات يعتبر انتصاراً للخيار المسلح على حساب تيار الحوار والمصالحة والوسطية، وعلى حساب إعمال العقل وفق ما يمليه «فقه الموازنات» في إطار الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها حفظ النفس.■

أحمد الشيخ. شاب جزائري

الدكتور عمر غول عضو «البعثة الجزائرية إلى ألمانيا» لـ المجتمع:

جوهر الأزمة.. صراع على السلطة وتصفية حسابات

الجزائر: عامر حمدي

زارت ألمانيا مؤخراً بعثة جزائرية بطلب من سلطات بون التي تسعى للتعرف على الظروف الحقيقية لنشاة الأزمة في الجزائر، والعلاقة المزعومة بين الإرهاب والإسلام وإمكانية الخروج من النفق المسدود الذي تعيشه الجزائر منذ ست سنوات.

الزيارة تمت بعيداً عن الأضواء لذا فقد حرصت المجتمع على لقاء أحد أعضاء الوفد وهو الدكتور عمر غول من حركة مجتمع السلم وتعرفت معه على التشخيص الذي قدم للمسؤولين الألمان والذي أقنع وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل.



د. عمر غول

● **تختلف رؤى عدد من المحللين حول حقيقة أسباب الأزمة في الجزائر، وقد كلفتم - رفقة عدد من النواب البرلمانيين - بتقديم شروحات للمسؤولين الحكوميين في ألمانيا حول حقيقة الوضع في الجزائر فماذا قلتم لمحدثيكم؟**

○ محاولة فهم الأزمة الجزائرية بكل أسبابها وتداعياتها تفرض علينا تحديد طبيعة الأزمة تحديداً موضوعياً وعميقاً وشاملاً، إن أي محاولة لحصر الأزمة فيما بعد ١٩٩١م أو قصرها على أحد جوانب الحالة الجزائرية الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية هو محاولة لمغالطة الرأي العام، إنها أزمة شاملة ومتعددة الجوانب ولكنها في أساسها وجوهرها صراع على السلطة وتصفية حسابات، فهناك بداية مرحلة ما قبل التعددية وقد تميزت بفرض خيار سياسي لايتلاءم وحاجيات المجتمع ولا يستجيب لتطلعات الشعب حيث فرض الخيار الاشتراكي الذي كرس النظام الأحادي وهيأ لاحتكار كل أنواع النشاط، سياسياً بتغلب تيار معين وإقصائه لكل الفعاليات من التيارات التي ذابت في مشروع ثورة التحرير أو التي لاتتفق مع نهجه المتبع، صاحبه نظرة ضيقة في التعامل باعتماده على العشائرية والجهوية ودفع إلى أسلوب التسيير الاشتراكي الذي أفرز حرماناً اجتماعياً واقتصادياً حيث التخلف المريع ومظاهر التفكك والاضمحلال والبطالة وسوء استغلال الطاقات البشرية وتعطيلها وسوء التسيير والبيروقراطية، وحرماناً ثقافياً ودينياً، يهدف إلى هدم مقومات الأمة كالإسلام واللغة العربية والتاريخ وتغييب دور الإسلام في مؤسسات الدولة.

صاحب كل هذا حالة من اختلال التوازن لدى أصحاب القرار في عدم قدرتهم على معرفة الواقع وتقدير الحلول وإقامة توازنات لمواجهة المشكلات التي مانفكت تتراكم ودفعت إلى انفجار الشارع الجزائري في حالات كثيرة وفي صور احتجاجية كرد فعل على الضغوطات التي تمارسها قوى الاختلال والتوتر كأحداث قانون الأسرة والثورة الزراعية ١٩٧١م وأحداث ١٩٧٦م وأحداث ١٩٧٩م المنادية بالتعريب وأحداث ١٩٨٠م المنادية بالاعتراف بالأمازيغية وتبعه انكشاف الأزمة الاقتصادية بداية من ١٩٨٦م بالانخفاض المريع لسعر البترول، مما توج الأزمة بالتعبير عن مخزون الغضب الاجتماعي في أحداث ٥ أكتوبر ١٩٨٨م.

وخلال مرحلة التعددية استطاعت الفئات المتنفذة وأصحاب القرار الاستفادة من أحداث أكتوبر ١٩٨٨م وعملت على احتوائها من خلال الدعوة إلى استفتاء على الدستور والذي فتح المجال واسعاً للتعددية الحزبية وحرية التعبير والممارسة السياسية - رغم الصلاحيات الواسعة التي أصبح الرئيس يتمتع بها - ومن الملاحظ أن السلطة بقدر ما فتحت الباب إلا أنها لم تهيئ الأجواء التي تساعد على الممارسة الديمقراطية وتحافظ على مكسب التعددية، إذ استمر النظام السياسي في عمله بنفس طريقته ونظرته الأحادية السابقة ولم يغير نمط تعامله، وبدأت الساحة تعيش حالة إنسداد بين القوى السياسية في البلاد وتحويل للصلاحيات وتعسف في استعمال السلطة واحتكار للأموال، هذه التفاعلات والتداعيات أفرزت حالة من التذمر والتمرد صاحبها عدد من المواقف والتصريحات التي تخاف على الديمقراطية من أن يستولي عليها أطراف غير مأموني الجانب، وفي الحقيقة فإن النظام السياسي كان يرفض مبدأ التداول على السلطة وقابلت ذلك تصريحات بتكفير الديمقراطية وتصريحات ضد حقوق الإنسان واعتماد أسلوب تهييج الجماهير ومحاولة تأطير غضبها سياسياً وتكريس منطق الأحادية مجدداً وانتهاج أسلوب المغالبة السياسية وإنتاج مجموعة عناوين مثيرة ومخيفة كالمحاكم الشعبية الإسلامية وهكذا فإن دفع الأمور إلى أقصاها أدى في نهاية المطاف إلى إلغاء انتخابات ١٩٩١م.

● **مازالت هناك حالة من الغموض حول حقيقة الأطراف التي دفعت إلى تأزيم الوضع؟**

○ أول مايميز الحالة الجزائرية هو عجز السلطة عن إدراك حقيقة الوضع وعدم قدرتها على معالجة الصراع الذي تشهده أجنحتها إذ كانت تميل إلى التوازنات أكثر من الحسم أو تصور حلول حقيقية للأزمة، مما أعطى مساحات للمناورة للمافيا المالية والاقتصادية من فرض موازنات وترجيح أطراف لتحقيق مصالحها والرفع من حجم أرصدتها وتقوية نفوذها على حساب الشعب الذي يدفع الفاتورة مضاعفة، وسهل مثل هذه العملية بقاء النظرة الأحادية والاحتكارية والإقصائية التي تعاملت بها جبهة الإنقاذ كأحد أطراف الأزمة من خلال مواقفها التي لاتقبل المشاركة وتتعامل بأسلوب المبارزة وتنتهج منطق المغالبة، وصعّب من مهمة التحكم في الجماهير الغاضبة عدم تجانس المجموعات التي تشكل الجبهة حيث تختلف مناهجها وأدبياتها ومرجعياتها الفكرية وهي تتدافع داخل إطار سياسي واحد وحدثت الانزلاقات الخطيرة التي تدعو إلى القوة واستعمال السلاح واعتقاد الجهاد في بلد الإسلام وتكوين الجماعات المسلحة لاسترداد الحق الضائع، قابله أطراف استئصالية استغلت الفرصة

السانحة لتورط هذا التيار الإسلامي في العنف لإثبات أن العنف إسلامي، وأن اللغة العربية لغة عنف، وغذت هذه الأزمة بالاستفزاز حيناً وبردود الفعل العنيفة أحيانا أخرى.

● **وهل بالإمكان معرفة انعكاسات العمل المسلح الذي مارسته الجماعات حول الوضع في الجزائر؟**

○ انطلقت ظاهرة العنف ومست قطاعات كثيرة وخرجت من دائرة الصراع بين جبهة الإنقاذ أو بين الجماعات المسلحة والسلطة إلى مكونات شعبية أخرى، وإلى المثقفين والعلماء والأساتذة والصحفيين والمراسلين الأجانب حيث اعتبروا في سلة واحدة مع السلطة ثم جاءت آلة الأزمة لتحصد الجميع ولاتبقي على شيء وكان لهذا انعكاسات خطيرة داخلياً وخارجياً، فداخلياً تسببت في عدم استقرار الوضع أمنياً وساد الرعب والخوف كل المواطنين، وطالت المأساة كل قرية بل كل بيت مما أثر على نفسيات الشعب وغرس ثقافة الحقد والانتقام والثأر على حساب قيم هي أصيلة في ثقافة هذا الشعب وتقاليده وتسببت في مشكلات اجتماعية تفاقمت حدتها كاليتم والترمل، والعاهات الجسدية، والنفسية، وهجرة الأراضي، والقرى إلى المدن لاعتقاد الأمن فيها وأصبح كثير من التلاميذ من غير مدارس، وانتشرت البطالة وتعرضت المنجزات للتلف والتخريب أو الحرق، مما زاد المصاريف على عاتق ميزانية الدولة.

وخارجياً شكلت الأزمة عقبة حقيقية أمام المواطنين الجزائريين في الخارج والتعامل معهم على أساس أنهم إرهابيون في سابقة خطيرة لم نعرفها من قبل (معاملة الجزائريين في المطارات الفرنسية مثلاً)، والحط من سمعة الجزائر في المحافل الدولية وهي صاحبة المواقف المعروفة دولياً والضغط من خلال المؤسسات المالية والنقدية والاقتصادية الدولية لإضعاف الموقف الجزائري وتهديد مصداقية الجزائر أمام المؤسسات الدولية في وقت تحتاج فيه الجزائر إلى التضامن لمساعدتها للخروج من أزمتها شعباً ودولة، من غير ما سعي لمحاولة تدويل الأزمة أو تلويح بالتدخل في شؤون الجزائر الداخلية ومن غير خلفية حضارية لتشويه الإسلام وإلصاق كل التهم به من دون تحر أو تثبت، وتصوير الجزائر على أنها تعيش حرباً أهلية من خلال التشهير بالمجازر الجماعية وعدم عكس الصورة الحقيقية لما تعيشه الجزائر.

● **كيف تفاعلتم مع الأزمة كحزب إسلامي وجهت له تهم التواطؤ مع العنف رغم أنكم كنتم أحد ضحاياه؟**

○ يجب أن نذكر في البداية أن حركة المجتمع الإسلامي - حماس - سابقاً وحركة مجتمع السلم حالياً لم تكن طرفاً في الأزمة ولاظلاً لطرف وهذا ما أهلها لنيل ثقة الشعب، وقد عملت على أن تكون طرفاً فاعلاً في الإسهام لإخراج البلاد من أزمتها، ويمكننا ذكر بعض إسهاماتها كمسارها الطويل في المشاركة في بناء مؤسسات الدولة التي كانت غائبة تماماً وكانت البلاد بلا مسؤولين شرعيين، كما كانت



هل صارت مهمة الجيش نقل جثث الضحايا ؟!

الحركة ولازالت تقدم أولوية الحفاظ على الدولة كخيار استراتيجي إذ بدونها لاتقوم قائمة لأي مشروع يراد له التجسيد، كما أن الحركة وضعت لنفسها خطاً استراتيجياً ينبع من عمق أصالتها وصدق وطنيتها، وأن الجزائر حررها الجميع ويجب أن يبنيها الجميع دون إقصاء أو تهميش لكل من يريد أن يساهم في البناء في الإطار الديمقراطي الذي يوفر الاستقرار السياسي والمؤسساتي والحفاظ على الديمقراطية والتعددية كخيار استراتيجي وتبني المعارضة السلمية كأسلوب للعمل السياسي للتداول على السلطة وانتهاج الحوار لتقريب وجهات النظر والتعايش السياسي لتوفير جو للاستفادة من القواسم المشتركة واعتماد المشاركة السياسية من أجل مساهمة كل أبناء الوطن وإطارات الدولة.

كما أن الحركة كان لها الدور الفعال في الخارج خصوصاً في التعريف بحقيقة الأزمة ومكوناتها وأسبابها وتبرئة الإسلام من كل التهم التي ألصقت به ورفع الغطاء الديني عن الجماعات المسلحة، كما أن الحركة - الآن - ترى أن سرعة الوصول للحل يكمن أيضاً في تفعيل المجالس المنتخبة لتقليص الهوّة بين المواطن والمسؤول والتقليص من التعفن الإداري والتحيز والانتقاء في التعامل مع المواطنين، وبعد كل هذا نقول إن الجزائر ماضية إلى الحل بمواصلة تدرب أبنائها على الديمقراطية في إطار قيم وأصالة هذا الشعب وهي تستشرف مستقبلاً راقياً في المحيط المحلي والإقليمي والدولي.

● **هل يمكن أن يخرج الجزائريون من الأزمة التي دخلت سنتها السابعة؟**

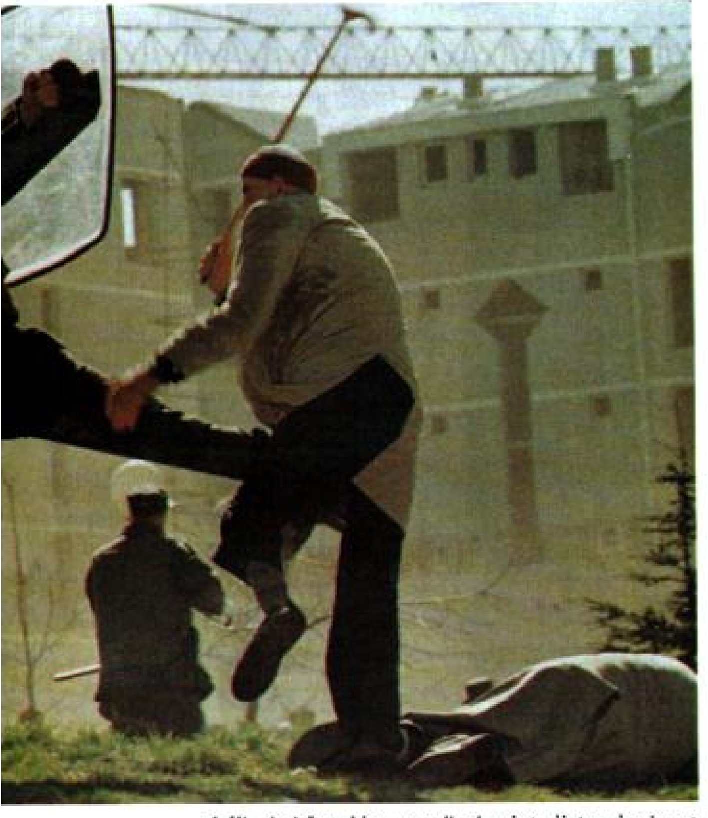
○ من خلال هذا التشخيص لأسباب الأزمة وأطرافها يمكننا أن نتصور أن الحل يجب أن يكون وفق إجراءات شجاعة وجريئة تنبع من إخلاص صانعي القرار في البلاد لوطنهم واحترامهم لأرواح الشهداء، ومن هذا المنطلق نقول إن توسيع قاعدة الحكم لتشمل أطرافاً أخرى والتي تثمر بتوسيع دائرة الإجماع التي تعتبر أهم صمام للحفاظ على الوحدة الوطنية المهددة.

كما أن احترام خيارات الشعب للبرامج والرجال يبعث الثقة، ويعطي المصداقية لدى مؤسسات الدولة، ويقلل من الهوة بين الحاكم والمحكوم، واعتماد الديمقراطية كطريقة مثلى لصنع القرار وتسيير شؤون البلاد وبصورة حقيقية ليست صورية ولا فلكلورية ولا موجهة ولا ديمقراطية الواجهة، وهذا لا يتأتى إلا بتوسيع نطاق الحريات وفسح مجال المبادرات وجعل المواطن والمثقف والسياسي يشعر بالحرية في بلده، وترقية احترام حقوق الإنسان كقيمة إنسانية لا يمكن التغافل عنها وفتح الحرية الكاملة للإعلام الهادف والشفاف وتقوية الجدار الوطني لبناء الدولة واستئناف المسار التنموي الشامل وتشجيع الاستثمار ومعالجة جذور العنف ومكافحة مظاهره، كل هذا يؤدي في الأخير إلى الجماعة الوطنية الموحدة القادرة على التصدي لتحديات العشرية القادمة.■

حل الأزمة: احترام خيارات الشعب للبرامج والرجال يحقق المصداقية لمؤسسات الدولة ويقلل الهوة بين الحاكم والمحكوم

حقيقة ما حدث في درينيتسا..

هل هو بداية لتقسيم كوسوفا؟



عجوز يدفع عن نفسه ضربات الصرب.. وآخر سقط على الأرض

تيرانا: د. حمزة زوبع

كانت مجلة المجتمع أول من دق جرس الإنذار ولفت أنظار العالم الإسلامي إلى حقيقة الأوضاع في كوسوفا، وأن الألبان معرضون لعمليات إبادة كبيرة من جانب الصرب، وبالفعل وقع المحظور وفي يوم الخامس من مارس قامت القوات الصربية بدك قرية بريكاس prckas واشعلت النيران فيما تبقى من منازلها.

ثم توجهت القوات إلى درينيتسا Drenice واسكندراي Skendaraj وليكوسانLikosan لتقتل النساء الحوامل والرضع والعجائز والأطفال، عائلة باكملها وهي عائلة احمدي Ahmetaj قتل منها أحد عشر فرداً، وأخرى ذبحوا اربعة من أطفالها أمام عيني أمهم.... هذا ما ذكره الصحفي الكوسوفي «عاكف موليتشي» من برشتينا، ولكن ليس هذا فحسب، ولكنها قامت بتقطيع «أسف .... الأعضاء التناسلية» لمن اشتبهت في أنهم من عناصر المقاومة الكوسوفية، وهو ما دفع المواطنين إلى رفض استلام جثث القتلى قبل أن يرى العالم بعينه مجازر الصرب.

وهو ما أشعل الحمية في قلوب حتى غير المتعاطفين، ناهيك عن انصار المقاومة المسلحة لتخرج أكبر مظاهرات في تاريخ كوسوفا لتشيع أبناءها وتعلن دعمها ولترفع شعار الحرية أو الموت.

ورغم إعلان ميلوسوفيتش أن قواته ستنسحب من المناطق التي تحاصرها إلا أن أنباء من الداخل تنفي ذلك تماماً بل إن القناصة الصربية قتلت اثنين من الألبان يوم الجمعة قبل الماضية، كما أن الصليب الأحمر في كوسوفا لم يستطع تفقد المناطق المنكوبة وقام الأطباء بتظاهرة نقلتها عدسات التلفزيون للعالم من أجل تمكينهم من أداء رسالتهم.

واليوم تدق الأجراس مرة أخرى بأن الهجوم على درينيتسا لم يكن بسبب تمركز المقاومة هناك واستعصائها على قوات ميلوسوفيتش فحسب، بل كان حلقة في مخطط صربي لتقسيم كوسوفا إلى قسمين: شرقي وغربي، وقد يتساءل المرء وهل التركيبة السكانية تسمح بهذا التقسيم، وبمعنى آخر فإن غالبية السكان في الإقليم من الألبان «٩٠٪»، فهل سيتم تقسيمها لكي يستحوذ الألبان ٩٠٪ من أراضي كوسوفا والباقي يوزع بين الأقليات الأخرى «صربية - جبل أسود - بلغار».

والإجابة بالطبع لا وإلا فلماذا يغامر ميلوسوفيتش ويعرض سمعته للتلوث... دون مقابل.

ولكن المخطط الذي اكتشفه ألبان كوسوفا أن هدف العمليات الأخيرة كان دفع الألبان في مناطق الوسط والمتاخمة للقرى الصربية إلى الخروج من قراهم والتوجه غرباً لتزيد رقعة الأراضي التي يسيطر عليها الصرب ويزعم ساعتها ميلوسوفيتش أن هذا الجزء صربي وبغض النظر عن التركيبة السكانية وعدد السكان الصرب بالنسبة لمساحة الأرض، قد يبدو الحديث عن التقسيم مبكراً وخصوصاً أن ميلوسوفيتش مازال مصراً على عدم السماح بطرح مسألة حق الألبان في الإقليم للتفاوض، وكل ما يلوح به الآن هو حكم ذاتي ثقافي، ولكن مصادر من داخل كوسوفا والجبل الأسود وبلجراد تؤكد أن ميلوسوفيتش يدرك أن العالم لن يترك مشكلة كوسوفا دون حل، وأن العقوبات المفروضة بسبب البوسنة والأخرى التي قد تفرض بسبب كوسوفا جعلته يفكر في حل نهائي، وهو يدرك أيضاً أن الألبان لن يتنازلوا عن الاستقلال خصوصاً أنهم يملكون عدة أسلحة منها:

١ - استفتاء عام ١٩٩٠م والذي طالب بالاستقلال وحسب الأعراف الدولية فإن الاستفتاء يعد وثيقة ومرجع مهم في تقرير المصير.

٢ - اشتعال المقاومة وخصوصاً المسلحة منها، مما يعطي المفاوض الألباني قوة دفع وثقة أثناء التفاوض.

٣ - التعاطف الدولي والعداء الأمريكي لميلوسوفيتش.

لذا كانت الخطة المعدة سلفاً والخندق الذي تحدثنا عنه سابقاً في تقرير عن الأوضاع في كوسوفا «فلسطين أوروبا» لم يكن سوى حلقة من حلقات الإعداد للتخلص نهائياً من ملف كوسوفا ولكن بطريقة نهائية وربما تلقى دعماً من بعض الدول الكبرى.... ويبقى الانتظار لما ستسفر عنه الأيام القادمة.

وهل هناك مقاومة مسلحة حقيقية في إقليم كوسوفا؟ ولماذا تأخرت كل هذا الوقت لكي تعلن عن نفسها؟ ولماذا اختار ميلوسوفيتش هذا التوقيت بالذات ليفجر الصراع في كوسوفا؟

ونبدأ بالسؤال الأخير لماذا اختار ميلوسوفيتش هذا التوقيت؟

تتأرجح الإجابة بين الاحتمالات التالية:

١ - لقد ترك ميلوسوفيتش موقعه كرئيس لصربيا لرئاسة الاتحاد اليوغوسلافي، في الوقت نفسه الذي وصل فيه المعتدلون أنصار التصالح مع أمريكا إلى السلطة في الجبل الأسود «الذي يشكل مع صربيا اتحاد يوغوسلافيا»، ومطالبة الرئيس الجديد هناك بالانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي بسبب سياسات ميلوسوفيتش وطول الحصار، ولذلك أراد ميلوسوفيتش أن يثبت للعالم أن الأمر بيده سواء كان رئيساً لصربيا أو ليوغوسلافيا ولذلك أشعل الموقف هناك.

٢ ـ عقب كل أحداث عنف أو حرب كبيرة كانت أو محدودة تبدأ المباحثات الثنائية، بمعنى انه يبدأ البحث عن الحلول السلمية وربما أراد ميلوسوفيتش وربما هرباً من الحصار الدولي والعزلة التي يلقاها أن يشعل الموقف بعمليات محدودة لكي يبدأ الحوار مع الألبان في طريقه لإقناع العالم برفع الحصار المفروض عليه.

٣ ـ ربما أراد ميلوسوفيتش ـ قبل بدء هذا الحوار المشكوك فيه ـ أن يقضي على بؤر تمركز المقاومة المسلحة والتي قضت على حلمه في إخضاع الألبان في كوسوفا ولو لبعض الوقت، وذلك قبل الشروع في المفاوضات، بمعنى أن يجرد الجانب الألباني من العصا التي يتكئ عليها في المفاوضات وهي المقاومة المسلحة وبالتالي يسهل عليه التفاوض كما فعل اليهود مع عرفات.

٤ ـ ربما ظن ميلوسوفيتش أن العالم مشغول بمشكلة العراق والخليج وربما يطول أمد المشكلة ويتحول الأمر في الخليج إلى حرب جديدة، مما دفعه إلى إشعال الموقف هناك.

والتحليل الأخير أقرب إلى الواقع، لأن كل الشواهد تقول بأن ميلوسوفيتش كان يعد إعداداً كبيراً لعمليات إبادة وتهجير واسعة في كوسوفا ضمن خطته للتقسيم القادمة، واضعاً في حساباته تفوق قواته على المقاومة.

ولكن هل هناك مقاومة حقيقية في كوسوفا؟

نترك الإجابة للمحلل السياسي الكوسوفي «شكلزيم مالك» في بريشتينا والذي كتب يقول: «المقاومة في كوسوفا منظمة ولها تركيبة عنقودية ورغم تفوق الجانب الصربي إلا انه لا يستطيع القيام بعمليات إبادة واسعة كما كان الحال في البوسنة، وذلك لأن الشعب الألباني في كوسوفا أصبح أكثر استعداداً للمواجهة العسكرية عن ذي قبل، بل إن هناك بعض القرى أصبحت أكثر ترتيباً وتنظيماً واستعداداً وذلك بفضل ما يعرف بجيش تحرير كوسوفا»، ويلاحظ أن الشعارات التي حملها المتظاهرون في أعقاب المجزرة الأخيرة في بريشتينا قد تطورت من دعم الحل السياسي ودعم إبراهيم روجوفا إلى المطالبة بالاستقلال التام إلى رفع شعارات تأييد لجيش المقاومة الكوسوفية، وكان أبرز مثال على ذلك خروج ثمانمائة ألف مواطن في وسط برشتينا بعد بيان مجموعة الاتصال الأوروبية.

الأمر الآخر أن الوضع في كوسوفا من الناحية الجغرافية يكاد يكون كتاباً مفتوحاً للألبان على عكس القوات الصربية التي قد تميل إلى القصف وليس المواجهة.

وبالفعل فقد أعلن مجموعة من الضباط السابقين بالجيش اليوغسلافي انضمامهم إلى المقاومة في كوسوفا.

وهل يحسم الحل العسكري المشكلة في كوسوفا؟

والإجابة ذات عدة أوجه منها ما هو متعلق بالجانب الصربي، وآخر بالجانب الألباني، وثالث متعلق بالمجتمع الدولي.

أما فيما يتعلق بالصرب فالآلة العسكرية الصربية متفوقة وليس هناك جيش في كوسوفا من الألبان كما كان الحال في البوسنة، ولكن الوضع السياسي الداخلي في صربيا لا يسمح وكذلك الحالة المعنوية، كما أنه ليس هناك صراع على الأرض، بمعنى أن صربيا لن تدخل حرباً في مواجهة جيش، ولن تدخل لتحتل، لأنها بالفعل تملك الأمر في كافة النواحي الإدارية والسياسية والاقتصادية والبوليسية والعسكرية، ولكن كل ذلك لم يمكنها من حسم الصراع ولا يمكنها حسمه إلا بأحد أمرين:

١ ـ تفريغ الأرض من أصحابها، وهذا مستحيل من الناحية العملية، لأنه لا يمكن تهجير أو إبادة ٤ ملايين فرد في حرب طويلة أو قصيرة، اللهم إلا إذا استخدمت القنابل النووية أو الذرية.

٢ ـ توجيه ضربات مؤثرة تدفع الألبان للقبول بالحلول الصربية وهذا يتطلب تغييب للرأي العالمي بالكامل، وهذا أيضاً شبه مستحيل، اللهم إلا إذا رأى العالم الحر التخلص من صداع المسلمين في أوروبا.

أما فيما يتعلق بالجانب الألباني فهو أشبه بالفلسطينيين يوم أشعلوا الانتفاضة في فلسطين فهم يعلمون أن هذا النوع من المقاومة لا يمكن أن يحسم الصراع من الناحية العسكرية، ولكن هدفه الرئيس إحداث صداع دائم للمحتل يدفعه في التفكير للانسحاب، ولكن إلى أي مدى يمكن لهذه المقاومة أن تستمر، فقد تخلى عنهم كل العالم حتى ألبانيا الدولة الأم قد أعلنت أنها تؤيد الحل السلمي، مما يعني أنها ترفع يدها مضطرة عن دعم الكوسوفيين بفعل الضغط الأوروبي المتواصل والذي كان آخره دعم الناتو لقوات الحدود الألبانية لمراقبة الحدود، وعدم السماح بتهريب السلاح من ألبانيا إلى كوسوفا عبر الحدود المترامية بينهم.

الإجابة القادمة من داخل كوسوفا تحمل إصرار ألبانيا إلى آخر مدى، وعزيمة قوية بعدم السماح للصرب هذه المرة بالقضاء على حلمهم بالاستقلال ويكفي أن سكان القرى التي لم تهاجم قد قاموا بجمع التبرعات لإخوانهم المنكوبين.

أما فيما يتعلق بتدخل مسلح للمجتمع الدولي، فرغم ما تكنه الولايات المتحدة الأمريكية من عداء لميلوسوفيتش وذلك لإصراره على عدم طاعة أوامرها، إلا أن أوروبا لا ترغب في انفراد أمريكا بالقرار خصوصاً إذا تعلق الأمر بجزء من أوروبا، ولكن على فرضية حدوث ذلك، فإن الأمر لن يحسم بضربة عسكرية منفردة لأنها قد تصيب الصرب، ولكنها لن تدفعهم إلى الخروج من كوسوفا «العالم الغربي يقف مع ميلوسوفيتش في ضرورة عدم استقلال كوسوفا»، وبالتالي فمحصلة هذه الضربة أو العملية لن تكون سوى إرغام ميلوسوفيتش على التفاوض مع الألبان ولكنها قد تشعل الحرب في البلقان، خصوصاً إذا استمر ميلوسوفيتش في عناده.

ويبقى تخوف المجتمع الدولي من الضربة العسكرية نظراً لأنه قد تنال مقدونيا بسكانها الألبان الذين تبلغ نسبتهم نحو ٤٠٪ وسنعرض هنا سريعاً لوضع الألبان في مقدونيا:

إن ما يحدث في كوسوفا يحدث مثله في مقدونيا، ولكن الفارق أن مقدونيا ليس لها سوابق مع المسلمين، كما الحال مع صربيا، كما أن مقدونيا تحظى بالدعم الأمريكي والألماني ولو بصورة معنوية، ونذكر هنا بعض معاناة الألبان في مقدونيا للتذكير بأن حرباً إن وقعت في كوسوفا فستمتد إلى مقدونيا، بل يمكن القول ستشتعل مقدونيا في اتجاه الجبل الأسود وصربيا.

١ ـ يشكل الألبان بين ٣٥ ـ ٤٠٪ من مجموع السكان في مقدونيا وهو ما يقرب من ٨٠٠ ألف مواطن، ولكن الحكومة المقدونية تدعي بأن الرقم أقل من ذلك بكثير (٥,٢٢٪) ومن المفارقات أن الألبان في عام ١٩٩١م حسب التعداد المقدوني المزور والذي أدانه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة «بلغ تعداد الألبان في هذا التعداد ٤٤١٩٨٧) بينما زاد هذا العدد بمقدار ألف شخص في تعداد ١٩٩٤م أي ثلاثمائة مولود كل عام أي بنسبة ٠,٠٦٪!!

٢ ـ الدستور المقدوني ينص على أن مقدونيا هي دولة الشعب المقدوني ولكنها تضمن المساواة للألبان والأتراك والرومان وكل التجمعات العرقية الأخرى، وفي موضع آخر ينص على أن غير المقدون غير متساويين مع المقدون في بعض الحقوق.

٣ ـ في الانتخابات الأخيرة رفضت السلطات المقدونية السماح لمائة وخمسين ألف ألباني الإدلاء بأصواتهم بحجة أنهم لا يحملون مستندات مقدونية صحيحة وطالبتهم بالخروج من مقدونيا أو استخراج تصريح إقامة لأنهم أجانب.

٤ ـ إلغاء استخدام اللغة الألبانية حتى في الدوائر المحلية والتي يسكنها غالبية من الألبان «تيتوفا ـ جوستيفار».

٥ ـ إلغاء التعليم العالي باللغة الألبانية وآخر نموذج هو إغلاق جامعة تيتوفا واعتقال مديرها.

٦ ـ الحصة الثقافية للألبان في الدولة تصل إلى ١,٦٪.

٧ ـ في الوزارات المهمة تبلغ نسبة الموظفين الألبان ٣٪، بينما الصرب وهم أقلية (٧٪ من مجموع السكان) تصل نسبتهم إلى ٥٪ كمثال وزارة الدفاع، بينما في الداخلية فنسبة الألبان ٢,٨٤٪ بينما المقدون ٩٣٪.

٨ ـ ٣٢٪ ممن أكملوا الثانوية العامة من الألبان يلتحقون بالجامعة، بينما ٩٠٪ من المقدون لهم هذا الحق.

هذا غيض من فيض وسنعرض لمشكلة مقدونيا

■ ما يجري في مقدونيا صورة طبق الأصل لكوسوفا.. والوضع قابل للانفجار في أي لحظة

في موضع آخر، ولكنا هنا لندلل على أن الوضع في مقدونيا قابل للانفجار في أي لحظة، وهذا ما دفع الحكومة المقدونية لعدة إجراءات عقب تدهور الموقف في كوسوفا ومن بينها:

١ ـ كان رئيس مقدونيا هو أول من أعلن استعداده للسماح بمرور الألبان من كوسوفا إلى ألبانيا عبر مقدونيا في حال اندلاع حرب في كوسوفا، وذلك لإثبات وقوفه مع الألبان ولتخدير الألبان مقدونيا سياسياً.

٢ ـ أدان البرلمان المقدوني العمليات الصربية في الإقليم وطالب بحكم ذاتي موسع للألبان في كوسوفا.

٣ ـ حين اندلعت المظاهرات في مقدونيا تأييداً لألبان كوسوفا ندد بيان حكومي بالأحزاب الألبانية واعتبرها تهدد مصالح البلاد ويدعمها للتمرد في كوسوفا.

٤ ـ حين بدا في الأفق أن الأزمة آخذة في التطور السلبي طالبت مقدونيا الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن بمد فترة عمل قوات حفظ السلام في مقدونيا «٧٠٠ جندي أغلبهم من أمريكا» والتي تنتهي مدتها في أغسطس القادم.

٥ ـ طالبت مقدونيا ألمانيا بضرورة الضغط من أجل وضع قوات دولية على الحدود بين مقدونيا وكل من كوسوفا وألبانيا، ولذلك صرح كينكل وزير الخارجية الألماني أن بلاده تسعى لتطويق الأزمة، وأن الحل العسكري قد لا يفيد، وهو ما يعني تأييد بلاده لطلب مقدونيا ويبقى آلية التنفيذ.

الحلول المقترحة لحل أزمة كوسوفا

١ ـ الحل الأوروبي: يتمركز حول عدة أهداف مهمة من بينها:

ـ وقف المقاومة المسلحة الألبانية والتنديد بها، وتضييق الخناق حول محاولات الإمداد من الخارج وذلك عبر تشديد الحراسة على الحدود الألبانية والمقدونية مع إقليم كوسوفا.

ـ عدم السماح بتوسيع دائرة الصراع إلى كل من مقدونيا والجبل الأسود وألبانيا.

ـ تحقيق بعض المطالب الألبانية «حكم ذاتي موسع».

ـ عدم السماح مطلقاً بفكرة استقلال الإقليم.

٢ ـ المطالب الكوسوفية:

وتتلخص في كلمة واحدة وهي الاستقلال بناء على الاستفتاء السابق ذكره وبناء على أرضية تاريخية وجغرافية بحق الألبان في هذا الإقليم:

ـ أن يكون الحوار مع ممثلين عن الاتحاد اليوغسلافي وليس صربيا.

ـ أن يكون الحوار بحضور طرف ثالث.

ـ ألا يبدأ الحوار حتى يتم سحب القوات الصربية من الإقليم والمناطق المحاصرة.

ـ أن يبدأ ميلوسوفيتش بتطبيق اتفاقية التعليم الموقعة في عام ١٩٩٦م لإبداء حسن النوايا.

٣ ـ المطالب الصربية: وتتلخص هي الأخرى في كلمة واحدة «شؤون داخلية»:

١ ـ حكم ذاتي ثقافي فقط لا غير.

٢ ـ التفاوض مع ممثلين عن صربيا.

٣ ـ التفاوض بدون وسيط ولا شروط مسبقة.

٤ ـ كوسوفا أرض صربية.■

انفجار بركان كوسوفا

ظل خبراء الشؤون الأمنية في أوروبا يحذرون طوال السنوات التسع الماضية من مغبة نشوب حرب جديدة في إقليم كوسوفا الواقع في أقصى جنوب جمهورية صربيا، ومع أن هذا الإقليم لا يبدو في الظاهر مؤهلاً ليكون نقطة ارتكاز لأي ميزان قوى، فإنه يمثل بؤرة ساخنة قابلة لتفجير نزاع أوروبي شامل أوسع نطاقاً ولا يمكن توقع عواقبه، ولم يشهد إقليم كوسوفا أي أحداث خطيرة تذكر طوال العشر سنوات الماضية فيما عدا أعمال العنف المتفرقة التي تقع بين الفينة والأخرى، بسبب تصاعد حالة التوتر بشكل مطرد، وبالرغم من أن الاتحاد اليوغسلافي قد تفكك بفعل الحرب التي نشبت بين تركيا والبوسنة، فقد تمكن إقليم كوسوفا من تهدئة مشاعر الاستياء التي تسود فيه، لكن الوضع قد انقلب رأساً على عقب في الأيام القليلة الماضية، وذلك في أعقاب حدوث اشتباك تحول فيما بعد إلى حالة انفجار بدأت بكمين نصبه المتمردون ضد رجال الشرطة الصرب الذين يقومون بمراقبة الإقليم، ثم تحول الأمر إلى عمليات قمع شرسة قام بها الصرب ضد السكان المسلمين الذين لقي أكثر من ٥٠ شخصاً منهم حتفهم، وتعرض البعض الآخر لعملية تطهير عرقي على غرار ما حدث في البوسنة والهرسك حيث وضعت علامات على «آذان» السكان.

وإذا كان الألبان المسلمون يشكلون ٩٠٪ من سكان هذا الإقليم الذي يعتبره الصرب بمثابة مهد حضارتهم بالرغم من أن غير الصرب يشكلون الغالبية العظمى لسكانه، وتحده ألبانيا من ناحية الغرب ومقدونيا من الناحية الجنوبية الشرقية فيما تشكلان بؤرتي توتر في حد ذاتهما لأن لهما علاقة بالمشكلة الأمنية الناشبة حالياً بين اليونان وتركيا، فلم تقم قوات الجيش الصربي بشن هجوم كاسح في الأيام القليلة الماضية ضد السكان المسلمين من أصل ألباني، إلا وهبت ألبانيا بوضع كتيبتين مؤلفتين من جنود الاحتياط في حالة استنفار، ثم قام حوالي ٢٠ ألف شخص من السكان المسلمين الغاضبين بتنظيم مظاهرة حاشدة في سكوبي، عاصمة مقدونيا، ولم يتم حتى الآن كشف النقاب عن العدد الحقيقي لضحايا عمليات القمع التي قامت بها القوات الصربية داخل هذا الإقليم المسلم، ومازالت حالة الذعر تخيم على سكان الإقليم، كما حدثت حالات طرد جماعي لسكان بعض القرى من منازلهم، في حين لجأ البعض الآخر إلى الهروب الجماعي حفاظاً على أرواحهم.

كما شوهد على شاشات التلفزيون في



متظاهرون ضد الاضطهاد

بلجراد قيام جراف بهدم منزل بعنف يقال إنه كان ملكاً لزعيم «جيش تحرير كوسوفا» آديم جيشاري الذي تم تصفيته حسب ادعاءات السلطات الصربية.

ويذكر أن سلوبودان ميلوسوفيتش ـ رئيس يوغسلافيا التي تتكون من جمهوريتي صربيا والجبل الأسود الصغيرة الحجم ـ قد قام هو شخصياً في عام ١٩٨٩م بإلغاء الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به الإقليم، وحذر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك أثناء زيارته الأخيرة للمنطقة بأنه ينأى بنفسه عن الشؤون الداخلية في المنطقة.

إن هروب السكان الألبان من منازلهم له ما يبرره، ذلك أن هناك شهوداً ذكروا أن حالة الانفجار التي شهدها الإقليم مؤخراً قد أسفرت عن قيام رجال الشرطة بارتكاب مجازر في ٢٤ قرية، وكانت من بين الضحايا عائلة مكونة من ١٠ أفراد، وقد بدأت تلك المجازر من خلال التفتيش من بيت لآخر أعقبته عمليات إعدام متواصلة أدت إلى تراكم الجثث بشكل بشع من بينها جثث نساء حوامل، وكانت روايات الشهود الناجين مروعة، فلم تتوقف عمليات الإبادة بقتل أفراد أسر بكاملها، بل أقدمت الشرطة الصربية على عمليات النهب وسلب النقود والذهب وأجهزة التلفزيون وأجهزة الاستقبال والراديو بالإضافة إلى سرقة السيارات.

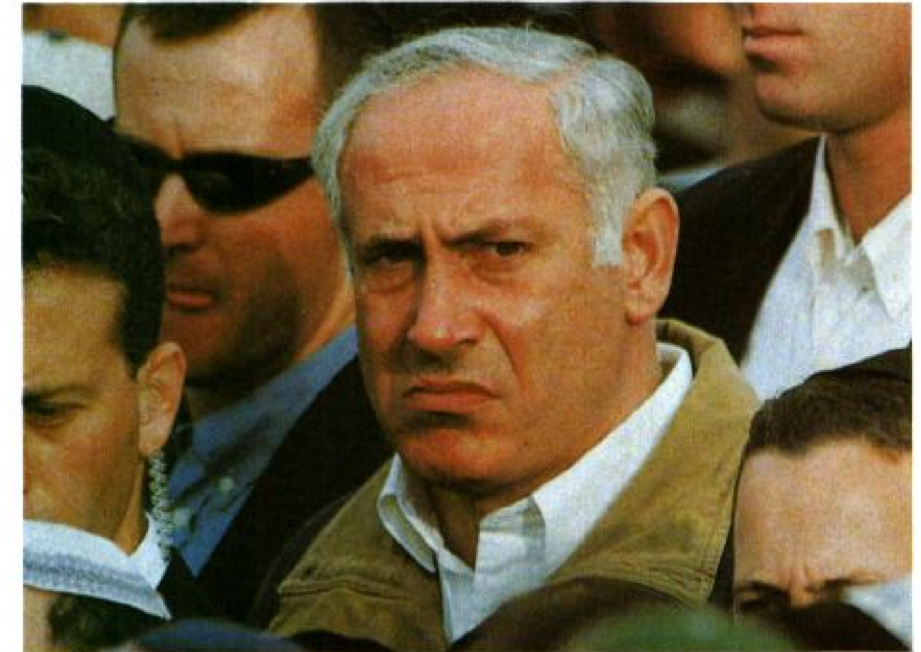
وقد دعا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إلى عقد اجتماع لمجموعة الاتصال الخاصة بمنطقة البلقان والتي تضم كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، ومازال مجلس الأمن ينتظر انعقاد هذا الاجتماع، لكن روسيا ما انفكت تعارض فرض أي عقوبات على ميلوسوفيتش خارجة عن الصف الأوروبي.

لكن عمليات دفن الجثث قد أكدت أمراً واحداً وهو أن سكان الإقليم قد انضموا كافة إلى «جيش تحرير كوسوفا».■

ترجمة: عمر ديوب. عن مجلة التايم

الفشل يلاحق الموساد الإسرائيلي

عملية بيرن كانت جزءا من عملية واسعة في أوروبا لم تتم



نتنياهو .. من فشل إلى فشل

لندن : أيمن علي

يبدو أن عملية المخابرات الإسرائيلية (الموساد) التي انكشفت وفشلت في سويسرا نهاية الشهر الماضي لم تكن مجرد محاولة زرع أجهزة تنصت في مسكن أحد المسلمين الشيعة من جنوب لبنان في إحدى ضواحي العاصمة السويسرية، وبدأت ترشح معلومات عن أن العملية الإسرائيلية التي منيت بالفشل كانت جزءاً من عمليات أكبر وأوسع تضمنت عواصم أوروبية أخرى غير بيرن مثل جنيف وباريس وروما وأثينا ومدريد وكذلك العاصمة البريطانية لندن.

فقد نشرت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية الأسبوع الماضي خبراً عن محاولة ثلاثة من عملاء الموساد اقتحام مسكن شخصية إسلامية بارزة في لندن وزرع أجهزة تجسس، وقد فشلت العملية بعد أن أثار العملاء الثلاثة الشكوك واضطروا إلى إلغاء العملية والفرار إلى إسرائيل في يوم تنفيذها.

وحسب مصدر داخل جهاز الموساد، نقلت عنه الصحيفة البريطانية تلك المعلومات، فقد كان موعد العملية قبل عملية بيرن بأيام قليلة، وقدم الإسرائيليون الثلاثة من باريس، ولما أيقنوا أن الشرطة البريطانية قد تتدخل عادوا دون تنفيذ العملية، ولم تكشف المعلومات هوية الشخصية الإسلامية المقيمة في لندن والتي كان يستهدفها عملاء الموساد، وإن كانت المعلومات كشفت أن عملية بيرن استهدفت مسكن اللبناني عبدالله زين الذي تقول وسائل الإعلام الغربية إنه على علاقة بإيران ويقوم بشراء الأسلحة لحزب الله الذي يقاتل ضد الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان.

كذلك لايعرف إن كانت بقية عملية الموساد في جنيف وباريس وروما وأثينا ومدريد قد نجحت أو فشلت، إلا أن المؤكد أن العملية الأوروبية الواسعة كانت تستهدف عدداً من الناشطين الإسلاميين العرب المقيمين في تلك العواصم.

مع حشد القوات الأمريكية والبريطانية في الخليج الشهر الماضي استعداداً لعمل عسكري محتمل ضد العراق سارع جهاز الموساد الإسرائيلي إلى إرسال عملائه إلى أوروبا للقيام بالعملية حيث يكون له السبق في الحصول على معلومات مزعومة عن عمليات متفرقة تستهدف المصالح الأمريكية والبريطانية يقوم بها إسلاميون في حالة الهجوم على العراق.. وكان تقدير الموساد أن الإسلاميين قد يستهدفون كذلك المصالح الإسرائيلية وحتى إن لم يحدث تقوم إسرائيل في الوقت المناسب بتقديم هذه المعلومات إلى لندن وواشنطن متفوقة بذلك على أجهزة استخبارات البلدين، مما يعوض الأذى الذي لحق بالجهاز في السنوات الأخيرة نتيجة فشل عملياته وعدم إمكانه القيام بعملية كاملة، أي تلك العملية التي لايحتاج فيها لمعلومات من طرف آخر.

بيع المعلومات

كذلك قدَّر القادة الإسرائيليون الذين أقروا عملية التجسس على الإسلاميين في أوروبا أن نتائجها ستكون ذات فائدة سياسية كبيرة، فمن ناحية لايمكن تثمين العائد السياسي الذي ستحصل عليه إسرائيل من لندن وواشنطن نتيجة تقديم هذه المعلومات لهما، كما أن بإمكان إسرائيل التعامل مع المعلومات التي ستحصل عليها بطريقة تساعد لندن وواشنطن على تحويل صورة أي رد فعل على الهجوم المحتمل على العراق، وذلك بتكثيف الحديث الإعلامي عن عمليات «إرهابية» كان سيقوم بها إسلاميون «متطرفون» وتعزو ردود الأفعال إلى أنها من عمل فئة محدودة من الإرهابيين وتستفيد إسرائيل بوضع نفسها كهدف مماثل للغرب لأعمال «للتطرف» الإسلامي وتصبح تلك قضية ما بعد ضرب العراق بدلاً من عملية التسوية، مما يخفف الضغط قليلاً على حكومة نتنياهو.

هذه الأهداف والنتائج الكبيرة المتوقعة انهارت أولاً مع تراجع احتمال العمل العسكري في الخليج، ولو مؤقتاً، وكذلك مع فشل عملية الموساد في بيرن، وكذلك في لندن ولعل في رغبة الإسرائيليين جمع معلومات عن الإسلاميين وتقديمها في الوقت المناسب لواشنطن ولندن ما يبرر إرسال عملاء من باريس للقيام بعملية في لندن، وعدم التعاون مع الأجهزة البريطانية في ذلك لضمان الحصول على النتيجة المرجوة.

فالمعروف أن التعاون بين الأجهزة الإسرائيلية والبريطانية لاينقطع وتبادل المعلومات الاستخباراتية يتم بشكل منتظم وليس آخره مشاركة كبار الرؤوس في الموساد في عملية وضعت تفاصيلها في لندن بالتعاون مع الأمريكيين للإطاحة بالنظام العراقي وفشلت العملية لأسباب لوجستية، كما أن إسرائيل، وجهاز مخابراتها الموساد، تلعب دوراً في المحاولات الأمريكية والبريطانية المستمرة منذ نهاية الثمانينيات لتحويل الإسلام والإسلاميين الناشطين إلى «عدو للبشرية والإنسانية والتطور

والتقدم» يحل محل الشيوعية ويبرر استمرار السيادة الأمريكية - الغربية والتحكم في مقدرات العالم، إلا أن البريطانيين ومنذ نهاية الثمانينيات أيضاً، يحرصون على إبعاد الإسرائيليين قليلاً عن هذه الاستراتيجية لأسباب عديدة في مقدمتها حساسية وضع إسرائيل في العالم العربي والإسلامي والتي لم تقبل بعد بشكل كامل في إطار ما يسمونه سياسياً عملية سلام تجعل الدولة العبرية إحدى دول المنطقة بشكل طبيعي.

ويعتمد دور الإسرائيليين على توفير معلومات عن الحركات الإسلامية وبخاصة عن حزب الله، وإيران وإن كان ذلك قد تراجع بعد توفير البريطانيين لمصادر بديلة لمعلومات مباشرة عن إيران عن طريق لاجئين إيرانيين في بريطانيا، والسويد، وهولندا.

وقد وصل الأمر، من باب الحرص والاحتياط وليس الخلاف والعداء، إلى نقل مركز قيادة عمليات الموساد في أوروبا من لندن إلى عاصمة أوروبية أخرى (يرجح أن تكون باريس) والاقتصار على وجود محطة للموساد في إطار السفارة الإسرائيلية في لندن، وقد حدث ذلك تحديداً بعد عملية اغتيال رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي في لندن عام ١٩٨٧م، ولايمنع ذلك أن معظم المعلومات عن الناشطين الإسلاميين في لندن تصل إلى الإسرائيليين عن طريق اتفاقات التنسيق وتبادل المعلومات بين أجهزة المخابرات البريطانية M15 و M16 والعمليات الخاصة البريطانية التي تتابع بشكل مباشر نشاط الإسلاميين في بريطانيا أو حتى بعض الحركات الإسلامية في دول إفريقية كنيجيريا وإريتريا وغيرهما، فضلاً عن الدول العربية والإسلامية الآسيوية.

الأجهزة البريطانية لم تكن بعيدة عن عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي، زعيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الذي اغتاله الموساد في مالطا في أكتوبر عام ١٩٩٥م، إلا أن هذه العملية، وبعدها عملية اغتيال يحيى عياش، لم توفر لجهاز الموساد ما يدعم الصورة الزاهية التي يتباهى بها وبخاصة أن النجاح في العمليتين اعتمد على معلومات من طرف آخر أو خيانة كما حدث مع يحيى عياش الذي لم يكن ممكناً للإسرائيليين الوصول إليه لولا ذلك.

ثم زاد الطين بلة فشل عملية اغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في العاصمة الأردنية العام الماضي.

لكل هذه الأسباب سارع الإسرائيليون بترتيب تلك العملية الاستخباراتية الواسعة في أوروبا، وبدون تنسيق مع العواصم الأوروبية المعنية لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فسقط الحجر على رأس راميه، ولعل ذلك يضيف سبباً جديداً غير معلن لاستقالة رئيس الموساد السابق داني ياتوم. ■

الدولة العبرية تتبنى الإرهاب رسمياً

«الوزير» شارون يهدد باغتيال مشعل



إحدى العمليات الاستشهادية لحماس

عمان: أسامة عبدالرحمن

«سنغتال مشعل» هاتان الكلمتان اللتان أطلقهما الإرهابي أرئيل شارون وزير البنى التحتية الإسرائيلي كانتا كفيلتين بخلق أزمة جديدة بين الأردن و(إسرائيل) وتصعيد حرب التهديدات المتبادلة بين (إسرائيل) وحركة حماس التي أكدت أنها تعرف كيف تحمي رموزها ومجاهديها.

تهديد شارون الذي ورد في تصريحه للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، أكدته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية التي قالت إن شارون أوضح للأردن أن (إسرائيل) ستغتال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ولكن خارج الأردن وبدون استخدام السم ثانية لأنها «لن تسمح بوجود منظمات إرهابية تعمل ضدها» على حد قول الصحيفة التي نقلت عن شارون تأكيده للمسؤولين الأردنيين «لقد أكدت لهم أننا لن نفعل ذلك على أرض الأردن، وسنستخدم وسائل أخرى لتصفيته حتى لانترك أثراً من المادة المستخدمة في اغتياله».

الأردن الذي فوجئ بتصريحات شارون وجد نفسه في وضع حرج للغاية، وبخاصة أن التصريحات جاءت بعد أقل من أسبوع على الزيارة التي قام بها ولي العهد الأردني الأمير حسن ووفد نيابي كبير فيه رئيس البرلمان إلى الأراضي المحتلة، وهي الزيارة التي قالت مصادر إسرائيلية إنها أخرجت حكومة نتنياهو من مأزق حاد وأسهمت في فك حالة العزلة المفروضة عليها عربياً.

الرموز السياسية الأردنية المعارضة وغير المعارضة على حد سواء دعت حكومة الأردن إلى رد حازم يتناسب وخطورة التهديدات التي أطلقها شارون ضد مواطن يحمل الجنسية الأردنية، وهو ما قالت إنه يشكل اعتداءً سافراً واستهتاراً واضحاً بسيادة الأردن وكرامة مواطنيه.

وقد احتجت الحكومة الأردنية بشدة على تصريحات شارون، وقال رئيس الوزراء بالوكالة وزير الإعلام عبدالله النسور إن خالد مشعل «مواطن أردني يحميه القانون الأردني والقيادة الأردنية والدستور الأردني».

كما استدعى وزير الخارجية الأردني السفير الإسرائيلي في عمان عوديد عيران وأبلغه احتجاج الحكومة الأردنية ورفضها لتصريحات شارون،

وأكد رفض الأردن لأي اعتداء على حياة وأمن مواطنين داخل الأردن أو خارجه، معتبراً أن أي اعتداء من هذا النوع يعتبر مساساً بالأمن الأردني.

ولكن الرد الرسمي الأردني لم يكن كافياً أو مقنعاً للمعارضة الأردنية التي طالبت بإجراءات أشد، فقد طالب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد ذنيبات بطرد السفير الإسرائيلي من عمان وبتجميد العلاقات الأردنية الإسرائيلية، كما طالبت المعارضة بمنع دخول شارون إلى الأراضي الأردنية.

مراقبون سياسيون قالوا إن الحرج الذي تسببت به تصريحات شارون للأردن جاء نتيجة عدة اعتبارات فمن حيث التوقيت جاءت تهديدات شارون باغتيال مشعل بعد زيارة ولي العهد الأردني لإسرائيل وفي ظل جهود بذلها العاهل الأردني لتنشيط عملية التسوية .

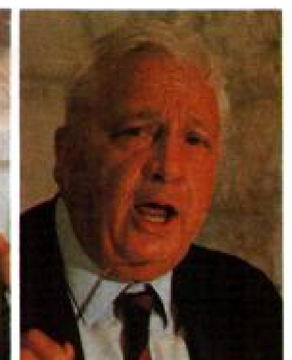
ومن حيث مصدر التهديد فإن شارون هو المكلف إسرائيلياً بملف العلاقات مع الأردن، وجاءت تصريحاته بعد أيام من زيارته لعمان لاستئناف العلاقات الثنائية التي عانت من فتور في أعقاب محاولة اغتيال مشعل الفاشلة.

وكان الاعتقاد السائد قبل إطلاق تهديدات شارون، أن حكومة نتنياهو تسعى لتهدئة التوتر مع الأردن، وفسرت بعض المصادر الحكومية الأردنية تغيير رئيس الموساد داني ياتوم على أنه محاولة لإرضاء الأردن الذي كان يشترط إقالة ياتوم كشرط لاستئناف التعاون الأمني، ولكن تصريحات شارون جاءت لتعيد أجواء التوتر وعدم الثقة مجدداً.

حماس: سنرد بقوة

خالد مشعل والذي باتت أوساط سياسية تصنفه على أنه الشخص الأكثر تعرضاً للتهديد بالاغتيال، قال إن تصريحات الإرهابي شارون تنسجم مع العقلية الصهيونية التي تقود الحكومة الإسرائيلية، ويعد شارون أحد أركانها، وأضاف إن تهديدات شارون لاتخيفه ولاتخيف إخوانه في قيادة حماس بل تزيدهم إصراراً وثباتاً على مواصلة الجهاد والنضال ضد الاحتلال.

وهددت حركة حماس في بيان شديد اللهجة بالرد بعنف في حالة ارتكاب الصهاينة لحماقة ضد رموز الحركة، وقالت إن «حركة حماس التي لقنت العدو دروساً لاتنسى تعرف كيف تحمي رموزها ومجاهديها؟ وكيف تجعل من تضحيات أبنائها ناراً تحرق المحتل وترد كيده إلى نحره؟».



ارئيل شارون

خالد مشعل

وحذر الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - أحد أبرز قادة حماس في الأراضي الفلسطينية المحتلة - من أن رد الحركة سيكون عنيفاً في حال الإقدام على تنفيذ التهديد باغتيال مشعل، مؤكداً أن رد الحركة سيكون أعنف من ردها على اغتيال مهندس العمليات الاستشهادية لحركة حماس يحيى عياش، وأضاف الرنتيسي: «شارون يدرك تماماً كيف كان رد حماس بعد اغتيال الشهيد يحيى عياش، وإذا حاولت إسرائيل اغتيال مشعل أو غيره فستدفع ثمناً باهظاً تندم عليه إلى الأبد».

احتياطات أمنية

وأكدت مصادر في حركة حماس أن الحركة ومنذ محاولة الاغتيال الفاشلة لمشعل، اتخذت احتياطات أمنية مشددة وفرضت ترتيبات خاصة تتعلق بتواجد رموزها وتحركهم من مكان لآخر تحسباً لمحاولات اغتيال جديدة، وقد أشارت عدة صحف أردنية إلى صعوبات باتت تواجهها عند ترتيب لقاءات صحفية مع رموز حركة حماس بسبب الإجراءات الأمنية المشددة.

المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حماس - قال إن الحركة تدرك حقيقة الخطر الذي يتهدد رموزها، ولكنه أكد أن ذلك لايقعدهم أو يثنيهم عن مواصلة جهادهم بغض النظر عن حجم الأخطار، مشيراً إلى أن الحركة تتخذ الإجراءات الأمنية الممكنة وفق قدراتها وإمكاناتها.

ويؤكد الدكتور الرنتيسي أن أهم هذه الاحتياطات هو الرد المناسب والموجع مثلما حدث بعد اغتيال عياش، وهو ما أكده إسماعيل أبو شنب - أحد قادة حماس في قطاع غزة - والذي قال إن الأمر بيد الله، ولكن الرد القوي والمناسب أمر مفروغ منه، وأضاف: نحن ندافع عن حقنا ووجودنا، وأي مساس بأي فرد من حماس سيلقى رداً فورياً.

مراقبون سياسيون تساءلوا عن مغزى تهديدات شارون، مشيرين إلى أن جهاز الموساد والحكومات الإسرائيلية تعودت على إحاطة عملياتها بستار من السرية يضمن نجاح تلك العمليات والتي كان يسبقها إعداد طويل ومحكم، ولم يتعود الموساد إعلان هدفه القادم، حتى لايلجأ الهدف إلى اتخاذ إجراءات احترازية تزيد من صعوبة الوصول إليه، وطرح المراقبون عدة احتمالات لهذا السلوك غير المعتاد إسرائيلياً.

● الاحتمال الأول: أن يكون الهدف هو مجرد التهديد وردع حماس ومحاولة بث الرعب في قلوب قادتها ورموزها لدفعهم إلى تهدئة مقاومتهم للوجود الإسرائيلي من جهة والضغط عليهم لتخفيف نشاطهم وتحركهم من جهة أخرى، وهو ما سيؤدي إلى الحد من فاعليتهم.

● الاحتمال الثاني: أن يكون إطلاق التهديد الذي يظهر (إسرائيل) في موقف القوة والقدرة على الفعل للتغطية على حالة الإحباط التي يعيشها جهاز الموساد بعد سلسلة العمليات الفاشلة التي عانى منها في عمان ولندن وسويسرا مؤخراً، فتهديد شارون يعيد الثقة نسبياً داخل المجتمع الإسرائيلي وعلى الصعيد الخارجي بجهاز الموساد والأمن الإسرائيلي.

وهذا ما أكدته حركة حماس التي قالت إن مخططات الصهاينة تهدف لانتشال مؤسسة الإرهاب الخارجي (الموساد) من تخبطها وسلسلة هزائمها المدوية.

ويقول مشعل: إن التهديد محاولة يائسة لرفع معنويات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية التي تتخبط في مستنقع من الفشل والأخطاء.

● الاحتمال الثالث: أن تكون (إسرائيل) حددت بالفعل خالد مشعل على أنه الهدف الأول على قائمة أعدائها المستهدفين بالتصفية، وذلك لسببين : الأول: إدراك الإسرائيليين لخطورة ومحورية الدور الذي يلعبه مشعل في قيادة حماس والذي تعتبره (إسرائيل) الشخصية الأكثر تأثيراً في صفوف الحركة، وبالتالي ترغب بتصفيته لإضعاف قوة الحركة، والسبب الثاني: شعور (إسرائيل) بالهزيمة بسبب فشلها في تصفية مشعل قبل عدة أشهر في عمان، ورغبتها الجامحة في تعويض هذا الفشل وتأكيد قدرتها الأمنية من خلال اغتيال الشخص المستهدف نفسه.

● الاحتمال الرابع: أن (إسرائيل) تهدف عبر تركيز الأنظار إلى مشعل، إلى صرف الانتباه عن هدف مهم آخر في حماس.

وأياً كان الدافع وراء تهديد شارون الأخير، فإن ما هو مؤكد أن العدو الصهيوني متمسك بعقليته العدوانية، وما لم يواجه بقوة وحزم، فلن يتورع عن الاستمرار في ممارسة اعتداءاته في أي مكان.. فليست لديه حدود أو مناطق محرمة.■

■ **مشعل: تهديدات شارون لاتخيفني وهي محاولة لرفع معنويات الموساد الذي يتخبط في الفشل**

■ **الرنتيسي: ردنا سيكون أعنف وشارون سيندم**

الناطق الرسمي باسم حركة حماس.. إبراهيم غوشة لـ المجتمع:

لا أتوقع انتفاضة جديدة رغم غليان الشارع الفلسطيني

■ أبومازن الأوفر حظاً لخلافة عرفات.. ومن يأتي لابد أن يكون الصهاينة راضين عنه

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

شهدت الساحة الفلسطينية خلال الأيام الماضية مواجهات ساخنة بين جنود الاحتلال والجموع الفلسطينية الغاضبة إثر الجريمة الصهيونية في مدينة الخليل والتي سقط خلالها ثلاثة شهداء وعدة جرحى، المجتمع حاورت الناطق الرسمي لحركة حماس المهندس إبراهيم غوشة حول آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، وتطرق الحوار لزيارة الشيخ أحمد ياسين لمصر والسعودية، ولمعركة خلافة ياسر عرفات، والتهديدات الإسرائيلية بمواصلة استهداف قادة حماس وجملة قضايا مهمة تطرح نفسها بقوة في الساحة الفلسطينية..

وفيما يلي نص الحوار...

● **الساحة الفلسطينية تشهد مواجهات ساخنة في أعقاب مجزرة ترقوميا هل نحن على أبواب انتفاضة جديدة؟**

○ لاشك أن الجريمة الصهيونية في ترقوميا بالخليل قد أدت إلى حالة غليان في الشارع الفلسطيني شبيهة إلى حد ما بما حصل قبل أعوام بعد مجازر الحرم الإبراهيمي وعيون قارة، وحادثة المقطورة، ولكن ما لايدفعنا إلى التفاؤل بإمكانية تطور حالة الغضب الفلسطيني إلى انتفاضة شبيهة بالانتفاضات التي اشتعلت بعد تلك المجازر، هو وجود السلطة الفلسطينية التي باتت تحول دون تصاعد رد الفعل الفلسطيني الغاضب.

● **إذن فانتم تتوقعون أن تعمل السلطة على تهدئة الشارع الفلسطيني وإنهاء المواجهات؟**

○ السلطة تحاول الآن الاستفادة من المواجهات من أجل تحسين وضعها التفاوضي، ولكن المرجح في ضوء تجاربنا السابقة معها أن تعمل على قمع التحرك الشعبي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال حينما يمارس نتنياهو ضغوطاً عليها، لقد عملت السلطة في عدة حوادث سابقة على وأد التحرك الشعبي كما حصل في حادثة النفق، فالسلطة ليس لديها الشجاعة أو الإرادة لعمل انتفاضة من أي نوع ضد الاحتلال ولاتملك إلا التجاوب مع الضغوط الإسرائيلية.

● **قام الشيخ أحمد ياسين مؤخراً بزيارة مصر وهو موجود حالياً في السعودية، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن استقبال الشيخ في السعودية كان حافلاً وبخلاف ما حصل في القاهرة، ما مدى صحة ذلك؟**

○ الشيخ أحمد ياسين مكث في المستشفى في مصر حوالي أسبوعين ولم تصدر منه سوى تصريحات محدودة جداً ولم يتيسر إجراء أي مقابلات سياسية وكان المسؤولون المصريون يقولون إنه جاء للعلاج أصلاً وليس للقيام بأي نشاطات سياسية، وكنا بصدد إرسال وفد لاستقباله حين وصوله من غزة ولكن للأسف لم نتمكن من ذلك.

● **وما السبب؟**

○ الأسباب لم تكن بيدنا.

● **وماذا عن السعودية؟**

○ الاستقبال الذي استقبل به الشيخ لدى وصوله إلى السعودية كان جيداً ويليق به وبجهاده وبتضحياته.

● **زيارة الشيخ أحمد ياسين إلى مصر والسعودية، الم يكن لها أهداف أو أبعاد سياسية على صعيد علاقاتكم العربية الرسمية؟**

○ حتى هذه اللحظة ليست هناك معلومات واضحة حول لقاءات سياسية بين الشيخ وبين مسؤولين في الدول التي زارها

● **أعلن مؤخراً عن استقالة أو إقالة رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي داني ياتوم، هل تعتقدون أن هذه الخطوة تعد مؤشراً على تغيير في السياسات الإسرائيلية تجاه إعادة النظر في سياسات الكيان الصهيوني باستهداف رموز الشعب الفلسطيني وبخاصة من حركة حماس كما حصل مع خالد مشعل؟ أم أن ما حصل هو مجرد إجراء داخلي؟**

○ من الواضح أن إزاحة داني ياتوم لم تكن بهدف تغيير سياسة الكيان الصهيوني أو وقف الاغتيالات، وإنما كانت إقالته لأسباب فنية وميدانية، بدليل أن نتنياهو وتقرير لجنة تشحانوفر لم ينتقدوا فكرة تصفية الرموز الفلسطينية في الساحات العربية، وإنما كان التركيز على الأخطاء الميدانية والتخطيطية وهي السبب في إقالة ياتوم، فقرار الصهاينة استهداف المعارضين الفلسطينيين مازال كما هو.. لم يتغير ولم يتبدل.

● **وهل لديكم أي معلومات حول الرئيس الجديد للموساد هليفي؟**

○ هليفي كما أشارت تقارير إسرائيلية معروف بعلاقته القوية مع الأردن منذ سنوات، وبعض التقارير قالت إنه هو صاحب فكرة إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين عندما فشل الموساد في التغطية على عملية اغتيال الأخ خالد مشعل، ولكن هذه العلاقات بين هليفي والأردن هل ستحول دون تنفيذ الموساد عمليات تصفية جديدة في الأردن؟ هذا ما ستثبته الأيام القادمة.

● **ولكن هل لديكم مخاوف في هذا الاتجاه؟ وهل تتخذون احتياطات أمنية لمواجهة مثل هذه الاحتمالات؟**

○ نحن في حركة حماس نعتقد أن العدو الصهيوني والموساد بالذات سيستمر في سياسة استهداف المعارضين في أي مكان والحركة تأخذ الاحتياطات اللازمة حسب إمكاناتها، ونحن نعتبر أن المسؤول الأول عن محاولة اغتيال الأخ مشعل وعن اي عمليات قادمة سيكون رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو وليس رئيس الموساد سواء الحالي أو السابق، فهؤلاء ينفذون التعليمات وتصريحات الإرهابي شارون الأخيرة حول إصرار الصهاينة على تكرار محاولة اغتيال مشعل تؤكد طبيعتهم العدوانية.

● **جرى حديث موسع خلال الأسابيع الماضية عن اختيار محمود عباس (أبو مازن) كخليفة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، هل تعتقدون أن هذا مؤشر على تخوف الإسرائيليين والأمريكان من غياب عرفات عن الساحة الفلسطينية؟**

ظروفنا تختلف عن ظروف «حزب الله» والتحديات أمامنا أصعب وأعقد

ي والسبب السلطة

ن عنه ولهم دور في تعيينه

○ بعض التقارير كشفت أن عرفات خلال لقائه الأخير مع نتنياهو قال إن خليفته هو محمود عباس، مع أن المقربين من عرفات حاولوا بعد ذلك نفي هذه المعلومات، ولاشك أن معركة خلافة عرفات قد بدأت منذ أشهر، والتطورات داخل حركة فتح وداخل السلطة والشرطة الفلسطينية هي إرهاصات لمعركة الخلافة القادمة.

● وهل تتوقعون أن يكون محمود عباس فعلاً هو خليفة عرفات؟



○ الاستقراءات تشير إلى أنه الأوفر حظاً لأن يكون خليفة عرفات.

● وهل تعتقدون أن الرغبة الإسرائيلية والأمريكية سيكون لها دور في تحديد هوية خليفة عرفات؟

○ أعتقد أن من سيخلف عرفات لابد أن يكون الصهاينة راضين عنه تمام الرضا..

● ولهم دور في تعيينه؟

○ مائة في المائة، ومحمود عباس لاشك أنه يحظى بهذا الرضا، ولاتنس أنه هو مهندس «أوسلو» ويمكن أن يدعم أيضاً بقوى أمنية لإعطائه الثقة والوزن، ولايوجد على ما يبدو داخل معركة فتح رموز وقيادات واضحة وقوية تستطيع الوقوف أمام هذا التيار المدعوم من الصهاينة.

● كثيرون توقعوا أن يقابل تراجع السلطة سياسياً وشعبياً نتيجة جمود عملية التسوية، تقدماً للبرنامج المعارض الذي تتبناه حركة حماس، في تقديركم للوضع على الساحة الفلسطينية هل استفادت حماس من تراجع السلطة؟

○ في تقديري حركة حماس عام ١٩٩٧م تقدمت عن عام ١٩٩٦م وهذا التقدم نلمسه ونسجله في توجهات الشعب الفلسطيني، ومن ذلك نتائج الانتخابات ومنها الانتخابات الطلابية في الجامعات وانتخابات النقابات، الشعب الفلسطيني وفي مناطق السلطة بصورة خاصة استنفد جميع وعود السلطة، وهو الآن يتعامل مع حقائق مرة على الأرض.

● العدو الصهيوني بدأ يطرح الانسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد دون التوصل لاتفاقية سلام مع لبنان، هذا التراجع في موقف العدو الصهيوني هل تعتبرونه نجاحاً لتكتيك حزب الله الذي استطاع أن يجعل استمرار الاحتلال مكلفاً، أم أن طرح الإسرائيليين لموضوع الانسحاب ينطوي على أهداف سياسية غير معلنة؟

○ الإنجازات السياسية التي حققها حزب الله نتيجة لعملياته المستمرة هي درس للشعب الفلسطيني ليلمس بيديه أن المقاومة والمقاومة فقط هي التي تحقق الإنجازات وليست المفاوضات.

ومن الواضح أن العدو الصهيوني يعاني من ضغوط داخلية للانسحاب من جنوب لبنان وذلك على الصعيدين السياسي والشعبي نتيجة تزايد حجم الخسائر الإسرائيلية في جنوب لبنان الذي أصبح كالمستنقع بالنسبة للإسرائيليين، وأستبعد أن يكون حديث الإسرائيليين عن الانسحاب من جنوب لبنان تكتيكياً بمقدار ما هو شعور بصعوبة القدرة على الاستمرار، ولكن كعادة اليهود يريدون أن يصلوا إلى سحب قواتهم من الجنوب وفي الوقت نفسه أن يبذروا بذور الفتنة داخل لبنان.



إبراهيم غوشة

● تقصد الفتنة بين السوريين واللبنانيين؟

○ ابتداءً بين «حزب الله» وبين القوى الأخرى والسلطة اللبنانية من خلال ما يسمى بالترتيبات الأمنية، ولكن المعلومات المتوافرة تشير إلى أن مواقف «حزب الله» والحكومة اللبنانية وسورية متناغمة وجرى الربط بين الانسحاب من جنوب لبنان ومن الجولان، وحتى بعض الدول الغربية وصلت إلى هذه القناعة.

● التكتيك الذي اتبعه «حزب الله» في جنوب لبنان مع العدو الصهيوني هل يحظى بالقبول والقناعة لدى حركة حماس؟

○ نحن في حركة حماس نؤمن إيماناً كاملاً بهذه المعادلة: أننا لانستطيع أن نأخذ شيئاً من العدو الصهيوني إلا من خلال المقاومة المستمرة، ولكن لابد من الإشارة إلى أن الظروف بالنسبة لحركة حماس تختلف اختلافاً كبيراً مقارنة بـ«حزب الله»، فـ«حزب الله» يدرب شبابه على أرضه بحرية، وهناك ثلاث دول تدعم بصورة أو بأخرى حزب الله أو تتيح له مجال الحركة، إيران وسورية ولبنان، و«حزب الله» يزود بأحدث أنواع الأسلحة، بينما حماس تقاوم وتحارب على أرضها من السلطة الفلسطينية ولايسمح لها بأن تستقر لحظة واحدة، ولاتدعم بالسلاح من أي مكان، ولا تقبل من أي دولة في المنطقة، والجناح العسكري للحركة حينما يكون بإمكانه أن يوجه ضربة للعدو يوجهها ولا يتأخر، فطبيعة عمليات كتائب القسام تختلف عن طبيعة عمليات «حزب الله»، والظروف بالنسبة لكتائب القسام أعقد بكثير والتحديات أكبر كذلك، ونحن نأمل ونرجو الله أن يحدث تطور داخل المجتمع الفلسطيني لتعود اللحمة بين القوى الإسلامية والوطنية لتقف معاً وعلى أرض واحدة في مواجهة العدو، ففي الوقت الحاضر في ظل وجود سلطة أوسلو التي تستهدف المجاهدين وتلاحقهم يصبح من الصعب أن تقوم حماس بعمليات تشبه عمليات «حزب الله».

● كان لكم في حركة حماس موقف في التعبير عن تأييدكم وتعاطفكم مع معاناة الشعب المسلم في كوسوفا، والذي يتعرض لهجمة شرسة من قبل الصرب، هل يعود ذلك إلى التشابه النسبي بين معاناة الشعبين المسلمين في فلسطين وكوسوفا؟

○ حركة حماس هي حركة فلسطينية إسلامية ولاتستطيع أن تقف على الحياد في معارك المسلمين مع أعدائهم، ولذلك كانت حركة حماس تتجاوب وتتعاطف وتبذل كل جهد مستطاع في مناصرة الشعوب المسلمة المضطهدة في الشيشان والبوسنة والآن في كوسوفا، والمجازر التي يرتكبها الصرب الآن ضد المسلمين الألبان في كوسوفا تذكر بالمجازر الوحشية التي ارتكبها الصرب في البوسنة، وهي تتطلب وقفة إسلامية جادة رسمياً وشعبياً لمساندة المسلمين في كوسوفا في سبيل حصولهم على حريتهم وحقوقهم.

ونحن كشعب فلسطيني تعرض للاحتلال الصهيوني، نشعر بصورة خاصة بمعاناة الشعب المسلم في كوسوفا، وجميع أعدائنا يستهدفوننا كمسلمين، وينطلقون من تعصب طائفي وعرقي عنصري■

حماس.. حركة إسلامية ولاتستطيع أن تقف على الحياد في معارك اضطهاد المسلمين في كوسوفا والشيشان والبوسنة

جريمة «ترقوميا» ولغة القوة المنسية!

عمان: محمود الخطيب

مثلما يدعونا أنصار معسكر التسوية إلى الاحتكام إلى لغة العقل في تعاملنا مع مرحلة السلام المزعوم ندعوهم وخصوصاً فلسطيني معسكر أوسلو إلى «لي السنتهم» بمفردات لغة القوة بعد جريمة ترقوميا قرب الخليل يوم الثلاثاء ١٠ مارس الماضي، ذلك أن لغة القوة منطق يحتاج إليه عندما لايفهم العدو لغة غيرها.

من الثابت والمجرب أن إسرائيل لاتفهم عبري ولا عربي إلا انها تستجيب راجفة للغة القوة أو ما يسميه معسكر السلام المزعوم بـ«الإرهاب» وإلا ما معنى هرولة رئيس وزراء العدو اليهودي نحو فرنسا طالباً منها التوسط لدى لبنان من أجل حل يحفظ لإسرائيل ماء وجهها مقابل استعداد إسرائيل بسحب قواتها المحتلة لأرض الجنوب منذ عام ١٩٨٢م بعد أن آتت هجمات «حزب الله» ثمارها؟

لو أن ما حدث لأبناء دورا الخليل عند حاجز ترقوميا أصاب يهودياً أو أمريكيا لكان رد الفعل مختلفاً، فإسرائيل حركت جيوشها وطائراتها لحماية بضعة صعاليك صهاينة لم يعجبهم إلا الاستيطان في كريات شمونة (قرية الخالصة الفلسطينية) في أصبع الجليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨م ولإبعاد خطر صواريخ الكاتيوشا الفلسطينية واللبنانية عنهم، وحتى لاتخدش هذه الصواريخ يهودياً واحداً دمرت طائرات شيمون بيريز زعيم معسكر السلام الإسرائيلي(!) بلدة قانا على أهلها فقتلت أكثر من مائة طفل وامرأة في خبطة واحدة.

لماذا الدم الفلسطيني مباحاً مشاعاً؟ لأن سلطة الحكم الذاتي التي فرضت على الفلسطينيين كتمت أنفاس انتفاضتهم التي جاءت السلطة على أكتافها وأخمدت كل مشاريع الانتفاضات التي تلت قدومها إلى مناطق الحكم الذاتي بعد كل عملية إرهابية صهيونية وبعد كل محاولة «ناجحة» من جانب المستوطنين اليهود لمصادرة الأرض وتهديد المقدسات الإسلامية في فلسطين، وعندما تتباهى أجهزة أمن السلطة بقدرتها على إخماد كل نفس منتفض وكشف مشاريع العمليات الاستشهادية واعتقال المجاهدين الذين لم تتلوث أيديهم بالتوقيع على صكوك بيع أرض فلسطين ومقدسات المسلمين، وعندما يجري رجال شرطة السيد عرفات كالبهاليل وراء أطفال فلسطين حتى لايصيبوا بحجارتهم خوذة جندي صهيوني على حواجز الخليل أو رام الله أو نابلس لن تتحرر السلطة ولاشعبها من حبل المسكنة والقمع الصهيوني.

مقتل الفلسطينيين الثلاثة ليست الجريمة الأولى والأغلب أنها لن تكون الأخيرة على أيدي جنود الاحتلال المجانين أو المصابين بالشيزوفرينيا، فالجريمة ستتكرر مادام الدم الفلسطيني هينا سهلاً على سلطة أجهزة الأمن الفلسطينية المتعددة الأذرع المتوحدة في المهمة، بعد أربع سنوات على وجودها في غزة انتظاراً للمرحلة الثانية من «إعادة الانتشار» أثبتت السلطة فشلها في كل شيء إلا في إبداء حسن نواياها تجاه قوات الاحتلال الإسرائيلي.

موقف السلطة من حادث ترقوميا موقف مخز وذليل لن يقيم للسلطة صلباً ولن يشفي غليل المكلومين من أبناء شعبها بل من شأنه تكريس الاحتلال وتعنت الحكومة الإسرائيلية أكثر في موقفها من اتفاق أوسلو المشؤوم، إن لغة القوة هي الوحيدة التي يفهمها الصهاينة لأنهم يمارسونها ضدنا، فلماذا لانترك القادرين على إرهابهم ممارستها بدل الزج بهم في المعتقلات وبدل الجلوس في مكتب وزير الداخلية الإسرائيلي كهلاني لتقديم آيات الطاعة والولاء.

الانتفاضة الفلسطينية الجديدة التي انطلقت من شوارع دورا والخليل



عودة المظاهرات الغاضبة

مرشحة للإجهاض كسابقاتها بعد أن تنجح سلطة السيد عرفات في انتزاع موافقة من نتنياهو على اللقاء الذي طال غيابه بينهما، لأن هذا هو سقف مطالب السلطة الفلسطينية الآن!

لم يفت الوقت بعد، وبإمكان السلطة تصويب موقفها مادامت اعترفت على لسان رئيسها بأن «عملية السلام تلفظ أنفاسها الأخيرة» وهو اعتراف لايتناقض كثيراً مع موقف رافضي أوسلو الذين أعلنوا وفاته يوم مولده! مطلوب من السلطة إذن التوقف عن تكريس نفسها ذراعاً أمنياً لدولة الاحتلال اليهودي وهو الدور الذي لم تفلح في غيره منذ مجيئها إلى غزة هاشم عام ١٩٩٤م.

وإذا كانت سلطة الاحتلال قد أفرجت عن الجنود الذين تلطخت أيديهم بدماء أبناء دورا وأفرجت قبل ذلك عن كل السفاحين أمثالهم فلا أقل من أن تبادر هذه السلطة إلى الإفراج عن المعتقلين في سجونها من أبناء حماس والجهاد الإسلامي ومن أحرار فتح وغيرهم القابعين هناك دون جريمة ودون محاكمة منذ أكثر من سنتين (!) هناك حوالي مائتي معتقل عند السلطة حتى الآن وبعضهم توفي في غرف التحقيق تحت التعذيب كما شهدت بذلك منظمات حقوق الإنسان الدولية.

نريد من أجهزة أمن السلطة - وخصوصاً جهاز الأمن الوقائي بشقيه الضفاوي والغزي - إعلان الإضراب عن ممارسة وظيفته ولو لفترة محدودة يتسنى للرجال الأبطال خلالها الانتقام لشهدائنا حتى تشفى صدور أمهاتهم وأبنائهم، الأمن الوقائي الذي يرأسه جبريل الرجوب - وهو بالمناسبة ابن عم أحد الشهداء الثلاثة الذين قتلهم جنود الاحتلال على حاجز ترقوميا - هذا الجهاز هو أكثر أجهزة الأمن الفلسطينية اختراقاً من جانب عملاء أجهزة الأمن الصهيونية، وهو الذي قدم خدمات مجانية للشين بيت الإسرائيلي حين سلمه أبطال خلية صوريف التي نفذت سلسلة من العمليات الجهادية ضد أهداف صهيونية في فلسطين المحتلة.

تحية إلى مشاريع الشهداء القابضين على أحجارهم في شوارع القدس والخليل ومدن الضفة الأخرى، وتحية إلى زميلنا مصور القدس خالد الزغاري المستلقي على سرير الشفاء في إحدى مستشفيات الخليل الذي جاهد بكاميرته حتى دهمته رصاصة مطاطية في رأسه وهو يصور للتاريخ شواهد الإجرام الصهيوني، لقد كانت كاميرا خالد أبلغ من كل بنادق شرطة السلطة المنكوسة مثلما كانت حجارة أطفال الانتفا..ـة أبلغ من فصاحة مفاوضي أوسلو!■

عشرون عاماً على القرار ٤٢٥

سيناريو جديد للانسحاب الإسرائيلي من لبنان

بيروت: هشام عليوان

تسارعت الاتصالات والمبادرات لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب إسرائيل من لبنان مع حلول الذكرى العشرين على اجتياح لبنان عام ١٩٧٨م، وصدور القرار المذكور أعلاه في التاسع عشر من مارس من العام نفسه.

ومن المؤكد أن أسباباً ميدانية ضاغطة هي التي أجبرت العدو على فتح ملفاته والتفتيش في ثنايا خططه عن البدائل الميدانية والسياسية بحثاً عن حل بدون خسائر، أو بأقل قدر منها.

في الرابع عشر من مارس عام ١٩٧٨م، دخلت عدة آلاف من القوات الإسرائيلية جنوب لبنان حتى وصلوا إلى مدينة صور بحجة ضرب قواعد الفلسطينيين، والاستفادة من حال الفوضى التي عمت لبنان، ابتداء من عام ١٩٧٥م، زمن اندلاع الحرب الأهلية، والواقع أن حكومة العدو آنذاك كان يهمها أكثر من أمن مستوطنات شمال فلسطين، أن تدخل كعنصر فاعل ومؤثر في اللعبة الدائرة في لبنان.

القرار ٤٢٥ أتى كاقتراح أمريكي، ثم رُمي فوراً في سلة المهملات لأنه لم يكن مقصوداً لذاته، بل كان توطئة قانونية لتبرير اجتياح أوسع نطاقاً جرى بعد أربع سنوات، وأوصل «أرئيل شارون» إلى القصر الجمهوري في بعبدا، وإلى مشارف بيروت المحاصرة.

القرار رقم ٤٢٥ كان يعني بوضوح نقض اتفاقية القاهرة، بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً عندما يقرر تشكيل قوة أمم متحدة، تعمل فوراً تحت سلطة لبنان، لتأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية وإعادة السلام والأمن الدوليين، ومساعدة حكومة لبنان على ضمان عودة سلطتها الفعالة إلى المنطقة، ولو طبقت إسرائيل القرار بحذافيره لتحقق ما تطالب به ظاهراً، أي بسط سلطة الدولة اللبنانية على أرضها، لكن مراد العدو لم يكن هذا بالتأكيد، لأنها عرقلت تنفيذ القرار، وقصفت قوات الجيش اللبناني المتقدمة نحو الجنوب، وأنشأت في المقابل ما يسمى بـ «الحزام الأمني» ووضعته في عُهْدة مليشيات جيش لبنان.

ومما زاد الطين بلة، أن ياسر عرفات رئيس المنظمة الفلسطينية، واللاعب الأول في لبنان في تلك الفترة أعطى تعهدات بحفظ الأمن ووقف صواريخ الكاتيوشا المتوجهة إلى مستوطنات فلسطين المحتلة، وبسبب الاتفاق إياه، استغلت إسرائيل حادثة إطلاق النار على دبلوماسي إسرائيلي في أوروبا، لتعلن انتهاك الاتفاق، ولتطلق موجة جديدة من الدمار وكان ذلك في سياق استراتيجية لتقسيم البلد طائفياً ودعم النصارى فيه، أو تنصيب رئيس موالٍ للدولة الصهيونية.



آثار الدمار لإحدى الغارات على الجنوب اللبناني

هذا كان تدبيرهم وتخطيطهم منذ البداية، لكنهم فوجئوا بالصمود الذي ووجهوا به، في سهول لبنان وجباله.

واضطرت قوات الاحتلال إلى الانسحاب على دفعات من العاصمة أولاً ثم من منطقة الجبال القريبة إلى صيدا ثم من صيدا والمنطقة المحيطة، إلى الشريط المحتل حالياً، ونجح الإسرائيليون في تخفيض إصاباتهم إلى الحد الأدنى، من خلال الانسحابات المشار إليها إلى أن تطورت أساليب المقاومة فعاد «الرعب اللبناني» إلى الواجهة، وبإحصاء بسيط أدرك الإسرائيليون أن نسبة الإصابات وصلت في السنتين السالفتين إلى ما كانت عليه عام ١٩٨٥م، عام الانسحاب إلى الشريط المحتل!.

استنزاف مستمر

ومع الاستنزاف المستمر في الجنوب اللبناني حاولت إسرائيل عامي ١٩٩٣م و١٩٩٦م فرض الشروط الإسرائيلية للسلام في جنوب لبنان، من خلال عمليات الاجتياح لكنها باءت كلها بالفشل، وانتهت إلى توقيع تفاهمين: واحد مع المقاومة، والثاني مع الحكومة اللبنانية، ومؤداهما تجنيب إصابة المدنيين على طرفي الحدود، ووضع قواعد اللعبة حتى لا تتجاوز الخطوط الحمراء.

وأخيراً وجدت حكومة نتنياهو أن بقاء الأمور في هذا المنحنى ليس مفيداً، لا على المدى المنظور ولا على المستوى الاستراتيجي، فظهرت المبادرة الإسرائيلية الأخيرة، للاعتراف بالقرار المنبوذ رقم ٤٢٥ وللانسحاب من جنوب لبنان مقابل تفاهم أمني للحفاظ على الحدود.

المبادرة الإسرائيلية جاءت فيما التفاوض مسدود الآفاق على المسار الفلسطيني والمسار السوري، ونتنياهو يعلن بوضوح أنه لن ينسحب من كامل الضفة الغربية، ولن ينسحب من الجولان، فما الذي يقدمه إذن من أجل التسوية؟

الانسحاب في هذه الظروف يهدف أكثر ما يهدف إلى عزل لبنان عن سورية، وفصل المسار اللبناني عن مساره السوري، وتستغل حكومة العدو الانسحاب من جنوب لبنان كوسيلة للترويج الإعلامي السياسي.

لكن ما الموقف اللبناني الرسمي من هذه المناورة؟

الحكومة مدعومة بموقف سوري ترفض إجراء ترتيبات أمنية لحماية حدود فلسطين المحتلة عقب الانسحاب، كما ترفض التفاوض حول الانسحاب وآلياته وشروطه المطلوب هو فقط ما ينص عليه القرار ٤٢٥ أي الانسحاب من دون قيد أو شرط، وهنا تتسلل إسرائيل عبر القرار الدولي والأمم المتحدة، لتفسير ما لا يمكن تفسيره، فتأخذ من الفقرة التي تشير إلى «استعادة حكومة لبنان سلطتها الفعالة في الجنوب» الذرائع المطلوبة للبحث في تفكيك البنى التحتية للمقاومة اللبنانية، وتأمين الحدود وهي مهمة شبه مستحيلة.

وتكتسي زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى لبنان أهمية استثنائية خصوصاً بعد نجاحه في انتزاع اتفاق بغداد، في ظل الأزمة المستعصية، وكشفت الصحافة الإسرائيلية عن الخطوط العريضة التي يحملها كوفي عنان في جعبته، فإذا بها خلاصة المبادرة الإسرائيلية وإن كان عنان يرفض ذلك جملة وتفصيلاً. الخطة المزعومة تتألف من خمسة بنود، تتلخص في الاعتراف الإسرائيلي بالقرار رقم ٤٢٥، وبالانسحاب من دون شروط، مع الحفاظ على التفاهمات المعقودة عامي ١٩٩٣م و ١٩٩٦م، على أن تبدأ فور الاستجابة للمفاوضات السلمية بين إسرائيل ولبنان. ويُفهم في البنود تلك أن إسرائيل تريد التوصل إلى تفاهم أمني ولو بطريق ملتوية ومن دون مفاوضات مباشرة على أن تُعطى «لجنة مراقبة تفاهم نيسان» صلاحيات إضافية لمراقبة الحدود.

ويسود اعتقاد لدى أوساط مقربة في سورية وحزب الله أن الانسحاب العسكري واقع لا محالة، وقد وردت معلومات من الشريط المحتل، تفيد بأن إسرائيل نصحت عملاءها بمغادرة المنطقة، لكن الانسحاب وقد صار شبه حتمي - حسب التصريحات والتوجهات المعلنة - ، له احتمالان: الأول أن يتم وفق اتفاق غير مباشر مع لبنان مع رعاية الأمم المتحدة، وعليه فإن أي انتهاك للحدود سوف يرتب مسؤولية مباشرة على الحكومة اللبنانية وقد تتعرض أي منطقة في العمق للاعتداء». أما الاحتمال الثاني وهو الأكثر ترجيحاً حتى الآن، فهو أن يقرر الإسرائيليون الانسحاب من دون قيد ولا شرط، ومن دون إشعار أحد، بالمكان والزمان والإطار، والنتيجة واحدة تقريباً في الحالتين■

الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح لـ المجتمع:

التطبيع: استسلام.. واحتلال حنيش أولى خطوات اليهود لل

■ المعارضة عندنا ليست تفتيشاً في عيوب الغير لتحقيق مكاسب سياسية وا

أجرى الحوار شعبان عبدالرحمن

الداعية الإسلامي الشيخ عبدالمجيد الزنداني هو واحد من رموز الصحوة الإسلامية المعروفين.... عاش مراحل بلورة العمل الإسلامي في اليمن، وشارك في صياغة مشاريع انطلاقته.... وخاض مع الحركة الإسلامية تجاربها، وشارك بفاعلية في الأحداث المصيرية التي مرت باليمن.... فقد شارك في تجربة الائتلاف الحكومي بين حزبي المؤتمر والتجمع اليمني للإصلاح، وعاش معركة الصراع الفكري مع التيار الشيوعي، وتجربة الحرب الانفصالية التي خاضها الشيوعيون.... وعين عضواً بمجلس الرئاسة وقت الائتلاف... وهو الآن رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح.

التقته المجتمع وحاورته حول رؤيته لتجربة مشاركة الإسلاميين في الحكومة ودورهم الحالي في المعارضة... وإلى اي مدى ستتطور العلاقة بين الإسلاميين والسلطة... وكيف ينظر إلى القضايا المصيرية التي يمر بها اليمن... قضية الحدود... حنيش... والدور اليهودي عند باب المندب

● تجربة مشاركة الإسلاميين في السلطة في اليمن كتجربة ثرية تعتبر من أثرى التجارب في العالم العربي والعالم الإسلامي، خاصة ان الإسلاميين شاركوا في السلطة سياسة، وشاركوا في دعم وحدة اليمن جهاداً ضد الانفصاليين، ثم يشاركون الآن معارضة... اريد رؤية فضيلتكم لهذه التجربة.

○ نحن نعتبر أنفسنا طليعة في هذه الأمة، ولسنا حزباً متميزاً فيها عن الأحزاب الأخرى، فالشعب مسلم والكل ينتمي للدين، ولكننا نحاول أن نكون طليعة تُبصِّر نفسها وأمتها بالأوضاع الإسلامية التي يجب أن تكون عليها الأمة بأجمعها، ولذلك لانجد فاصلاً بيننا وبين الحاكم، ولا بيننا وبين سائر التنظيمات التي تنهج النهج الإسلامي، وأحب أن أشير هنا إلى أن الفلسفة الغربية للسياسة شاعت اليوم وانتشرت.... والناس يحاكونها دون تبصر بالقواعد التي تنطلق منها، والقواعد التي يجب أن ننطلق منها.... نحن ننطلق من أن الأمة لها دين واحد، ومنهج واحد تؤمن به، والمنهجية الغربية تنطلق من أن لكل ركب فلسفة ولكل واحد رأي هو حر فيه، وهناك فارق كبير بين من ينطلق من هذا المنطلق أو ذاك.. الفلسفة الغربية تقول إن التجمع يكون وفق مصالح الأحزاب والفئات والطبقات، ونحن نقول إن المصلحة الإسلامية مقصودة لنا جميعاً مصلحة الغني مطلوب أن نحميها، ومصلحة الفقير ينبغي أن ندافع عنها ومصلحة هذه الفئة، وتلك كلهم من جسم أمة واحدة وكيان واحد، والمطلوب إقامة الحق بين كل هذه الفئات والجهات المتعددة، لكن المنهجية الغربية تقوم على أساس أن من في الحكومة يجب أن يكونوا مع الحكومة في حق أو باطل، ومن في المعارضة يجب أن يعارض الحكومة لإسقاطها والمجيء بدلاً عنها بحق أو بباطل، ونحن مازلنا نقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾، (النساء: ١٣٥) يجب أن نقول الحق على السلطة نفسها، ويجب أن نقول الحق على خارج السلطة وإن كنا ممن يقفون خارج السلطة، لأننا ندور مع الحق، ولذلك كان اشتراكنا في الحكومة للمحافظة على المصلحة العامة للأمة التي كانت تستدعي توحيد الصفوف وجمع الكلمة للوقوف أمام الأخطار الكبيرة التي تهدد البلاد، ثم خروجنا من السلطة بعد أن استقرت الأمور والأحوال، ورأينا أن الشريك الكبير في الدولة وفي النظام له منطلقات وله سياسات لنا تحفظات عليها، فأحببنا أن نتيح له الفرصة كاملة ليمضي بسياسته وتحمله المسؤولية كاملة، فكثيراً ما كنا نتحمل المسؤولية في أمور الرأي فيها ليس لنا.. توقع الناس بعد خروجنا من السلطة بأننا سننتهج المنهجية الغربية بالبحث عن عيوب السلطة ونضخم الأمور ونُحرض الجمهور، لكننا في الحقيقة نبحث عن الحق ونتلمس كيف نقدم هذا الحق في عبارة طيبة وفي نصيحة نافعة تعود بالفائدة على الدولة وعلى الشعب وعلى الناس جميعاً، هذا كله جعلنا نرفض إطلاق كلمة «المعارضة» علينا ابتداء، ونحاول أن نعطيها معنى من ضوء شرعنا ومن منهج ديننا.... فنحن نعتبر تلك المعارضة نوعاً من الحسبة يحتسب فيها مجموعة من الناس للأمن العام، هي حسبة عامة القصد بها إظهار الحق ونصرته، والقصد بها بيان ما ينفع الناس، ولذلك فإن مجلس شورى التجمع لا يزال يريد أن يقدم للأمة المصطلح الصحيح.

عندما كنا في الحكومة كان بعض من إخواننا في المؤتمر الشعبي يقولون كيف تضعون قدماً في السلطة وقدماً في المعارضة؟ فكنا نقول لهم: نحن لا نعرف ذلك، نحن نعرف الحق وندور معه حيث دار.. واليوم المعارضة تقول لنا ما لكم هكذا نراكم في مربع خاص.... ما تحركتم؟، والحقيقة أننا يشرفنا أن نكون مع السلطة عندما تكون على حق، وأن نكون مع الشعب عندما يكون على حق، ويشرفنا أن نكون مع الحق وندور معه حيث دار، ولذلك يشعر الحاكم بأمان في أعماق نفسه من جهتنا لأننا نقصد النصح ونقصد ما ينفع الناس جميعاً صغيرهم وكبيرهم، وكذلك عندما كنا في الحكم كانت المعارضة أيضاً تشعر بأمان لأننا كنا أيضاً لا ننحاز..... وتجربتنا هذه نحن نستهدي فيها بأهداف ديننا وبآيات القرآن وأقوال الرسول ﷺ، ونحاول أن نسير وفق النهج الإسلامي، فإن كان التوفيق فمن الله ومن حرصنا على الاستهداء بكتاب الله وسنة رسولنا ﷺ، وإن كان خلل أو نقص فمن أنفسنا.

● نتحدث عن الفوائد التي حققتها الحركة الإسلامية من المشاركة في عمل الحكومة وإدارة دفة الحكم في البلاد؟

○ كما قلت... نحن نعتبر أنفسنا طليعة في أمة، من ضمن أمة، فنعتبر المصلحة التي يفوز بها الشعب هي مصلحة البلد، ونعتبر المصلحة التي للأمة هي مصلحتنا، ونعتبر أن تحقيق الوحدة هو مكسب من المكاسب العظيمة لنا وللأمة العربية والإسلامية، ونعتبر أن وجود دستور منظم للحياة السياسية هو مكسب لنا ولشعبنا، وأن يكون هذا الدستور وفق المنهج الإسلامي مرجعه الكتاب والسنة، والإسلام هو مكسباً لكل المسلمين ومكسب للأمة كلها فضلاً عن أن يكون مكسباً للشعب بأكمله، بل هو خير للناس جميعاً، وعندما يكون هذا هو سلوكنا فإن التحريض الذي يقع بمؤثرات خارجية بين أهل البلاد الواحدة، ضد الحاكم والمحكوم تتاح له فرصة فساد ذات البين، ولكن بهذه المنهجية التي نسير عليها وبهذا الطريق الذي نسير فيه تكون فرص التحريض ضيقة ودواعيها قليلة، والكل يعرف الآخر.

> **ندور مع الحق... سواء شاركنا في الحكومة أم خرجنا للمعارضة**

...ة على الممرات البحرية العربية

...هي حسبة نبتغي بها إظهار الحق

● وهل يمكن أن نجد هذا التحريض وهذا التدخل من الجهات الأجنبية في يوم من الأيام في اليمن؟

○ الغيب غيب، الغيب لا يعلمه إلا الله، ولكن ما نسمعه من القائمين على الأمر سواء في التجمع اليمني الإصلاحي أو في الحكومة أنهم يتفهمون هذا الأمر ويحرصون على تفويته.

● هل يمكن أن نقول إن التفاهم مازال موجوداً بين الإسلاميين والسلطة؟

○ التفاهم مازال موجوداً، والاختلافات في بعض الاجتهادات موجودة أيضاً، ولكننا نحلها بطريق التفاهم وطريق التناصح وبالأساليب الدستورية التي اتفقنا عليها في الدستور.

● لكننا نلحظ أن خروج الإسلاميين للمعارضة جاء بعد الانتخابات النيابية التي شابتها مخالفات بحق الإسلاميين وتحدثت عنها وسائل الإعلام؟

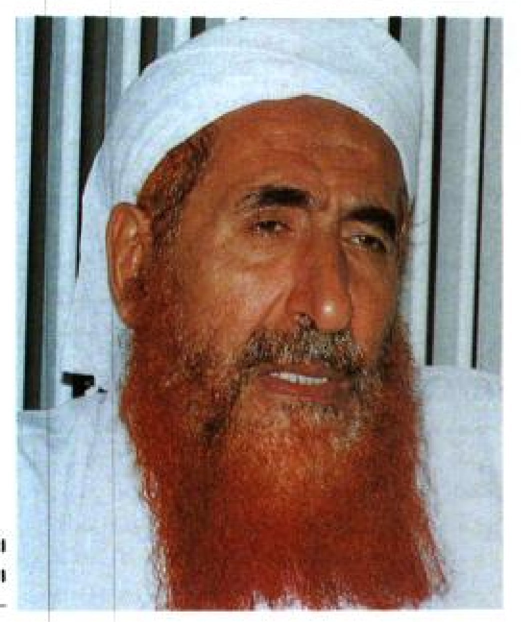
○ هذا شأن الانتخابات في الدول الحديثة، وفي الغالب فإن التسليم بالنزاهة الكاملة في هذا الأمر تكون فيه صعوبة، ونحن نرى أنه إذا تحققت التجربة بنسبة ٥٠٪ نعتبرها مكسباً، فالتالية تكون ٦٠٪ ثم ٧٠٪ ثم ٨٠٪، وهكذا.. ونسير خطوة بخطوة وفي المدى البعيد نكسب إن شاء الله.. وأما الذي يغضب ويكسر الإناء فإنه قد لا يجد إناء بعد ذلك يقدم فيه طعاماً أو شراباً.

● تزامن خروج الإسلاميين للمعارضة مع ظهور بعض فصائل التيار الاشتراكي مرة أخرى في بعض مواقع الحكم، فهل يعني ذلك شيء؟

○ المؤتمر الشعبي الحاكم يعتبر نفسه حزباً إسلامياً لأن ميثاقه ميثاق الإسلام، ويعتبر أن التجمع اليمني للإصلاح لا يتفرد بهذا الوصف وحده، ونحن نفرح بذلك، نفرح بأن يتمسك المؤتمر بالميثاق الذي قام عليه وأن يبذل جهوده في المحافظة عليه وعلى دستور بلاده وعلى حقوق أمته وعلى النهج الإسلامي، والحزب الاشتراكي الرسمي لايزال محافظاً على استقلاليته وما يزال له كيانه وإن كان يعلن أنه لا يتبنى إلحاداً ولا يتبنى كفراً ولا يتبنى ما كان يتبناه من قبل، إلا أن بعض العناصر الاشتراكية التي تركت الحزب دخلت في المؤتمر ودخلت في الدولة.

● سمعنا أن هناك علاقة شبه خاصة بين فضيلتكم وبين الحزب الاشتراكي وهي علاقة التنافس ومحاولة إلقاء الشبهات من الحزب الاشتراكي في مرحلة ما على فضيلتكم..... إلى أي مدى وصلت العلاقة الآن بينكم وبين هذا الحزب؟

○ هذا الحزب كان يعتبرني سلطة غير مقبولة للمجلس، الفكري الذي كنت أتبناه، وكان هذا الحزب يصورني بصورة بشعة جداً للجماهير، ولكن عندما التقينا قياداته وأدرنا عدداً من الحوارات وخاصة في القضايا الإيمانية وفيما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، قال لي حيدر أبو بكر العطاس، وكان رئيساً للوزراء آنذاك، وسيف صاري وهو من كبار القيادات الفكرية قالوا نحن فهمناك خطأ، وأصبحنا الآن نوزع أشرطتك في الحزب، لكن أعضاء الحزب تساءلوا: ماذا جرى ... هذا الذي كنتم تقولون عنه كذا وكذا، تأتون الآن لتوزعوا أشرطته، فردوا عليهم: يجب أن تتعرفوا عليه وتفهموا ما عنده، وقد جرت بيني وبين عدد من القيادات مناقشات فكرية، وعندما يكون اللقاء في الفكر يكون هناك في الغالب - التقاء في وجهات النظر، وعندما تكون المواقف سياسية فإنها تجر إلى الوقوف وراء متاريس السياسة.



الشيخ عبد المجيد الزنداني

● وماذا عن العلاقة بين التجمع اليمني للإصلاح وبقية الفصائل من التيارات العلمانية...؟

○ نحن نعتبر أن العلمانيين في اليمن قد تخلوا عن المنهجية العلمانية بقبولهم للدستور لأننا جميعاً اتفقنا على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر جميع التشريعات، وعلى أن التمسك بالكتاب والسنة واجب على الدولة ورجالاتها، وكل مسؤول لدينا في اليمن لا يتولى منصبه حتى يُقسم اليمين، وفي مقدمة هذا اليمين: «أقسم بالله أن أكون متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله، وأحافظ على الدستور (...) وكذا وكذا، فنحن نعتبر التعبيرات الدستورية والحياة الدستورية التي جرت والتسليم للمنهجية الشرعية والسيادة العليا للشريعة، نعتبره ملزماً لكل الأحزاب، ونحن لا نسمح بقيام حزب يتبنى أفكاراً تخالف الدستور أو تخالف الإسلام، في قانون الأحزاب لدينا هذا، إن أي حزب تتضمن أهدافه أو وسائله شيئاً يخالف الإسلام فهو غير شرعي... فذلك التصنيف الذي كنا نعهده من قبل قد انتهى، حتى قال بعض الناس: العلمانيون اليوم بدون قضية علمانية، في اليمن، ويبقى بعد ذلك بعض الاجتهادات في مصالح الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن نحن متفقون جميعاً على أن المرجع هو الكتاب والسنة ولنا الظاهر من الناس.

● من خلال تجربتكم المشاركة في السلطة والحياة السياسية، كيف ترى العلاقة بين الإسلاميين والسلطة في العالم العربي؟ وكيف ترى مستقبلها؟

○ عندما كلمتك... كلمتك عن ظروف اليمن التي اجتمع فيها عنصران: عنصر التعقل والحكمة والصبر من جهة دعاة الإسلام، وعنصر التفهم أيضاً من جهة السلطة، وما كان هذا ليتم لولا ذاك، وما كان هذا لينجح لولا ذاك فهما عنصران اجتمعا، فلو فرضنا أن أحدهما لم يقم بواجبه أو تجاوزه، فإن الوضع سيكون عندنا في اليمن أشد من أي مكان آخر، الشعب مسلح تقريباً، والقبلية لا تزال مسيطرة على كثير من الناس، وإن من يحرص على مصلحة الأمة يجب عليه أن يتريث في أي قرار يتخذه، والشاهد... أنه اجتمع في اليمن العنصران، أما في الخارج فلا ندري، لكل بلاد ظروفها ولكل منطقة أحوالها... ولكن نسأل الله تعالى أن يوجد هذا التعقل وذاك التفهم.

● إلى أي مدى استطاع التيار الإسلامي في اليمن أن يساعد في إخباء جذوة القبلية في بلادكم؟

○ الناس يلجؤون إلى التعصب لحماية أنفسهم ومصالحهم إذا وجد الظلم، والناس يلجؤون للتعصب إذا وجد الجهل وغابت القيم والمثل، ودعاة الإسلام في بلادنا نجحوا في أن يعلموا الناس الإخوة الإسلامية وترك العصبية ونبذها، نجحوا في أمور شبه مستحيلة أن تجد لها حلاً معتاداً مألوفاً، فمثلاً أحد الدعاة دخل بين قبيلتين متقاتلتين وعاش بينهم وسكن معهم، وتمكن أن يجمع المتقاتلين على مائدته، بينما لو التقوا خارج هذا المكان

لقتل كل منهم الآخر، ولكنه عندما شاع أنهم يلتقون عنده في دروسه، شاعت الأخوة حتى قُضي على الفتنة من جذورها بفضل ما أحدثه من تعليم وتفقيه للناس، ثم إن دعاة الإسلام والعاملون في الحقل الإسلامي من شباب ودعاة وعلماء وسياسيين يحرصون على إشاعة العدل ومقاومة الظلم بكل صورة من صوره وأشكاله.

● سمعنا عن محاولات سابقة ولاحقة من جانب السلطات لإنهاء دور المعاهد العلمية أو إغلاقها أو تحويلها، فما صحة هذه المحاولات؟

○ النظرة للمعاهد العلمية للأسف الشديد أخذت صورة غير سليمة، فقد تمكن الحاقدون على المعاهد العلمية من تقديمها على أنها معاهد خاصة بحزب من الأحزاب وتنظيم من التنظيمات وأنه بناء على ذلك يجب أن تُلغى وأن تضعف، وإذا أراد أن يتبنى الحزب معاهد فعلى نفقته وليس على نفقة الدولة، ولكن نحن نعلم أن المحرك لهذا سياسات خارجية، ونفس الكلام الذي جرى في تركيا بحق معاهد الأئمة والخطباء هو الذي يجري عندنا، بل المعالجة هي نفسها التي نواجهها في اليمن، فما الذي جمع بين المخططين في تركيا واليمن على الفارق الهائل بينهما، ولا شك أن هناك إيحاءات خارجية وتحريض خارجي، ونحن من جانبنا مازلنا نبذل محاولاتنا لتصحيح هذه الصورة المغلوطة عن المعاهد، لأن التفقه في الدين ليس عيباً، فالرسول ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، فإغلاق مؤسسات علمية تعلّم الدين أمر لا يقبله مسلم لأنه نوع من الصد عن سبيل الله، لكن على كل حال فمازالت المعاهد قائمة وإن كان عليها تضييق.

● ما الدور الذي تؤديه المعاهد العلمية داخل المجتمع اليمني؟

○ أكبر دور قامت به هي أنها قضت على روح المذهبية العصبية التي كانت تفرق اليمن والتي تعتبر من أقسى أنواع التفرقة في المجتمع.... خاطبت الناس بالكتاب والسنة، فترى الذي ينشأ في أعماق المناطق «الزيدية» مع الذي ينشأ في أعماق «الشافعية».... الكل يتربى على منهج واحد، هو احترام الكتاب والسنة والحرص على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم تربية المجتمع .... فلم يقف خير المعاهد العلمية على طلابها فقط، بل تجاوزه إلى الشعب والناس المحيطين بهم، فحيثما تجد المعهد العلمي تجد الوعي الإسلامي والمعرفة الإسلامية وتجد البصيرة والتفقه في الدين، وتجد الانعكاسات على طبيعة حياة الناس، كما كان للمعاهد العلمية دور كبير في مواجهة الحركة الشيوعية التي كانت تريد أن تجعل من اليمن قاعدة لها، إلى جانب أنها قدمت أجيالاً إلى الجماعات على درجة عالية من الأخلاق والسلوك.

● أنتقل إلى القضايا المصيرية لليمن وأعني بها قضية الحدود وقضية احتلال جزيرتي حنيش من قِبَل إريتريا... وكذلك مشروع النهضة الاقتصادية التي تتبناه الحكومة.... ما رؤيتك؟

○جئت على المهم.... فبقاء مشكلة الحدود يعتبر قنبلة موقوتة في جنب أصحابها وهي قنبلة موقوتة يفجرها العدو في أي وقت يريد، فإذا أرادوا أن يؤذوننا فجروا مشكلة الحدود، وإذا أرادوا أن يؤذوا إخواننا في السعودية في أي وقت من الأوقات فجروا مشكلة الحدود، لذلك أعداء الأمة وأعداء العرب والمسلمين يحرصون على بقاء هذه المشكلة باقية لتكون في أيديهم يحركونها متى شاؤوا، والسير في طريق حلها هو خير لنا جميعاً، وإن كنت أنا شخصياً أؤمن بأن بلاد المسلمين واحدة، وأن المعتركات حول الحدود هي قضية متخلفة جداً وكان المفروض أن نتكلم عن كيف نتحد، وكيف نلتقي وكيف نتآخى وكيف نحيي هذه الأمة في عصر أصبحت الكيانات الصغيرة لا تستطيع أن تقف على قدميها، ولنا عبرة في الاتحاد الأوروبي، فإذا كانت فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وهذه الدول الكبيرة تقول إنها لا تستطيع أن تواجه تحديات العصر وحدها، فإننا أولى بذلك في بلاد العرب والمسلمين، لكن مع ذلك يبقى نزع فتيل الخلاف مطلوباً حتى لا يفجرها الأعداء في أي وقت شاؤوا.

التفاهم مازال موجوداً ويقوم على الحكمة والتعقل والصبر من جانبنا والتفهم من جانب الحكومة

وأما قضية حنيش، فعندما اتخذت الحكومة منهج المفاوضات... الناس سلموا لها أن تسير على هذا المنهج، وإن كنت أنا شخصياً أطالب بالاستعداد.... على أي الأحوال نحن نشعر أن جزيرة حنيش كانت أول خطوة للتآمر على الممرات البحرية التي تملكها الأمة العربية، واليهود أعلنوا ذلك، فرئيس الأركان اليهودي يقول «إننا سنحاصر الدول العربية التي حاصرتنا».. كيف سيحاصروننا؟.... عن طريق التحكم في الممرات المائية، فهم يريدون السيطرة على باب المندب.

لذلك فمازلت أنادي بأننا مع قبولنا للحلول السلمية في قضية حنيش، فإنه يجب أن نكون على استعداد للدفاع عن أنفسنا إذا ما اعتدي علينا، وبخاصة أن سواحلنا مفتوحة ومكشوفة، والأطماع اليهودية معلن عنها.

● ما المطلوب من العالم العربي وبخاصة أنه معرض للحصار وليس اليمن وحده؟

○ مطلوب من العرب أن يفيقوا، ويعلموا أن الكائنات الصغيرة لا تُسمن ولا تُغني من جوع، وأن بقاءهم على هذه الأوضاع هو إبقاء قابليتهم للاستعمار في أي وقت، ولتحكم الأجنبي بهم في أي لحظة، وأنه لا نجاة لهم إلا بشيء من الوحدة، لكن ونحن نتكلم هذا الكلام لابد من تبيين المسألة، لماذا نجح الأوروبيون في اتحادهم بينما نحن لم ننجح، نحن نريد وحدة ١٠٠٪ ولذلك تصطدم فوراً بمصالح الأشخاص والهيئات والفئات وأصحاب الرأي والقيادات، بينما الأوروبيون يسيرون نحو الوحدة خطوة خطوة، يراعون مصالح كل دولة، يراعون ارتباطات والتزامات كل دولة، يراعون نظام كل دولة، فماذا يحدث لو سرنا في هذا الطريق وخطونا بمثل هذه الخطوات، نقبل ما يمكن، والذي نختلف عليه نؤجله وتبحثه لجان مختصة وبحثاً كافياً يتناول كل التفاصيل.

● مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني.. ماهي؟

○ التطبيع هو الاستسلام، واحد احتل أرضك وأخرجك من بيتك وذبح ابنك وطردك إلى العراء وقال عن بقية الأرض التي تجلس عليها إنها من حقي وسأتي لها، ونقول تطبيع يعني تسليم ورضا بهذا العدوان، هل كفت إسرائيل التحدث عن إسرائيل الكبرى التي تضم سبع دول عربية بجوار فلسطين، إسرائيل الكبرى عندهم من النيل إلى الفرات وهي تشمل الكويت بأكملها، ونصف العراق وسورية بأكملها والأردن ولبنان بأكملهم، وثلث السعودية، ونصف مصر، فهم يقولون إننا سنأخذ فلسطين والباقي سنأتي له، فأي تطبيع؟! يعني استسلام، ولا يمكن أن يقبل العرب هذا المنطق، لابد أن تستيقظ الشعوب، وإن كانوا في حالة من الضعف تجعلهم ينهزمون ويستسلمون، لكن المنطق مرفوض، انظر ماذا يفعل نتنياهو... تتفق معه على قواعد سلام مجحفة ومضرة بنا إضراراً بالغاً، ثم في النهاية يقول نحن لا نلتزم بمثل هذه القواعد، ﴿أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم﴾ (البقرة: ١٠٠) هذه الآية نزلت وها هي تتحقق... هؤلاء اليهود لا يثبتون على عهد ولا يبقون عليه، أشد الناس اندفاعاً معهم وراء التطبيع، هم الآن أشد الناس استنكاراً لتخلي اليهود عن هذه العهود، ومفاجأة بذلك... إن كنتم تنطلقون من دينكم، اسمع قول الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلوهم»، وما أظنها إلى الآن قد قربت، وأنهم يستثيرون في كل مسلم كل مشاعر.

فالآن يخططون لهدم المسجد الأقصى، ويقولون عندنا علامة على أن المسجد الأقصى سيهدم وسيقام مكانه الهيكل، وأن علامة هذا الهيكل عندما تولد بقرة حمراء، وأنها قد وُلدت الآن، وعندما يبلغ عمرها عامين ونصف، عند ذلك سيُقام الهيكل، يعني باقي لكم يا عرب كم؟ هم الآن يسيرون في الطريق لهدم الأقصى، بل يقولون لماذا أنتم غاضبون؟ نحن سنأتي لكم بالحجارة كما هي وأنتم تقيمون بناء المسجد في أي بلاد أخرى!! ماذا تتوقع من ردود الأفعال عند المسلمين؟■

المعاهد العلمية قضت على كثير من ظاهرة القبلية المذهبية وتصدت للحركة الشيوعية... والحرب ضدها بتحريض خارجي



الملك الحسن يقترع في احد الانتخابات المغربية

حكومة التداول التوافقي على السلطة تدشن مرحلة جديدة من الممارسة السياسية

الرباط: إبراهيم الخشباني

تدشن الحكومة المغربية الجديدة التي اعلن عن تشكيلها مؤخراً لمرحلة جديدة في الممارسة السياسية المغربية تتسم بالتداول على السلطة بين الأحزاب السياسية، وهو ما اصطلح على تسميته في المغرب بالتناوب التوافقي حيث لم تفرز الانتخابات التشريعية اغلبية برلمانية واضحة تمكن من تناوب برلماني.

وتضم الحكومة الجديدة سبعة أحزاب، وهو عدد كبير نسبياً إذا قورن بالائتلافات الحكومية التي تشهدها عدة دول ديمقراطية أخرى يضطر فيها الحزب الحاصل على أكبر عدد من المقاعد البرلمانية إلى الائتلاف مع حزب آخر أو حزبين على الأكثر تجمعه معهما رؤى وتصورات مشتركة، الشيء الذي جعل المتتبعين للمشهد السياسي المغربي يتخوفون على عنصر الانسجام الضروري لنجاح أي تشكيل حكومي في مهامه وفي تنفيذ برنامج واضح ومتفق عليه.

ويبني هؤلاء تخوفاتهم على تباعد فرقاء الائتلاف الحكومي الجديد في التصورات والرؤى، مما قد يجعل قضية التعايش بين مكونات الحكومة الجديدة مهمة صعبة.

وإلى جانب العدد المفرط من الأحزاب يمكن من جانب آخر تحديد عدة خصوصيات تنفرد بها هذه الحكومة عن الحكومات التي تعاقبت على تيسير البلاد على مدى أربعة عقود ومن هذه الخصوصيات:

١ - أنها جاءت نتيجة مسلسل طويل وشاق في إطار استراتيجية «النضال الديمقراطي التي نادى بها منذ بداية الاستقلال المرحوم «علال الفاسي» وانضم إليه في بداية السبعينيات المرحوم عبدالرحيم بوعبيد وكونا معاً الكتلة الوطنية كجبهة تضم الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال سعياً إلى مزيد من ديمقراطية الممارسة السياسية ومعلنة نهاية استراتيجية النضال الثوري التي تبناها اليسار المغربي منذ البداية.

وبعد وفاة بوعبيد وتسلم اليوسفي رئاسة الحزب واصل نفس النهج الذي قاد في الأخير إلى ما اصطلح على تسميته بفلسفة «التوافق» والتراضي بين النظام الحاكم والحركة الوطنية حول القضايا المجتمعية الكبرى على المستويات الاقتصادية والسياسية.

ومسلسل النضال الديمقراطي هذا عرف عدة محطات بدءاً بمطالبة المعارضة بتوسيع نطاق ممارسة الحريات العامة والفردية ووصولاً إلى المطالبة بإحداث تعديلات جوهرية على دستور المملكة والمشاركة في تسيير الشأن العام ضمن حكومة تناوب تفرزه بالأساس صناديق الاقتراع.

٢ - أنها حكومة تشكل عمودها الفقري أحزاب المعارضة الممثلة في «الكتلة الديمقراطية» باستثناء منظمة العمل الديمقراطي والشعبي التي امتنعت عن المشاركة في الحكومة وإن أبدت استعدادها للمساندة البرلمانية.

٣ - أنها حكومة تضم بين مكوناتها لأول مرة في تاريخ المغرب قدماء الشيوعيين «حزب التقدم والاشتراكية وحزب جبهة القوى الديمقراطية، المنشق عنه»، ومشاركة الشيوعيين القدامى تأتي تتويجاً لمسلسل التحولات التي عرفها هذا الفصيل عبر عدة محطات منذ الاستقلال على مستوى مواقفه السياسية وأطروحاته الفكرية الأيديولوجية للتكيف مع النظام القائم الذي يرتكز في مرجعيته على المشروعية الإسلامية، ومع عقيدة الشعب المغربي وتضم الحكومة كذلك قدماء الحركة الماركسية - اللينينية المغربية التي عُرفت خلال السبعينيات بمواقفها الرفضوية المشاكسة، وهي ممثلة في الحكومات الجديدة بوزير واحد ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المنشق عن منظمة العمل.

٤ - إنها حكومة تحظى بمساندة برلمانية من قوى غير مشاركة فيها وهي منظمة العمل الديمقراطي والشعبي العضو في الكتلة والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي تضم نواباً إسلاميين من «حركة التوحيد والإصلاح» وإن كانت مرجعيات المساندة تختلف بين التنظيمين فقد تبنت المنظمة موقفاً يدعم حكومة اليوسفي دون المشاركة فيها، ويساندها في إطار «برنامج وميثاق الكتلة الديمقراطية» بينما أصدرت «الحركة الدستورية» بياناً على إثر اللقاء الثاني مع اليوسفي والذي اعتذرت من خلاله عن المشاركة في الحكومة في هذه المرحلة مع تمسكها بـ «مبدأ المساندة والتعامل البناء مع كل الخطوات الإيجابية للحكومة المرتقبة في ضوء المبادئ الإسلامية والمصالح العليا للبلاد»، وهو ما أسمته جريدتها «العصر» بـ «المساندة النقدية»، والمساندة النقدية حسب الافتتاحية المذكورة والتي صدرت بعيد اللقاء، والتي تعني وفقاً للجريدة سلوكاً حضارياً أصيلاً، يتمثل في تمكين الحكومة من أجواء مناسبة للعمل والإنجاز حتى ولو لم تشارك فيها بطريقة عضوية، وهذا عنصر أساسي مع الاحتفاظ بحق المراقبة والمحاسبة عند الضرورة توخياً للترشيد والتسديد وهذا عنصر أساسي كذلك.. والعنصران معاً يهدفان إلى خدمة المصالح العليا للبلاد في نطاق قيمنا ومبادئنا بعيداً عن أي حسابات حزبية ضيقة».

والحركة تترك بذلك الفرصة الكاملة للحكومة على أساس: «تحقيق المصالح العليا للبلاد والعباد، وإجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الضرورية في ظل أحكام الشريعة الإسلامية التي ارتضاها الشعب المغربي إطاراً لحياته، هكذا أكدت «العصر» في افتتاحيتها، وهي أول مرة يشترط فيها حزب سياسي مغربي «أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية» لتوفير مساندته، كما أنها أول مرة يصعد فيها إسلاميون في المغرب إلى قبة البرلمان، وأول مرة يساندون فيها حكومة يقودها اشتراكيون.

٥ - أنها حكومة يحتفظ الملك فيها بأربعة

حقائب وزارية إضافة إلى منصب الأمانة العامة للحكومة، والحقائب الأربع هي ما اصطلح على تسميته بالوزارات ذات السيادة وهي: «الداخلية والخارجية والعدل والأوقاف والشؤون الإسلامية».

والجدير بالذكر أن هذا المطلب ساهم بشكل كبير في إفشال التناوب التوافقي الذي اقترحه الملك على إثر انتخابات ١٩٩٣م، وكان قد برر رغبته في الاحتفاظ بتلك الحقائب عندما قال بالمناسبة: «وزارة الخارجية جد حساسة لأنها تضم المصالح الاقتصادية والتجارية الحيوية للبلاد ويجب أن تظل بعيدة عن الحسابات الحزبية...»، وأكد كذلك بالنسبة لوزارتي الداخلية والعدل بأن: «العدل أساس الملك، والأحكام تصدر دائماً باسم الملك، فلا يمكن لطائفة سياسية أو أسرة سياسية أن تتقلد منصباً كهذا، لأن قضاء الله يقبله الإنسان، ولكن ظلم طائفة لطائفة لا يقبله الإنسان» ولهذا السبب نفسه قال: «وزارة الداخلية هي التي لن أعطيها أبداً لأي حزب من الأحزاب».

٦ - أنها حكومة تضم وجوهاً جديدة في أغلبها، لم يسبق لها أن مارست أي مهام حكومية، ويتوفر وزراؤها على مستوى تعليمي عال ويتميزون بصغر سنهم مقارنة مع سابقيهم، كما أن أغلبهم وجوه نضالية معروفة على الساحة السياسية.

والوزراء المحتفظ بهم من الحكومة السابقة هم على الخصوص المكلفون بالحقائب ذات السيادة، كعبداللطيف الفلالي في الخارجية، وإدريس البصري في الداخلية، وعمر عزيمان في العدل، وعبدالكبير العلوي المدغري في الأوقاف والشؤون الإسلامية.

كما بقي السيد عبدالرحمن السباعي على رأس الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول مكلفاً بالدفاع الوطني، والسيد عبدالصادق ربيع على رأس الأمانة العامة للحكومة، فيما تقاسمت الحقائب الأخرى أحزاب الاتحاد الاشتراكي ثلاث عشرة حقيبة... الاستقلال ست حقائب، التجمع الوطني للأحرار ست حقائب، الحركة الوطنية الشعبية ثلاث حقائب، جبهة القوى الديمقراطية حقيبتان، والحزب الاشتراكي الديمقراطي حقيبة واحدة.

وقد استحدثت الحكومة الجديدة وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية التي يدخل في اختصاصاتها أيضاً قطاع التشغيل والتكوين المهني ومعضدة بحقائب اجتماعية أخرى هي وزارة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة ووزارة الدولة المكلفة بالتضامن والعمل الاجتماعي، وهو ما يعني أن الملف الاجتماعي سوف يكون من بين أولويات حكومة اليوسفي، كما تم استعادة وزارة منتدبة لدى رئيس الوزراء مكلفة بالتخطيط.

ومن سمات الحكومة الجديدة كذلك ضمها لسيدتين هما نزهة الشقروني، وعائشة بالعربي، وهما: معاً معروفتان في حزب الاتحاد الاشتراكي، وفي صفوف تنظيماته النسوية وكذلك ضمها لزميلين اثنين من العاملين في الصحافة هما نقيب الصحفيين المغاربة محمد العربي المساري، من حزب الاستقلال وزيراً للاتصال، والصحفي محمد أوجار المسؤول عن جريدة الميثاق الوطني الناطقة باسم التجمع الوطني للأحرار «وزيراً لحقوق الإنسان».■



لعبة «الفصول» في ميثاق الأمم المتحدة

واشنطن: د. رشا الدسوقي

اقام معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في مارس الجاري منتدى بعنوان «دور الأمم المتحدة في الشرق الأوسط»، وقد رأس الجلسة المدير التنفيذي للمعهد، روبرت ساتلوف، ودعي للمشاركة في المناقشات كل من: نبيل العربي - سفير مصر لدى الأمم المتحدة والخبير في القانون الدولي - والسفير الإسرائيلي دور جولد - مدير الدفاع للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب وممثل إسرائيل لدى الأمم المتحدة - وقد دار النقاش حول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي لم يتم تنفيذها، خاصة القرار ٢٤٢ والذي يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكشف النقاش عدم اعتراف إسرائيل بفاعلية هذا القرار.

جاء في سياق نقاش العربي أن قرار التقسيم رقم ١٨١ عام ١٩٤٧م، وقرار ٢٤٢ هما القراران اللذان لهما التأثير المباشر على الشرق الأوسط، فالقرار الأول الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي قضى بتقسيم فلسطين إلى جزءين، ويعتبر السند القانوني لإقامة إسرائيل، قد تم تنفيذ جانب واحد فقط منه، حيث لم تتم إقامة الدولة العربية.

وأما القرار الثاني أي قرار ٢٤٢ الصادر بعد حرب ١٩٦٧م فقد جاء بمبادئ أجمع عليها أعضاء مجلس الأمن، وأولها أنه لا يمكن حيازة الأرض بالقوة، فكل الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٧م لابد من أن تحرر.

ولكن هناك مبادئ أخرى منذ ١٩٤٨م خاصة بوضع القدس والمستوطنات واللاجئين كلها تخص المفاوضين وتمثل عصب المناقشة وهي محط اهتمام المجتمع الدولي، والأهم من كل ذلك أنها تمثل القانون الدولي الحالي.

وأكد العربي أن قرار ٦٨٧ الصادر بخصوص العراق في الثاني من أبريل ١٩٩١م وهو أم القرارات نادى بتدمير أسلحة العراق، وفي الوقت نفسه نادى في الجزء «ج» من الفقرة الأخيرة منه بضرورة تطبيق ذلك على جميع دول المنطقة، أي أن الخطوات التي تتخذها العراق هي بمثابة خطوات لتحقيق نزع السلاح المدمر في المنطقة بأسرها.

وأكمل العربي تعليقه بأنه قد يتساءل السفير جولد عن جدوى تلك القرارات وما إذا كانت ستؤدي إلى الاستقرار وإنهاء الخلاف في المنطقة، وقد يتساءل عن مفعول القرارات بينما الأطراف مشتركة في التفاوض المباشر، إن القرارات تعكس قواعد ملزمة للقانون الدولي كما

فهمها المجتمع الدولي، وجميع القرارات ملزمة بطبيعتها بمقتضى القانون الدولي المعترف به.

ثم ختم العربي ملاحظاته بأن هناك تيارات في الحكومة الإسرائيلية الحالية لليكود تتبنى الرفض الواضح لتنفيذ العقود والمواثيق المتفق عليها مع الحكومات السابقة، لقد تعاقدت إسرائيل مع الفلسطينيين على عدة اتفاقيات ملزمة لكن بعضها فقط قد طبق، إن محاولة الإقناع بأن الحكومة الحالية لن تلتزم بالاتفاقيات تعد من الناحية القانونية غير سليمة، وتعتبر من الناحية السياسية خطيرة.

وأضاف العربي أنه يوجد نص غير قابل للمفاوضة، في الفصل الخامس، بند رقم ٣١، من الاتفاقية المبرمة في واشنطن عام ١٩٩٥م، والنص كالآتي: «لن يبادر إي جانب باتخاذ أو يتخذ فعلاً أي خطوات تغير من وضع الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث يغير ذلك من نتائج وضع المفاوضات الدائمة».

وهذا النص ملزم للطرفين، إن المجتمع الدولي من حقه فهم هذا الشرط على أنه يمنع إسرائيل من تغيير الوضع الواقعي الكائن في جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية، والحكومات تتغير، ولكن الدول لابد لها دائماً أن تلتزم بالعقود والمواثيق التي أبرمتها.

أما بخصوص لبنان والتي رصد لها مجلس الأمن قرار ٤٢٥ في مارس ١٩٧٨م فإن القرار بالنسبة لها واضح جداً، إذ نادى بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة بلبنان، وتواجد قوات الأمم المتحدة هناك إنما هو لمساعدة الحكومة اللبنانية، وهذا القرار يعطي الإشارة بأن الانسحاب سهل التنفيذ.

دفاع إسرائيلي

ثم تقدم جولد للدفاع عن موقف إسرائيل، وكان مفاد حديثه أنه لم يتخل أحد عن التزامه، وقال: إن إسرائيل قد نفذت كل ما جاء في الملحق من التزامات، ولكن عرفات والفلسطينيين لم ينفذوا شيئًا من هذه الالتزامات، ثم قال إنه سيتحدث عن أمر لم يثره السيد العربي، وهو أنه يموج في الأجواء هذه الأيام اتهام جديد ضد إسرائيل نتيجة أزمة العراق، فالعالم كله متجه إلى العراق ولم يتحدث أحد عن التزامات إسرائيل، والأمم المتحدة تكيل بمكيالين عند تنفيذ القرارات، وقال: إنه يرفض هذه الفكرة.

(وهنا يتبدى لنا أن مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - قد رددت في وصفها للعراق التعبيرات والنعوت التي يستخدمها جولد، فهو يرى أن العراق حالة خاصة، هي دولة لمتشرد محتال Rogue State، استخدم أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه وشعوب أخرى، فلا نستطيع مقارنة دولة العراق بإسرائيل او اي دولة أخرى في الشرق الأوسط)،

■ الدول القوية توجِّه قرارات الأمم المتحدة وفق أغراضها ثم تعود للاحتجاج بما سبق أن منعته بيديها

وأكد جولد ان الأمم المتحدة قد اعترفت بنفسها بذلك! وفرّق جولد بين الحالتين - العراقية والإسرائيلية - بزعمه أنه يوجد في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة إشارات للهجوم، أما القرارات - محل المناقشة - فتنفذ تحت الفصل السادس الذي يجبر الأطراف المتحاربة على الجلوس والتفاوض.

فلا يمكن أن ينفذ قرار ٢٤٢ بهذه السهولة، بل لابد للأطراف من الجلوس والتفاوض، وادعى جولد أن كوفي عنان - السكرتير العام للأمم المتحدة - قد أعلن في طهران وفي ديسمبر الماضي أن القرارات الخاصة بإسرائيل والبلاد العربية ليست ملزمة، بينما تعد القرارات الخاصة بالعراق ملزمة.

ثم بدأ جولد في نقد آليات عمل الأمم المتحدة، وبالذات تلك التي تخص التصويت على القرارات، واشتكى من أن إسرائيل دائماً تُدان، وبينما تقع أحداث كثيرة في العالم كله، تستدعي عقد جلسات طارئة، فإن الأمم المتحدة قد تغاضت عنها وتركتها وعادت تطلب عقد تلك الجلسات عند بناء المستوطنات في القدس، وهو يرى أن هذه مغالطات من جانب الأمم المتحدة لا تحقق مصلحة لأحد، لقد أصبح تحرير فلسطين - في نظره - تاريخاً ماضياً، فهو يرى أن شعوب المنطقة كلها كان يسودها موجة تحرير البلاد المحتلة، وأن الإسرائيليين قد غيّروا هذه الفترة، ويرى جولد أننا الآن في مرحلة تدويل القدس، وهو يرى أن الدول التي كانت تعترض في الماضي على إسرائيل لن تعترض عليها الآن.

ليست قضية فصول

وهنا وقف العربي للرد على جولد، فأكد أنه فعلاً لا يمكن مقارنة إسرائيل بالعراق، فقد قال جولد إن العراق هاجم بلدين مجاورين، بينما إسرائيل قد غزت أربعة بلاد مجاورة، لقد استخدمت إسرائيل القنابل العنقودية، وفي سبتمبر الماضي استخدمت في عمان الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.. نعم.. كان قرار العراق تحت الفصل السابع من الوثيقة لأن الأمر يمس السلام والأمن الدوليين، والنقطة المهمة هي أن قرار ٢٤٢ كان لابد أن يدرج تحت الفصل السابع، ولكن الدول القوية تغير القرارات، ومثال ذلك أنه في عام ١٩٥٦م حين غزت ثلاث دول مصر لم يدرج الاعتداء في الفصل السابع لأن بريطانيا وفرنسا اعترضتا، وذلك يعني أن الدول القوية تستخدم حق الفيتو، يعني هذا أنه إذا كانت هناك دولة قوية يمكن أن يتم التغاضي عن جرائم القتل ويقال بالمنطق الفني: إن قرار الإدانة يندرج تحت الفصل السادس وليس السابع، والقضية ليست قضية فصول، لقد وافق الجانبان على التنفيذ وهذا هو الأهم.

ثم سأل ساتلوف - رئيس المنتدى - كلاً من العربي وجولد عن وجهة نظريهما في قرار ٤٢٥ الخاص بلبنان، وما تطلبه الحكومة اللبنانية من إجراءات أمنية، وخاصة أن إسرائيل قد عارضت هذا القرار لسنوات طويلة ثم عادت وأعلنت رغبتها في تنفيذه.

أجاب جولد عن السؤال بأن قرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان لا يطالب بالانسحاب غير المشروط، فالانسحاب لابد أن يضمن أمن إسرائيل والتأكد من عودة سلطة الحكومة اللبنانية إلى المنطقة، وهذا يعني عمل التجهيزات اللازمة لحماية جميع سكان المنطقة.

ثم عبّر العربي عن سروره بعودة القرار ٤٢٥ موضوعاً للحديث، وتعجب من أن القرار مشروط، وقال: إن هناك التزاماً قانونياً بالانسحاب، ثم تساءل عما يعنيه جولد بحماية لبنان؟ فالسكان لبنانيون خاضعون للاحتلال منذ عام ١٩٨٢م، والقرار لابد من أن يطبق، فليس لأحد أن يختلق شروطاً يومية لتأجيله.

إن هذه التفاصيل التي قد لا يتمكن البعض من متابعتها بدقة، إنما تؤكد الغطرسة والمراوغة الإسرائيلية والبلطجة الأمريكية في معاملة القانون الدولي، كما تؤكد أن سلوك الصهاينة لن يتغير، فيظل هدفهم إقامة دولتهم من الفرات إلى النيل، ليس فقط بتطويع الإدارة الأمريكية، ولكن بالتغلغل الإعلامي في بلادنا لتمييع الأخلاق، وتذويب القيم، وإحكام القبضة على الأسر المسلمة، والشباب، وفرض شعارات الحضارة الزائفة، كما فعلوا في أمريكا، ولكنهم لم يستطيعوا بعد السيطرة الكاملة على الأمم المتحدة، لأن الزمام قد أفلت من أيديهم وتحرك الشعب الأمريكي، والشعوب الحرة، ومازالت الإدارة الأمريكية حتى اللحظة تشتكي من عدم قدرتها على تطويع الأمم المتحدة كما كانت تفعل في الماضي.■

مفكر بوسني:

الكروات ينفذون الجزء الثاني من المؤامرة على البوسنة

الدوحة - حسن علي دبا: أكد الداعية والمفكر البوسني د. زهدي بكر عادلوفيتش أن القضية البوسنية لم تنته باتفاقية دايتون، واعتبر إزالة الوجود الإسلامي من المنطقة ومنع قيام دولة إسلامية بها هدفاً للمجتمع الدولي الذي فرض اتفاقية دايتون في وقت انتصر فيه المسلمون وفكوا الحصار المضروب عليهم، غير أنه أشار إلى وجود جوانب إيجابية للاتفاقية مثل: إيقاف القتال، ورجوع بعض المناطق في سراييفو إلى سلطة المسلمين.

وقال في الدوحة - التي زارها لإلقاء عدد من المحاضرات -: إن الحل المقترح للقضية والمتمثل في إقامة كيانين لهما استقلالهما في دولة البوسنة ألحق الضرر بالمسلمين فقد أخذ الصرب نصف الدولة مع أن نسبتهم لا تتعدى ٣٥٪ وهم يسيطرون على الجزء الغربي من البوسنة، ومازال الكروات يتعاملون بعملتهم داخل المنطقة ولا يعترفون بالعملة البوسنية، كما دخلت الشركات الكرواتية في مشروع امتلاك الشركات الحكومية في البوسنة.

وأضاف المفكر البوسني: لقد هضم حق الجانب المسلم، فقد كان من الطبيعي لإعطاء الحكم الذاتي أن تكون هناك ٣ مناطق للصرب والمسلمين والكروات، ثم تشكل الحكومة الفيدرالية، لكن المجتمع الغربي وضع هدفاً لا يتنازل عنه هو عدم قيام دولة للمسلمين في أوروبا، وأوضح ذلك قائلاً: كانوا يتوقعون أن الحصار سيقضي على المسلمين، لكن شاء الله أن تكون فترة الحصار أكثر الفترات انتصاراً فقد رتب المسلمون أمورهم وعرفوا أن القضية قضيتهم فدعاهم ذلك إلى الالتزام الديني الذي يحقق انتصارهم بعد أن أهملهم العالم كله، ولم يوافق المجتمع الدولي على إعطاء المسلمين مناطق حكم ذاتي، وإنما ألحقوهم بالكروات، وهذا الكيان غير طبيعي، فالجروح عميقة، وسقط عشرات الآلاف أثناء الحرب بين الطرفين، فكيف يشكلان حكومة واحدة؟



الرئيس الكرواتي بين اثنين من قادته

وقال د. زهدي: إن المؤامرة الجديدة تعد شوطاً ثانياً من المباراة نفسها، حيث يقف الكروات في البوسنة عائقاً أمام تثبيت الدولة البوسنية وقوانينها وانتعاش اقتصادها من خلال عدم التصويت لأغلب القوانين التي يقترحها المسلمون في الفيدرالية، ويرغبون في إثبات ضرورة انضمامهم لدولة كرواتيا، وقد وقف المجتمع الغربي مع الكروات في مشاريع الإعمار والمساعدات بخلاف المسلمين، كما أن الطالب الكرواتي البوسني يحصل على منحة دراسية في أي كلية ولا يتمكن من ذلك الطالب المسلم.

وانتهى المفكر البوسني وأستاذ العقيدة الإسلامية بالأكاديمية الإسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك إلى أن وضع المسلمين صعب ويقع على عاتقهم وحدهم بناء البوسنة، وهم يلتزمون بإعادة المهاجرين من الصرب والكروات إلى بيوتهم بينما لا يفعل ذلك الآخرون■

الهاتف.. يزيد الثقة بين الروس ومخابراتهم

موسكو - د. حمدي عبدالحافظ: قال رئيس المخابرات الروسية الجنرال نيكولاي كافاليوف إن جهازه رصد أكثر من ٤٠٠ حالة من المشتبه فيهم من الأجانب، ويواصل رصد تحركاتهم وأنشطتهم للتأكد من مدى جدية علاقاتهم مع أجهزة المخابرات التابعة لبلدانهم أو لغيرها، كما كشف كافاليوف النقاب عن إحباط ثماني عشرة محاولة للإضرار بالأمن القومي الروسي على أيدي مواطنين روس، حيث جرى القبض عليهم والحيلولة دون تسليمهم لوثائق وأسرار حيوية لأجهزة الاستخبارات الأجنبية التي يتعاملون معها.

وكان جهاز الأمن الروسي قد اختتم، في مطلع العام الجاري التحقيق في قضية موظفين سابقين في جهاز المخابرات العسكرية الروسية متهمين بالتجسس لحساب جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» والقي القبض على أحد المتهمين، وهو ضابط سابق في مركز الاستطلاع الفضائي التابع لجهاز المخابرات العسكرية الروسية أثناء قيامه بتسليم مجموعة من الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية (على قدر كبير من السرية) لموظف في الموساد يدعى «ريوفين دنيل» وكشفت التحقيقات أن اثنين آخرين من موظفي مركز الاستطلاع الفضائي تورطا في العمل لحساب الموساد وتم اعتقالهما.



مبنى المخابرات الروسية

وفي مجال الجريمة والإرهاب، كشف رئيس المخابرات الخارجية الروسية النقاب عن إحباط ١٣٠ حادثاً إرهابياً والقضاء على ٣٤ عصابة إجرامية تعمل في تهريب الأسلحة والمخدرات وتنفذ جرائم القتل المأجور.

ومن العمليات الكبرى التي نجحت المخابرات الروسية في إحباطها قبل ساعات من وقوعها، تلك العملية التي استهدفت الحشود البشرية التي تدفقت على منطقة «لوجنيكي» (في جنوب غرب موسكو) أثناء الاحتفال بالذكرى الـ ٨٥٠ لتأسيس مدينة موسكو في سبتمبر الماضي، حيث نجح رجال المخابرات في القبض على منفذ العملية وبحوزته كمية ضخمة من المتفجرات.

وأشار كافاليوف إلى استمرار الحملة الأمنية على تجار وموزعي المخدرات الذين نشطوا للعمل في ساحة «لوبيانكو» حيث يوجد المقر الرئيسي لجهاز المخابرات الروسية وساحة «إستاري بلوشادي» (حيث يوجد مقر العاملين في ديوان الكرملين) وكشف كافاليوف النقاب عن «صبي» تم اعتقاله بتهمة ترويج المخدرات يزيد دخله اليومي على ألفي دولار.

ويرى كافاليوف فإن «الهاتف» الذي خصصته المخابرات الروسية لتلقي بلاغات المواطنين (دون الكشف عن هويتهم) ضد حالات الاشتباه، وهو ما أطلق عليه «هاتف الثقة» ساعد كثيراً في إحباط العديد من العمليات الإرهابية والإجرامية وحتى الاستخباراتية■

مبادرة كندية لنزع الألغام في البوسنة



الغام مضادة للافراد

تعد كندا في الوقت الحاضر خطة من أجل نزع الألغام من شمال غرب البوسنة حيث تنتشر القوات الكندية المشاركة في حفظ السلام، وصرح وزير الخارجية الكندي بأن بلاده تتوقع أن تشجع هذه المبادرة دولاً أخرى على تنفيذ عمليات مماثلة لنزع الألغام في المناطق التي يتواجد فيها جنودها في البوسنة طبقاً للمعاهدة الدولية لحظر الألغام المضادة للأفراد.

وكانت وفود نحو ١٢٠ دولة وقّعت على المعاهدة المذكورة في العاصمة الكندية أوتاوا خلال شهر ديسمبر الماضي، ولم تكن من بينها الولايات المتحدة، ويشار إلى أن أراضي البوسنة مزروعة بنحو ١٢ مليون لغم أرضي، مما يعرقل عودة العديد من المهجرين إلى قراهم.

ويوجد في أنحاء العالم نحو ١٠٠ مليون لغم مزروعة في حوالي ٧٠ دولة معظمها من الدول النامية والفقيرة، وإضافة إلى ذلك تخزن بعض الدول ما حجمه ١٠٠ مليون لغم جاهز للاستخدام، وتشير الإحصاءات الدولية المخيفة إلى أنه مقابل كل لغم يتم تفكيكه في العالم يزرع ٢٠ لغماً جديداً، ويقع ضحايا للألغام كل عام ٢٦ ألف ضحية أي بمعدل ضحية واحدة كل عشرين دقيقة.

ويتراوح ثمن اللغم الواحد بين ٣ - ٣٠ دولاراً أمريكياً، في حين تبلغ كلفة تفكيكه بين ٣٠٠ - ١٠٠٠ دولار، ويزيد عدد الألغام المزروعة في بعض الدول التي مزقتها الحروب على عدد السكان مثل كمبوديا، وانجولا، بينما يبلغ المجموع الكلي للمعاقين في العالم جراء انفجار الألغام ٢٢٥ ألف شخص.■

ماليزيا تحقق أحلامها الصناعية رغم الأزمة الاقتصادية

سيارات ماليزية في شوارع اسطنبول والقاهرة

كوالالمبور - صهيب جاسم: سيارات بروتون الماليزية التي تواجه انخفاضاً حاداً في حجم مبيعاتها في السوق المحلية في ماليزيا هذا العام وبنسبة ٦٠٪ قد تدخل أسواقاً جديدة ولأول مرة بشكل ناجح.. آخر هذه الدول كانت تركيا التي يتوقع وكيل توزيع سيارات بروتون فيها أن يصل حجم مبيعاتها هذا العام إلى ١٠٠ ألف سيارة، هذا التوقع الواثق من إمكانات النجاح كان مبنياً على الطلب المتزايد في السوق التركية على سيارات بروتون ومن أول يوم عرضت فيه هذا الشهر فقط، يقول فاضل أفغونز: إن إمكانات أن تصبح سيارات بروتون من السيارات المفضلة لدى المستهلك التركي تظهر من خلال مبيعاتها الأولى التي وصلت إلى ١٢٠٠ سيارة حتى الآن.

لقد اشترى الزبائن السيارات ولم يكونوا قد شاهدوها بل قبل أن تصل السيارات الى اسطنبول.. وكانت جبتا التي حصلت على وكالة توزيع بروتون في تركيا اقامت حفلاً دعائياً كبيراً لإشهار السيارة الماليزية التي لايعرف عنها المستهلك التركي شيئاً.

من جانب آخر تنوي شركة جبتا تأسيس مصنع في تركيا بدلاً من استيراد السيارة كاملة وستصل تكلفة المصنع إلى ١,٦ مليار دولار وقد يبدأ الإنتاج الفعلي مع نهاية العام القادم إذا تزايد الطلب على السيارة.

وسيقام المصنع في شرق تركيا لتجميع ٢٠٠ ألف سيارة سنوياً مع إمكانات رفع هذه القدرة الإنتاجية إلى ١,٥ مليون سيارة سنوياً خلال الأعوام الخمسة القادمة.

وقبل اكتمال المصنع تنوي شركة بروتون بالاشتراك مع شركة جبتا توزيع السيارات في الدول المجاورة في العالم العربي وأوروبا وروسيا وحتى أفريقيا.

بعض المستهلكين الأتراك اشتروا بروتون دون غيرها متعاطفين مع أول إنتاج كامل وناجح لدولة مسلمة.. بالإضافة إلى ذلك فقد أعطت الشركة ضماناً لمدة خمس سنوات وهو أمر مختلف عن عروض غيرها من الشركات.

مصنع آخر في مصر

من جانب آخر تخطط الشركة الماليزية الوطنية الثانية لصناعة السيارات (بيروسهان


مصانع السيارات في ماليزيا

أوتوموبيل كيدوا) أو بيرودوا لأن تقيم في مصر مصنعاً لتجميع سياراتها التي تعتبر الجيل الثاني من السيارات الماليزية الأقل تكلفة والأصغر حجماً.. وذلك بهدف دخول السوق المصرية وما جاورها من الدول العربية والإفريقية، وقد عينت الشركة مستشاراً دولياً لدراسة المشروع المقترح الذي سيكون جاهزاً للتنفيذ في مايو القادم، ولقد طلبت الحكومة من شركة بيرودوا التعاون مع شركة بروتون بالسماح لها بالاستفادة من الدراسة والتي قد تنبثق عنها خطة لتوزيع سيارات شركة بيرودوا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما وقّع مدير الشركة عبدالرحمن عمر اتفاقية مع شركتين إحداهما لبنانية وأخرى أردنية لتوزيع سيارتها في لبنان والأردن كثاني وثالث بلد في المنطقة تدخل إليها سيارات بيرودوا بعد مصر وستكون الرابعة تركيا جنباً إلى جنب مع سيارات بروتون.

ومع أن قدرات شركة بيرودوا التصديرية اقل من قدرات شركة بروتون نظراً لصغر مصنعها الذي يمكن له أن ينتج ١٤٠ ألفاً سنوياً، مع ذلك إلا أنها صدّرت سياراتها إلى ثماني دول من بينها بريطانيا.

وقد عينت شركة بروتون فريق عمل لدراسة خطة جديدة لتصدير سياراتها إلى أوروبا، وكانت أول سيارة صدرت عام ١٩٨٦م إلى بنجلاديش وبعدها بعام دخلت بروتون أسواقاً أوروبية وآسيوية وكانت آخرها تركيا التي تعتبر البلد رقم ٤٣ من مجموع ٥٠ بلداً كانت الشركة قد خططت لدخول أسواقها منذ أيام التأسيس.. وهكذا تحققت أحد الأحلام الصناعية الماليزية بالرغم من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعايشها هي وجيرانها منذ ٩ أشهر.■

القلعة المغلقة ترفض الاستسلام للاقتراع الشعبي الحر

فاتورة الحساب الثقيلة رجحت توزير المعارضة



دراسة بقلم:
د. أحمد العلمي (*)

غداة استقلال المغرب كانت القوى السياسية المنظمة بشكل من الأشكال هي «الحزب التقليدي» ـ كما كانت تسميه فرنسا ـ بإدارته ووجهائه وأعيانه، والحزبُ الوطني الرئيسي «حزب الاستقلال» بقادته وأطره وخلاياه المنتشرة في المدن أكثر من القرى، وفي الطبقة المتوسطة المتعلمة أكثر من غيرها، وجيش التحرير المتحالف مع المجاهدين الجزائريين والرافض لتأجيل قضيتي الصحراء وموريتانيا، والنقابة المركزية «الاتحاد المغربي للشغل» المؤطرة لحوالي ٥٠٠ ألف عامل وعاملة(١)، وباستثناء القوة الأولى ـ التقليدية ـ والمكونة من شيوخ بعض الطرق الصوفية وقواد الدوائر وباشاوات المدن ومن جندتهم فرنسا أو إسبانيا في جيشهما من الضباط وضباط الصف والجنود.... باستثناء هؤلاء فإن الآخرين رغم ما بينهم من تنافس تجمعهم قواسم مشتركة منها السعي إلى:

- تغيير الأسس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تساعد على إنتاج واستمرار «الحزب التقليدي» وحسم الصراع السياسي معه بتجريده من قدراته(٢) واتهامه بالخيانة والولاء للمستعمر وتوجيه الإصلاح الزراعي والتخطيط الصناعي والتقسيم الانتخابي والتعبئة الحزبية والنقابية والدينية وجهة تُنْهي هذا الخصم.
- التركيز في التعبئة والتأطير على الشباب والمتعلمين والعمال والقطاعات الحضرية عموماً.
- رفع شعارات أيديولوجية وطنية مغاربية إسلامية أو مغاربية عروبية اشتراكية وتبني حركات التحرر في العالم.
- الانطلاق من نوع الأبوة والوصاية على المشروع التحرري المغربي قد يصل إلى حد الإقصاء واحتكار الحق.
- إحداث موازين سوسيو. سياسية تطور المؤسسة الحاكمة.(٣)

وخلال السنوات الخمس الأولى من الاستقلال كان هناك نوع من التوازن بين «الحزب التقليدي» من جهة والتوجهات الأخرى التي ذكرنا من جهة أخرى، وإذا كان الوطنيون بمختلف مشاريهم قد وصلوا بنضالهم إلى مستوى كبير من الجماهيرية والالتفاف الشعبي حولهم فإن «التقليديين» ورثوا ترسانة المستعمر الأمنية والإدارية وخبرته في التعامل الطويل النفس مع الأحداث والفرقاء، ولم ينته عقد واحد على إعلان الاستقلال حتى كان «التقليديون» قد ربحوا المعركة وأوقعوا في الجهة الأخرى خسائر كثيرة نذكر منها:

١ ـ نهاية جيش التحرير قبل أن يُنهي مشاكل الصحراء وسبتة ومليلة والجزر وموريتانيا والحدود الشرقية للمغرب.

٢ ـ تفجير مفرقعات وألغام الانقسام والتشرذم والأنانية داخل الصف الوطني السياسي والنقابي وتدجين أكبر نقابة عرفها تاريخ المغرب الحديث.

٣ ـ إخراج ملفي الجيش والأمن الوطني من دائرة المشاورات والمفاوضات السياسية الحكومية مع الحركة الوطنية.

٤ ـ تشييع جنازة فكرة الجمعية التأسيسية المنتخبة لوضع دستور ثم المجلس الدستوري المعين للغرض نفسه.

٥ ـ إعلان تقطيع ونظام انتخابيين يضمنان استمرار الأغلبية التقليدية بمسمياتها المختلفة حسب كل مرحلة.

٦ ـ عدم البدء في سياسة التصنيع وتجميد مشروع الإصلاح الزراعي للحيلولة دون انبثاق طبقات وعقليات تؤدي إلى تغيير البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع.

٧ ـ إحياء شكل من أشكال السياسة البربرية وتنقية الإدارة من المتعاطفين مع الأحزاب «الوطنية»(٤).

٨ ـ إدخال البلاد في سلسلة من المحاكمات السياسية بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم وتتويج ذلك بإعلان حالة الاستثناء سنة ١٩٦٥م ومنع أو مصادرة الصحف الوطنية(٥) «التحرير، المحرر، العلم، الرأي، الطليعة.... إلخ» وتصنيف المغرب من طرف المنظمات الحقوقية العالمية في نادي المشهورين بالسجون الجحيمية، وممارسات التعذيب والاختطاف والاغتيال.(٦)

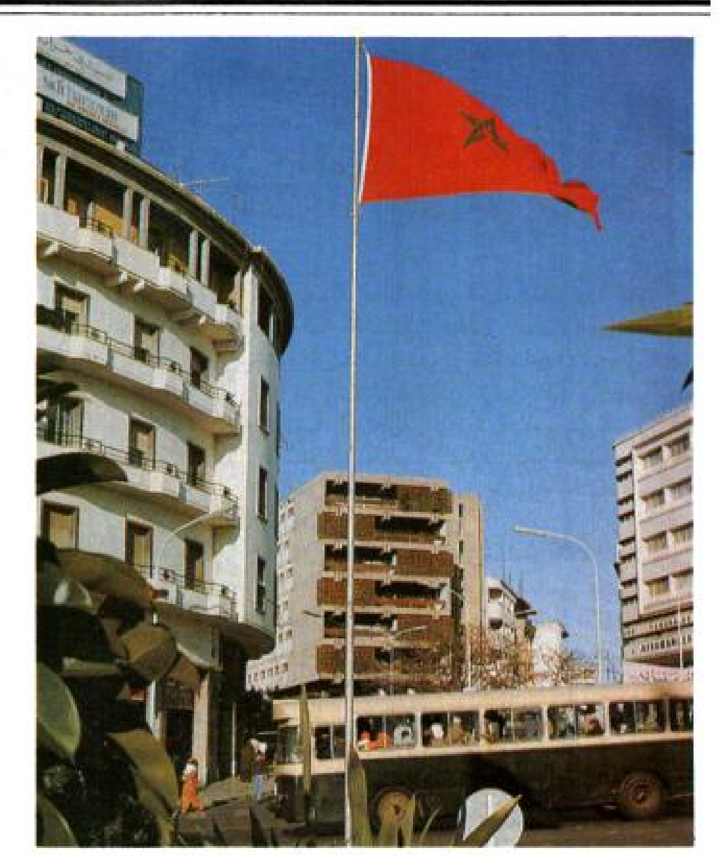
إن نتائج الانتخابات التشريعية المغربية (١٩٦٣، ١٩٧٧، ١٩٨٤، ١٩٩٣، ١٩٩٧م)، تدل من خلال نتائجها المتكررة على عقلية القلعة المغلقة أو المحاصرة الرافضة للاستسلام للاقتراع الشعبي غير المزور، وإنها لمفارقة ما بعدها مفارقة أن نسلم «أو نستسلم» للعولمة باسم الواقعية والموضوعية دون أن نسلم بنفس المنطق لما تفرزه صناديق الاقتراع قبل تدخل فناني وفنيي «الحزب التقليدي» أو «الحزب السري» كما يسميه المغاربة.

إن الأغلبية في مجلس النواب الحالي تقتضي حصول تكتل من التكتلات على ما لا يقل عن ١٦٣ مقعداً، وحسب التسميات الرسمية المعتمدة عند «حزام» (٧) فإن أحداً لم يحصل على ذلك الرقم السحري، «فالكتلة الديمقراطية» لها ١٠٢ مقعد، ولأحزاب «الوفاق» ١٠٠ مقعد، ولأحزاب «الوسط ٩٧» ولمن تبقى بما فيهم «الإسلاميون» ٢٦ مقعداً، وانطلاقاً من الأسماء والصفات هذه «كتلة، وفاق، وسط، آخرون» فإن وجود حكومة من أحد هؤلاء أمر مستحيل ديمقراطياً. لكننا إذا قرأنا النتائج بموازين القوى الموروثة من مفاوضات الاستقلال ومعادلاتها التي ثُبِّتت خلال العقد الأول من الاستقلال كما أسلفنا فإننا نجد أن «الحزب التقليدي» الذي ورثناه من الخمسينيات يأخذ اليوم أسماء جديدة يعرفها كل المغاربة المتتبعين لأحوال بلادهم وهي: الوفاق ـ الوسط ـ التكنوقراط.

الوفاق والوسط مصنوعان لمواجهة الأحزاب التي لها رصيد شعبي تاريخي أو حاضر أو مستقبلي.... والتكنوقراط فئة من البشر يُستغنى بهم عن جميع الأحزاب ينفذون ويستفيدون ولا

يواجه المغرب عدداً من الاستحقاقات السياسية والاقتصادية دفعت إلى تحويل المسؤولية إلى شأن جماعي ديمقراطي

(*) أكاديمي مغربي، دكتوراة الدولة في العلوم الإنسانية



يحاسبون حتى المحاسبات الشكلية.

وإذا كان «الحزب التقليدي» «وفاق + وسط) قد غنم ١٩٧ مقعداً فقد كان هو المؤهل - بحكم هذه النتيجة - أن يشكل حكومة ذات أغلبية أكثر من مريحة إلا أن هناك اعتراضات على هذا السيناريو نلخصها في النقاط التالية:

١ - السلطات العليا في البلاد تفضل حكومة تقودها الكتلة (الاتحاد الاشتراكي والاستقلال أساساً)، ومشهد كهذا ينفس بعض مخزون الغضب الشعبي ويضبط المعارضة ضبطاً محكماً عن طريق «التقليديين».

٢ - نظراً لانتشار الوعي السياسي بين قطاع واسع من الشباب والمثقفين فإن «الوسط» (التجمع الوطني للأحرار أساساً) يحتاج لإثبات ذاتيته واستقلاليته وخصوصيته إلى تحالف مع «الكتلة» أولاً ثم يمكنه بعد ذلك الانقلاب عليها وتعليل ذلك بالتعليلات الكثيرة الممكنة. ويفوز «الوسط» بهذا التحالف يكون قد حصل على تزكية «الكتلة» وتأثيراتها السياسية وهما مكسبان رمزيان لا يقلان في أهميتهما عن المكاسب والتسمية المأخوذة من الجهاز الإداري.

٣ - مع وجود الأحزاب الاشتراكية والعمالية في أغلب حكومات دول الاتحاد الأوروبي وخاصة في فرنسا فإن الانسجام مع رياح الشراكة يقتضي وجود حكومة مغربية بزعامة رئيس وزراء من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وبخاصة أن الراسمالية هي مذهب الجميع الآن، وليس هناك غير كوبا وكوريا الشمالية لتسويق مناقب وفضائل ملكية الدولة لوسائل الإنتاج وضرورة التأميم.

٤ - الإصلاحات الأساسية المؤجلة في مجالات التعليم والتكوين المهني والتشغيل والصحة والبادية وأحزمة الفقر المحيطة بالمدن والمواصلات والصيد البحري والفلاحة والجالية المغربية في الخارج وسبل بعث الحياة في جثة اتحاد المغرب العربي... كل هذه الملفات الحيوية وغيرها تحتاج إلى إرادة سياسية لم تتوافر لدى «الحزب التقليدي» منذ الاستقلال.

٥ - الاستفتاء على الصحراء المغربية يعني احتمال الانفصال كما صرّح بذلك كبار المسؤولين في الدولة، وقد تقرر في ديسمبر ١٩٩٨م وللتحكم في النتيجة مهما كانت، فإن الأمر يحتاج إلى وضع «الكتلة» في الواجهة وتحويل المسؤولية ولو خلال سنة واحدة فقط إلى شأن جماعي شوري ديمقراطي.

٦ - حاجة البلاد إلى الخروج من «الحرب الأهلية» غير المسلحة التي دخلت فيها منذ الاستقلال بسبب أيديولوجية «الإقصاء» وامتلاك «الحق المطلق» لدى التقليديين(٨)، من جهة، ولدى اليساريين من جهة أخرى.

لهذه الأسباب والموانع وربما لغيرها كذلك ترجح قيام الجهات المعنية بتنظيم زواج متعة بين «الكتلة» و «الوسط». كم ستكون المدة المتفق عليها في هذا الزواج المنقطع؟ وكم سيكون الصداق الذي سيؤديه الشعب كالعادة؟ ولمن القوامة في هذا الزواج؟

أسئلة قد نعرف أجوبتها في القريب القادم، إلا أن السؤال الأكبر يبقى هو: هل تستطيع مؤسسات فاقدة للمصداقية حل مشاكل المغرب الحالية والمستقبلية؟■

الهوامش

١ - نجد هذا الرقم في مجموعة من دراسات الباحث كلود پالزولي ضمّنها كتابه «المغرب السياسي من الاستقلال إلى ١٩٧٣م» بالفرنسية ص ٣٧١ CLAUDE PALAZZOLI, LE MAROC POLITIQUE DE L'INDEPENDANCE A 1973, PARIS, SINDBAD, 1974, P 371.

٢ - نذكر في هذا الإطار، على سبيل المثال لا الحصر ظهير «مرسوم» ٢٧ - ٣ - ١٩٥٨ القاضي باسترجاع الأراضي من المعمرين «الأوروبيين» والخونة، ومنع مواسم الطرق الصوفية التي تنظم حول أضرحتها وسادتها، ومحاولة وضع نظام انتخابي يُنهي الولاءات القديمة ويستبدلها بأشكال «تقدمية» جديدة تحل البلدية والحزب مكان القبيلة وار، وقد كانت ظهائر ١ - ٩ - ١٩٥٩م و ٢٣ - ٦ - ١٩٦٠م خطوة في هذا الاتجاه مكنت حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عنه من الحصول مجتمعين على أغلبية ٦٣٪ في الانتخابات البلدية الأولى والمنظمة بتاريخ ٢٩ - ٥ - ١٩٦٠م.

٣ - يعتبر الأستاذ علال الفاسي أن الحكم في المغرب يجب أن يقوم على أساس «ديمقراطي صحيح» بدستور ينبثق عن «مجمع شعبي منتخب» وباستفادة من «الذين سبقونا في هذا المضمار وهم الإنجليز (....) ولقد كررنا القول بأن بقاءنا في المؤخرة يفرض علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين (....) إذ ليس في الدنيا نظام باطل كله ولا حق كله...» علال الفاسي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

٤ - انظر على سبيل المثال مرسوم ١٧ سبتمبر ١٩٦٠م في هذا الشأن.

٥ - في شهر ديسمبر ١٩٥٩م - مثلاً - تم اعتقال مدير تحرير صحيفة «التحرير» السيد محمد البصري ورئيس تحريرها السيد عبدالرحمن اليوسفي وهما من شخصيات المقاومة بتهمة «المس بشخص الملك». وفي شهر فبراير ١٩٦٠م اعتقلت جماعة من قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وجيش التحرير بتهمة «التآمر على حياة الأمير ولي العهد» وفي ١٢ يوليو من السنة نفسها تم تعيين العقيد «حينئذ» محمد أوفقير مديراً عاماً للأمن الوطني مما يعني بداية العد العكسي للحركات التي ظنت أنها جاءت بالاستقلال وستحكم البلاد مع الملك أو باسمه.

٦ - يكفي في هذا المجال أن يطلع القارئ على تقارير منظمة العفو الدولية والفدرالية العالمية لحقوق الإنسان ولجنة مكافحة القمع «المغربية» والتقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية ومنشورات جمعيات حقوق الإنسان المغربية وتقاريرها حول حالة السجون بالمغرب من فجر الستينيات إلى اليوم.

٧ - إذا قالت حزام فصدقوها   فإن القول ما قالت حزام

وحزام في المغرب والبلاد العربية هي وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية التي لا معقب لما تعلنه من قرارات ونتائج.

٨ - في ١٣ سبتمبر ١٩٥٥م كتب المقيم العام الفرنسي في المغرب بوايي دولا تور يقول: «يجب أن تكون الحكومة المغربية ذات أغلبية تقليدية... وبذلك فقط نضمن التوازن الذي بدونه تجرفنا أمواج «حزب» الاستقلال». انظر كتابه: Pierre Boyer De La Tour, Verités Sur L'Afrique Du Nord, Paris, Plon, 1956, P: 151.

رداً على رد الدكتور عدنان النحوي

خصوصية العلمانية الفرنسية.. وماذا استفاد المسلمون منها؟

بقلم: د. أبو بكر الحاج عمر (*)

في مقال بعنوان: «العلمانية والمسلمون في الغرب» نشرته مجلة المجتمع الغراء في عددها رقم ١٢٨٩، ألحّ د. عدنان رضا النحوي في دعوة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في شخص رئيسه الأستاذ الحاج التهامي إبريز - حفظه الله - إلى التوبة إلى الله والإقلاع عن تزيين العلمانية التي شردت المسلمين في فلسطين وفتنتهم في مصر.

لقد حضر الدكتور كما ذكر مؤتمرين من المؤتمرات الشعبية للاتحاد في باريس وناقش بعضاً من مسؤوليه، ولكن كانه في حاجة إلى توضيح بعضٍ من الأمور فارجو أن يسمح لي ذلك:

لقد خلط الدكتور - واستشهاداته تدل على ذلك - بين واقعين متباينين ومجتمعين انبنى كل واحد منهما على تاريخ ومقومات بعيدة كل البعد عن الآخر.

أن يرفض الدكتور العلمانية مبدءاً وممارسةً في بلاد المسلمين فهذا أمر لا يحتاج إلى محاجّة ولا لاختلاف عليه، العلمانية كما يقدمها معتنقوها هنالك محاولة لإسقاط حق الإسلام في الحكم وللحدّ من وظيفته في ريادة المجتمع وسعيٌ لطمس الفضيلة ونشر مبادئ لا علاقة لها، لا بأصول المسلمين ولا باحتياجاتهم، وهي تطبيقاً حربٌ معلنة على الإسلام ومنع لأي تحرك باسمه، والأمثلة لا تُحصى للتدليل على ذلك نكتفي منه بالتذكير بموقف الكمالية في تركيا من حزب الرفاه.

تاريخ العلمانية في فرنسا وتطبيقاتها مغايرة لما ذكرنا وإن كان بعض الداعين إليها من أهل التعصب والتطرف.

ظهرت العلمانية هنا للحدّ من ظلم الكنيسة الكاثوليكية وإيقاف تسلطها على باقي الديانات وللدعوة لمبدأ الحرية والمساواة بين الأديان حتى أنه كان من أبرز المناضلين من أجلها معتنقو البروتستانتية.

وبانتصار العلمانية ومسكها بزمام الأمور ظهر وضع جديد أحال الكنيسة إلى واحدة من الديانات التي لا تتميز عن غيرها ولا حق لها في تقنين المجتمع أو الدولة، وضبط العلاقة بدقة بين مؤسسات الدولة والكنيسة، فمنع مثلاً على الأولى أن تتدخل في تنظيم الشؤون الدينية للناس، وأحصى الممتلكات العقارية والمعابد وغيرها



تجمع للمسلمين في فرنسا

ووزعها على أهل الديانات المختلفة، وضبط مساهمة الدولة في الحفاظ عليها ورعايتها، فانتفع من ذلك اليهود والنصارى دون المسلمين طبعاً لغيابهم العددي عند ذاك في فرنسا، وهناك حوارٌ دائرٌ اليوم حول كيفية إلحاق المسلمين عملياً لا نظرياً بما اكتسبه الآخرون، أي كيف يمكن للدولة العلمانية أن تساعد المسلمين في الوصول إلى وضع يسمح لهم بالقيام بشعائرهم الدينية بصفة عادية كإيجاد المساجد والمدارس الحرة، وتوفير الطعام الحلال لدى مؤسسات الدولة والجيش... إلخ.

أما موضوع الحرية الدينية اعتقاداً وممارسة والدعوة للإسلام والتأثير في المجتمع فهذا أمر لا خلاف عليه، كلاماً على الأقل، لأنه مكفول بنص القانون العلماني للجميع، أي المسلمين أيضاً.

انطلاقاً من هذا الفهم والوضع تجد القائمين على العمل الإسلامي في فرنسا يجيبون من يشط من أتباع العلمانية في تقديمها على أنها نقيض للدين ونبذٌ له وهم يستفيدون في ذلك مشكورين من كثير من المنصفين من مفكري هذه البلاد الأصليين، كالباحثة الآنسة جوسلين سيزاري وغيرها، وهم عندما يدعون اعتقاداً لا تكتيكاً على ما نظن إلى تطبيق العلمانية إنما يدعون لتطبيقها في فرنسا طبعاً وبكل بنودها متكاملةً إلى أن تسعى الدولة لضمان الحريات الدينية للجميع، وعلى أن تحرص في ألا تتدخل في تقييد أو تسيير أهل ديانة بعينها، وأن تترك لكل أهل دين أن ينظموا شؤونهم كما يشاؤون في ظل قانون البلاد، وألا تنسى الدولة أن تشمل المسلمين بما شملت به أتباع الديانات الأخرى من امتيازات ومصالح يجدون من خلالها الظروف الملائمة للعيش وفق مبادئ دينهم، هذه دعوتهم للعلمانية هنا وياليتها تُطبق بهذا المعنى.

أما الأستاذ الفاضل عبدالله بن عمر من الرياض فقد كتب في الاتجاه نفسه في العدد ١٢٩٠ وتساءل عن سبب وجود المسلمين أصلاً في فرنسا، ثم تعرّض لواجب الدعوة إلى الله وموقف المسلم إذا ما ضُيّق عليه في دينه مستشهداً بالآية ٩٧ من سورة النساء وكأنه يطالب المسلمين بمغادرة فرنسا.

أريد أن أستسمحه أيضاً في الكلمات الآتية:

١ - إن أعداداً هائلة من المسلمين هنا - كما هو الحال في كثير من البلاد - همّها الأول والأخير الدنيا، ولا شأن لها للأسف في قراراتها واختياراتها بتوجيهات الآية الكريمة بالرحيل أو الاستقرار، أما القلة الداعية إلى الله، ولهذه توجّه الأستاذ الفاضل في كلامه، فلا أرى أن يكون موقفها ما ذكر، إنها وإن استُضعفت فلابد لها من أن تجد مكانها وسط المسلمين لرعايتهم وانتشالهم من الضياع إلى الهداية، ومن الغواية إلى الحق، فإذا وصل التضييق إلى حد صد المسلم عن تطبيق شعائره الدينية كالصلاة مثلاً لجازت الدعوة إلى الهجرة ولكن الحال بعيدٌ عن هذا كثيراً.

٢ - لعل الهجرة التي قصدها الأستاذ الفاضل هي الرحيل من فرنسا إلى بلاد المسلمين وبالأحرى إلى البلاد الأصلية لكل واحد، أود إحاطة الأستاذ الفاضل علماً أن أعداداً غير قليلة من الدعاة في الغرب عموماً، وفي فرنسا - موضع حوارنا - مهاجرة بدينها من بلاد المسلمين، حيث - للأسف - لا مكان لها هناك، فهي تتعرض للاضطهاد والتضييق، والاعتداء المستمر، وهي وإن تعرضت لأنواع من الظلم في فرنسا - كما هو الأمر في موضوع لبس الحجاب مثلاً - فإنها بعد الله تجد نُصرة في القانون وفي الرأي العام وفي الهيئات الإنسانية، وفي المبادئ التي انبنت عليها فرنسا: المساواة، والحرية، والإخاء، يجد المسلمون هذا كله هنا ولا يجدون منه ذرة للأسف في بعض من بلاد المسلمين والأمر ليس بخاف على ناظر.

إننا ونحن نقدر آراء إخواننا وحرصهم على خير المسلمين ونُصحهم لهم ندعوهم إلى بعض من سعة النظر واستيعاب الواقع الذي تعقّد كثيراً، وأن يأخذوا بمبدأ الموازنات والأولويات، وأن يتكرموا بالدعاء لإخوانهم القائمين على المؤسسات الإسلامية في الغرب حتى يوفقهم الله لإيجاد السبيل، وهو أعلم بصعوبتها هنا لخدمة الإسلام والمسلمين وللدعوة والعمل بمبادئ الرحمة والخير والبر التي نص عليها الإسلام الحنيف في التعامل مع أهل الديانات الأخرى. ■

(*) أستاذ جامعي ورئيس الجمعية الإسلامية بمدينة بواتيية - فرنسا.

الحركة الإسلامية والعمل العام

بقلم:
هشام جعفر (*)

يقصد بالعمل العام: ذلك العمل الذي تقوم به الحركة الإسلامية خارج نطاق ومجال عضويتها، فالعمل العام هو عمل يقوم بالأمة ويتجه إليها أساساً، وليس إلى أعضاء الحركة الإسلامية: تربية وتكويناً وتطويراً لأدائها الإداري والمؤسسي.

تدلنا تجربة الحركة الإسلامية في مجال العمل العام التي امتدت لفترة طويلة، وطالت مجالات عديدة، ومؤسسات كثيرة مثل تجربتها في النقابات والمجالس النيابية والاتحادات الطلابية.... إلخ، تدلنا هذه التجربة الممتدة زماناً ونطاقاً على عدد من المحددات والشروط والعلاقات والأخلاقيات.... إلخ التي يجب أن تحكم هذه النوعية من الأعمال، أحاول في هذا المقال مناقشة أو طرح بعضها، ويظل إسهام جميع من خاضوا تجارب العمل العام مطالبين بالحوار والنقاش إثراء لها، أو تسجيلاً وتوثيقاً لخبراته، أو مدارسة لأخطائه، أو تزكية للإيجابيات التي تحققت، ويجب أن نشير إلى أن هذه المحددات لا تخص الحركة الإسلامية فقط، بل تمتد لتشمل جميع القوى الفاعلة في الأمة.

أول هذه المحددات هو أن مؤسسات العمل العام هي مؤسسات «ملك الأمة»، وملك أصحابها وليست ملك أحد الأطراف المتنافسة عليها، أو القائمة على أمرها وهذا يتطلب:

١ ـ عدم استخدامها كملكية خاصة للجهة القائمة على العمل تحقق من خلالها أهدافها أو مصالحها، فلا يقوم هذا الطرف بـ:

ـ تعيين أغلب موظفي هذه المؤسسة من أتباعه أو المتعاطفين معه.

ـ استخدام المؤسسة لممارسة أنشطة تخص فقط هذا الطرف أو تلك القوة، وتتحدد وفق أولوياته.

ـ الحرص على إشراك رموزه وكوادر بغض النظر عن مدى مناسبتها للموضوع المثار أو القضية المطروحة.

٢ ـ التخلص من «سياسة الاستحواذ» على المؤسسة، أي الاستيلاء الكامل على مجالس الإدارات والموظفين والعاملين.

٣ ـ عدم اعتماد مبدأ أهل الثقة، وتغليب مبدأ الكفاءة في إسناد الأعمال، وهذا بالطبع ليس قاصراً على الموظفين والعاملين، بل يمتد ليشمل المرشحين، فإذا وجدنا من هو أفضل وأكفأ ليكون في ولاية المؤسسة العامة فلنقدمه، ولنتذكر قول الرسول ﷺ: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

٤ ـ تحويل المؤسسة العامة إلى مؤسسة وطنية مستقلة يفيء إليها الجميع، ولا يجوز أن تتحول إلى «مؤسسة حزبية»، تعبر عن طرف دون بقية الأطراف، وهذا يتطلب القدرة على صياغة أهداف ومصالح وأنشطة مشتركة بين جميع القوى الفاعلة.

٥ ـ مراعاة احتياجات أصحاب المؤسسة العامة وأولويات جمهورها، لا تقديم أولويات الحركة، في هذا الإطار يجب أن نميز بين شكلين أو أسلوبين في التعامل مع أولويات واحتياجات الناس:

الأول: إدراك احتياجات الناس عبر «أهداف الحركة»، حيث تقوم الحركة بتحديد أهدافها واحتياجاتها هي أساساً، ثم تقوم بإسقاط هذه الأهداف على الناس.

الثاني: إدراك احتياجات الناس عبر «الفهم الدعوي»، حيث تقوم بتنزيل أحكام الإسلام التي تنطلق منها على واقع الناس لتتحقق مبادؤه وأحكامه وقيمه في واقعهم، ونصبح إزاء الجانب الدعوي في دائرة العامل العام، وعندئذ، يصير العمل العام عملاً تعبدياً لخدمة الناس.

ويتعلق بهذه النقطة أن أولويات صرف وإنفاق موارد المؤسسة يجب أن تحكمها أولويات واحتياجات الناس أصحاب المؤسسة.

٦ ـ وعي جمهور المؤسسة العامة ووضعيتهم محدد أساسي للأدوار التي يمكن أن تقوم بها المؤسسة، ولا يجب أن تكون الفجوة بين وعي جمهور المهنة ودور المؤسسة كبيراً، وإنما يكون هناك حرص على أن تكون العلاقة طردية بين وعي جمهور المؤسسة وبين الدور المنوط بالمؤسسة، إذ كلما زاد وعيهم كلما زاد المطلوب من المؤسسة إنجازه، فالتحرك بالمؤسسة يجب أن يكون وفق طاقة احتمال جمهورها فحسب، ويجب عدم تكريس الفصل بين تطلعات عضو المؤسسة وطموحه ورغبته في الانتماء وبين دور المؤسسة.

ما يجب أن نشير إليه في هذا الصدد أن كثيراً من «المؤسسات العامة» لا تمثل أحد أوعية الانتماء الفرعية في نفوس أصحابها وجمهورها، لأن معظم هذه المؤسسات من «المؤسسات الوافدة» وليست «موروثة»، المؤسسة الوافدة «مثل النقابات، المجالس النيابية...» لا يشعر الجمهور بانتماء حقيقي لها عكس المؤسسات الموروثة «المسجد»، فعندما نتحرك بمؤسسة وافدة يجب أن ندرك هنا المعنى بعمق، ونتخذ من الوسائل والأساليب ما يجعل المؤسسة الوافدة ذات معنى في نفوس أصحابها، وهذا جزء مما حدث في تعامل الحركة الإسلامية مع المؤسسات العامة، وبخاصة في المجال الاجتماعي، حيث حرص القائمون على أمرها أن تكون ملجأ يفيء إليه العضو «خدمات تقدم، حلول للمشاكل...» وكان هناك حرص على إعادة الثقة المفقودة بين العضو وهذه المؤسسات «تأمل التجربة النقابية المصرية ١٩٨٤م ـ ١٩٩٥م».

٧ ـ ضرورة إشراك جمهور المؤسسة وأصحابها في تحمل مسؤولياتها، فالحركة الإسلامية ليست بديلاً عن الأمة، بل منشط فعال لقواها، هذا الإشراك من شأنه أن يخرج الناس من سلبيتهم ويجعلهم شركاء لنا في تحمل المسؤوليات والأعباء.■

(*) باحث في العلوم السياسية.

إعداد: مبارك عبد الله



خواطر حجر متطرف!

بقلم: السيد علي إسماعيل

يحدو الليل النهار، والنهار الليل، وأنا راقد مكاني، انتظر دوري في تلك الملحمة الإلهية المبدعة، التي تدهشني وتدهش الأحجار من حولي.. الجميع يتمنى أن يكون له دور إيجابي.. الكل يرجو أن يلحق بزملائه الذين يُقذفون مرات ومرات، يحطمون وجه الغاصب.. يسيلون دماءه.. يفزعونه.. يرعبونه.. والغاصبون المحتلون حين يرون الدماء يرتعدون، ويصرخون.. ليتنا لم نولد!.

أما أنا فأركن إلى الصمت من جديد، انتظر احد الأبطال القادمين من حضن الأمهات المجاهدات الصابرات اللاتي يشعلن نار الحماسة في صدور أبنائهن قبل أن يخرجوا ليعرضوا



ملحمتهم يومياً.. على مرأى ومسمع من العالم.

وها هي خطوات بطل قادم يهز الأرض هزاً من جريته، ويبدو أن دوري قد حان لأرسم لي تاريخاً بدماء وجه عدو غاصب لا تُعرف هويته.

لكم انتظرتك يا تلك اللحظة، لأشق رأس الملعون ولأساعد في اقتلاعهم من أرضي الطاهرة.. خطوات القادم تقترب فجأة لسرعته.. ينتشل جاري - الأقل حجماً مني - وينطلق كالصاروخ.. يشارك إخوانه في زلزلة الأرض «التي تسعد بالأبطال الذين يقاومون المحتل بأحد عناصرها نحن الأحجار!» وتركني رابضاً أنتظر..

سئمت الانتظار الذي طال، أين دوري..؟ أين مكاني..؟ أهكذا أجلس مشاهداً؟! وجميع الأحرار يثورون.. شباب أحرار.. شيوخ أحرار.. نساء حرائر... حتى الأطفال يشكلون رأس الملحمة الحرة.

وأعود.. أعود إلى نفسي الحزينة أبحث عن أسباب ركوني، عن سر ابتعادهم عن حملي، أتأمل... وأتأمل.

لاشيء.. غير أني ضخم وهي حقيقة.. لكنها مؤلمة.

أصرخ: قطعوني.. مزقوني لتقدروا على حملي، وأمارس دوري في المقاومة، أمارس حقي المشروع في الدفاع عن أهلي ضد المحتل.. انقذوني من الصمت الأليم، فلا مؤتمر.. ولا استسلام، لأني أرى الواقع.. أرى ساحة المعركة.. أراهم ينسفون البيوت.. يكسرون العظام.. ينتزعون الحقوق، وعلى الجانب الآخر ارى «جيش محمد» قد عاد ينتفض.. أرى «أحفاد صلاح الدين» قادمون.. لكن أين الباقون؟! متفرقون.. يا من لم تشاركوا هؤلاء الأحرار، انهضوا من غفوتكم، استيقظوا من سباتكم، انضموا إليهم.. صعدوا الثورة، سارعوا بالهجوم الذي يشعلها.. يوقدها.. يؤججها، انتفضوا بي أو بغيري، لكن لا تدعوهم يخلدون إلى الراحة، فمن هؤلاء؟ إنهم عصابات منظمة.. اغتصبوا أرضنا وديارنا، ولن نتركهم.. سنمحوهم.. سنفرقهم أشتاتاً كما كانوا.. طالما هناك من يحترقون لتبقى الثورة، حتى ولو كانوا أحجاراً مثلي شاهدوا تاريخهم الملوث، وتابعوا خطوات دمارهم لزمن هؤلاء الساكنين ولمنازلهم ولأبنائهم ولاقتصادهم، وحتى كرامتهم.. يدمرونها، والآن يغضبون لانتفاضتنا، ويعتبرونها إرهاباً.. مَنْ الإرهابي.. سافك الدماء الغاصب المحتل، أم الآمن الذي يدافع عن أرضه ويقاوم المحتل؟!.

إذا كنت حجراً لا أفهم، فليفهم غيري من أصحاب العقول.. ممن يعرفون قيمة تلك الأراضي المقدسة.. ليرفعوا أصواتهم بالانتفاضة في أي مكان كانوا فيه، لينتفضوا في أسرهم في أهليهم، في كل المحيطين بهم، ليوقظوا ضمائر بلادهم، ليصرخوا بصوت عالٍ معكم يا أهل القدس بقلوبنا.. بدعواتنا.. بأموالنا.. وقريباً - إن شاء الله - بأجسادنا.

وأتوقف عن نداءاتي لشباب الأمة.. وأفيق من ذلك الحلم السعيد على حذاء صلب لكلب يعوي لزملائه الكلاب أن يتقدموا ليسحقوا هؤلاء الأبطال، ويوقفوا زحف أولئك الأطفال.. ليكسروا عظامهم.. يتثاقل فوق رأسي، وكأنه يعلم أنني - ربما - في يوم سأصفعه على وجهه وأسيل دماءه.. أين أحلامي بيوم نصر الأبطال؟ أراها ذابت تحت الدائرة الحديدية أسفل نعل هذا الخنزير.

لكم دنست أقدامه رؤوس أمثالي الطاهرة في القدس، ورام الله، ونابلس، والخليل، وباقي الأراضي الطاهرة!

كم صرخ تحت وطأته النجسة حر يريد الكرامة.. حتى وصلني وأنا أحلم بالنهاية المنتظرة.. الآتية لا محالة!.

وفجأة.. طوفان من الأبطال عادوا.. أصواتهم تدوي في أركان المكان.. تزلزل الجبال.. ترعب الأعداء.. تدحرهم.. تقهرهم، ويبعدون.. يبعدون ليحتموا في مدرعاتهم.

ومرة أخرى أنا بين أقدام الأبطال يلسعون بجيراني أجساد المحتلين، مجددين انتفاضتهم، ولازلت ألتمس أحدهم يحملني، ويقذفني بيده أو بمقلاعه لأهشم رؤوسهم، لكن أبداً لا أحد يحملني.

ثم أفيق ثانية - لكن هذه المرة - وأنا أتمزق وأتمزق تحت عجلات الجرافات المتعددة التي هجمت كالوحوش الكاسرة على البيوت فأردتها دماراً.. دماراً.

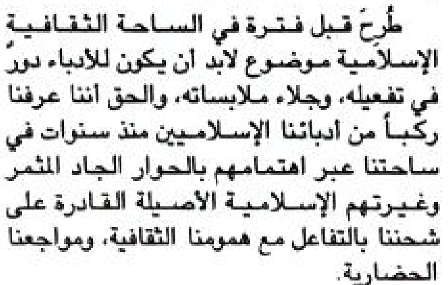
وعادوا من حيث أتوا.. فزادوني تمزيقاً في طريق عودتهم، لكنهم لم يدمروني، بل ساعدوني في أن أكون سهل الحمل، واستعد لأخوض غمار الحرب الأبدية في مقلع طفل عطشان للحرية أو في يد بطل يكتب بدمائه.. أبداً لن يبقى المحتل يدنس أرضي.. وسأعلق نجمة حجرية لتضيء خُطى النصر في عين الأبطال، وسأرسم فوق جبين الكون لوحة نصر الأحجار.■

واحة الشعر

هل يؤدي شعرنا الإسلامي دوره؟



بقلم: محمد شلال الحناحنة (*)

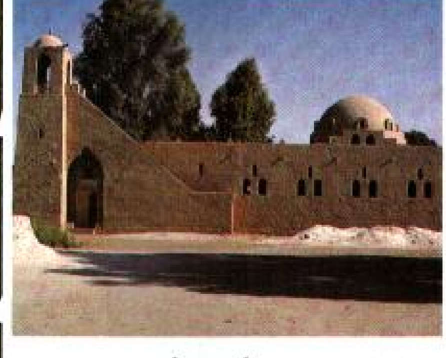


طُرِحَ قبل فترة في الساحة الثقافية الإسلامية موضوع لابد أن يكون للأدباء دورٌ في تفعيله، وجلاء ملابساته، والحق أننا عرفنا ركباً من أدبائنا الإسلاميين منذ سنوات في ساحتنا عبر اهتمامهم بالحوار الجاد المثمر وغيرتهم الإسلامية الأصيلة القادرة على شحننا بالتفاعل مع همومنا الثقافية، ومواجعنا الحضارية.

أما الموضوع المطروح وهو مدى إسهام الشعر الحماسي في ظاهرة العنف، فأرى أن السؤال الحقيقي ينبغي أن ينأى كثيراً عن هذه الصيغة، ليكون بصيغة مغايرة تماماً، لأنه في غياب الحوار المخلص الهادف، وتكميم الأفواه، والحجر على العقول المفكرة الناضجة أضحى العنف واقعاً ملموساً من دعاة (الديمقراطية...!!)، واقعاً على كوكبة من علماء الأمة ومفكريها وصفوتها ومجاهديها وأحرارها، وعلى الشعوب المغلوبة على أمرها والتي لم تقترف ذنباً سوى أنها اختارت الإسلام عقيدة وشرعاً ومنهج حياة، كذلك تصاعد العنف ضد الأدباء أنفسهم، وضد أشعارهم الصادقة المعبرة عن نبض الأمة وتطلعاتها في التحرر والنهوض، والأمثلة على ذلك كثيرة لا تحصى، فكم من عالم أو أديب أو حر عُلِّق على أعواد المشانق لمقاومته للباطل بكتاباته وفكره، وكم من شاعر مازال يقبع في سجون الظالمين بسبب قصائده المعبرة بحماس عن أمجاد الأمة وبطولاتها، وكم من مفكرٍ تقبع مخطوطاته في أدراج مظلمة، وتقيد حُريته، وتُحصى أنفاسه!! أليس هؤلاء الكوكبة الرائدة ضحايا هذا الاستبداد والقهر والعنف والظلم؟

والسؤال المهم في ذلك: ما دور شعرنا الإسلامي في رفع الظلم عنهم؟ ما دوره في مخاطبة العقول النيرة في الأمة؟ وما دوره في ملامسة القلوب المبصرة لجلاء الغمّة؟ وهل يقوى الشعر وحده على مقاومة هذا العنف ورفع الظلم الواقع ضد الأمة وعلمائها، وطلائعها المجاهدة، وشعوبها الأبيّة؟!

وعلينا أن نتذكر جميعاً قوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»، ولاشك أن بعض الشعر العربي يسهم في إذكاء هذا



الظلم الذي كان مرتعاً خصباً لممارسة الإرهاب والعنف عبر أشكال مختلفة، فالمجتمع الذي يبيح الشعر الساقط فيمجده في الإعلام والمحافل الثقافية، وتغنيه الراقصات أمام الجماهير المحتشدة عبر الشاشات الصغيرة والكبيرة فإنه يعمل على انحراف الشباب وينشر الجرائم بينهم عن سبق وإصرار، والشعر الذي يقدس الظالمين الذين يقمعون شعوبهم قتلاً وصلباً وتشريداً موالاة لأعداء الإسلام ورفضاً لحكم الله وشرعه في الأرض، فيجعلهم نجوم التقى في زمانهم، ليزداد الظالمون ظلماً وقمعاً وعنفاً، هو الوقود الأساسي للعنف، والأدباء الذين يسبون الذات الإلهية ويسخرون من أنبياء الله، ومن شعائر الإسلام وسننه الشريفة في قصائدهم ودواوينهم ورواياتهم لتكون مكافأتهم جوائز عالمية وإقليمية، فيُشادُ بأسمائهم عبر الإذاعات والفضائيات والمقابلات هم العنف والتطرف بحد ذاته ضد عقيدتنا وتراثنا وتاريخنا الإسلامي المجيد، فكيف نلصق ذلك بشعرنا الإسلامي الذي جعل الإسلام منهجاً قويماً لشعرائه، فإن خرج عن ذلك فلا يسمى شعراً إسلامياً مهما حاول أعداؤه إلصاق التهمة به، لأن الشعر الإسلامي الحقيقي بريء من تأجيج العنف براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

وحتى نوقف العنف الجنوني ضد طلائع الأمة ومقوماتها وشعوبها ينبغي أن نوقف ذرائعه ومسبباته أولاً، ولابد من الاعتراف أن شعرنا الإسلامي مازال يقاوم هذا الباطل ورموزه عبر أدبائه ورابطته وهيئتها العاملة بصدق وإخلاص لخير الأمة، ولكنها مقاومة بحاجة إلى مساندة عظيمة من علماء الأمة الربانيين، ومفكريها الصادقين، وقياداتها المخلصة الغيورة على أهدافنا السامية! ■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

أشـــواق

شعر: أسامة أحمد البدر

ويا أشواقنا هُبّي..
فيكفي ما مضى نوماً
ومدّينا
بنُسغ الهمة الشمّا
فنحن اليوم قد جئنا
نروم الشمس
ندعوها
فتاتينا
ذرى العلياء
نعلوها
ميامينا
وحتى الصخرة الصمّاءُ
لو تُخفي أمانينا
نحتناها بأيدينا...

* * *

ويا أفكارنا اغتسلي
أزيلي عن كواهلنا
أساطيراً وأوهاماً
وبغياً صار إلزاما
وهيّا
نرفع الهاما
فلسنا - بعدُ - أقزاماً
ونأبى العيش في «وطن» يُهمشنا
وينسانا
ويدعو «الكلُّ» أن يحبوهُ.. إخوانا..
ويا أيامنا الأخرى
دعي أشواقنا تهنا
فقد طالت ليالينا
جفانا دهرنا حينا
وجربنا
مذاق الأسر.. والألما
ونوح الثكل.. واليتما
وكاساً أُترِعت غمّاً
شربناها
فما هُنّا
وزادت عزمنا عزماً
وتحت الجلد نارٌ تغتلي دوماً
تؤججنا وتدعونا:
لواءَ الرشد إن نَكبُو
فمن ينهض به اليوما..
فيا أشواقنا اتقدي
ويا «إخواننا» عَونا..

* * *

في المؤتمر الرابع للحضارة الأندلسية

إسبانيا مطالبة بالاعتراف بالحضارة الإسلامية في الأندلس



القاهرة: مجاهد الصوابي

في إطار التأكيد على حوار الحضارات والتقاء الثقافات وتفاهم بني الإنسان شهدت جامعة القاهرة المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية والذي استمر ثلاثة أيام، واستعرض ٨٨ بحثاً.. المجتمع التقت الدكتور جمال عبدالكريم ـ مقرر المؤتمر ورئيس قسم اللغة الإسبانية بآداب القاهرة ـ لنتعرف على محاور المؤتمر وأهدافه وأهم الدراسات والأبحاث التي تناولها المؤتمر.

وفي البداية أكد أن المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية سبقه ثلاثة مؤتمرات في أعوام: ١٩٨٢م، و١٩٨٤م، و١٩٩٢م تناولت الحضارة الأندلسية من جوانب مختلفة إلا أن مؤتمر هذا العام يمتاز بتنوع القضايا المطروحة والشخصيات المشاركة من الدول العربية وأوروبا وأمريكا اللاتينية، علاوة على تخصيص جلسة المؤتمر الأولى لتكريم رائد الاستشراق الإسباني «إميليو جارثيا جوميث» الذي أنشأ قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة عام ١٩٨٤م، وأول من درس اللغة العربية بالجامعات الإسبانية، وله مؤلفات عديدة تتصل بالدراسات والعلوم الإسلامية والعربية والأندلسية، وترجم العديد من مؤلفات ابن حزم وابن زيدون، وكتب عن العرب والإسلام والأدب العربي الكثير.

وأضاف أن المؤتمر يناقش ثلاثة محاور وهي: الفكر الديني والفلسفي في الحضارة الأندلسية، والآداب والفنون، ثم الدراسات التاريخية والتراث.

وأضاف الدكتور جمال عبدالكريم أن المؤتمر يمثل تتويجاً للصلات الأكاديمية والتواصل الفكري والعطاء الجامعي للأجيال القادمة والمتعاقبة لمعرفة قيمة العلم وعمق الاتصال الدائم بين الدراسات العربية والإسلامية من ناحية والدراسات الأندلسية من ناحية أخرى.

كما أنه يعبر بصورة ملموسة عن العلاقات الوثيقة في مجال التأثير المتبادل والحوار الفكري الدائم التي يضطلع به العلماء في كل ميادين المعرفة والحضارة الإنسانية.

وقدم د. جمال عبدالكريم ورقة عن الحضارة الإسلامية وقيمة التسامح مؤكداً أن التسامح هو السمة الأساسية للمجتمعات الإسلامية على مدى تاريخ حضارتها المبنية مثلما رأينا في تاريخ إسبانيا الإسلامية «الأندلس»، ولازال العديد من مظاهر التسامح والتعايش قائماً في الكثير من البلدان العربية والإسلامية، على العكس تماماً من الاتهامات التي يوجهها الغرب للإسلام بعدم التسامح والتي ترجع في المقام الأول إلى الجهل الواضح وعدم المعرفة بكل ما يتعلق بالتطور التاريخي للمجتمعات الإسلامية والعربية، علاوة على أنه في كثير من الأحيان يرجع التحامل الغربي ضد الإسلام وحضارته إلى أسباب لا أخلاقية لخدمة أغراض ومصالح سياسية.

ويقول د. عبدالكريم: إن الدين الإسلامي لم ينتشر كدين سماوي فقط، وإنما انتشر كظاهرة حضارية وجدت أن عليها التزاماً أخلاقياً أمام العالم أن تنقل إليه العلوم والمعارف والفكر الخاص بحضارتها العريقة.

وفي ختام ورقته أوضح أن عدم التسامح الموجود اليوم هو ثمرة انتهاك حقوق الإنسان الفردية والجماعية يقوم فيها البعض بدور الجلاد، في حين يقوم البعض الآخر بتقديم بعض البراهين المزيفة التي لا تتوافق دائماً مع الواقع.

الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي ـ الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ـ قدم ورقة حول «حوار الدين الإسلامي ـ النصراني في الأندلس، مدخل.. ونموذج»، أشار فيها إلى أن الحوار الديني في الأندلس بين الإسلام والنصرانية تأثر بالمناخ الحضاري والديني السائد والمسيطر للحضارة الإسلامية المزدهرة التي تمتع في ظلها الجميع بحرية الاعتقاد في جو من التسامح والانفتاح بعيداً عن التعصب والانغلاق وأثمر ذلك كله حوارات دينية رفيعة المستوى.

وأوضح أن النصارى على العكس مما كان عليه المسلمون حينما شعروا بقوتهم في ظل حكم ملوك الطوائف وضعف الدولة الإسلامية في الأندلس وجهوا الحوار وجهة مغايرة لما كانت عليه وبدؤوا نوعاً من الحوار الجدلي الذي تمثل في ردود ودحوض دينية، واستشهد الباحث برسالة أرسلها راهب ديركلوني إلى المقتدر بالله حاكم سرقسطة المحاصرة من جانب النصارى يدعوه فيها إلى الدخول في النصرانية من أجل مساعدته وفك الحصار عنه.

محاكم تفتيش

وتحت عنوان «الأندلس والشرق.. تبادل الأفكار والتأثير»، كانت ورقة **الدكتور مانويل جروسو بجامعة إشبيلية الإسبانية**، حيث شن هجوماً حاداً على محاولات الغرب لاقتطاع جذور الحضارة الإسلامية في الأندلس عن تاريخها، مشيراً إلى أن المواجهة بين الشرق والغرب جعلت من الأندلس مرحلة منتهية من جراء سوء ما سمي بحرب الاسترداد التي سعت لمحو كل نمط من أنماط التأثير الثقافي والحضاري للإسلام في الأندلس، في حين أن الماضي والتراث الروماني أو القوطي مازال يعترف بهما كعنصر أساسي، بينما التراث الإسلامي أصبح هامشياً، حيث تم طرد أكبر عدد ممكن من سكان البلاد الذين كانوا يعتنقون الإسلام.



واكد على أن التعصب العرقي والأيديولوجي هو الذي قاد عملية إبادة المسلمين في الأندلس، وأن يوغسلافيا الحالية يمكن أن تعطينا فكرة واضحة أو رؤية قريبة إلى حد ما بهذه الآلية الجهنمية التي لجأ إليها الإسبان للتخلص من المسلمين العرب.

وذكر أن الأندلس تعترف بماضيها الإسلامي من خلال الآثار البارزة فقط، لكنها لا تعترف بالآداب والفنون والحضارة التي تطورت خلال فترة الوجود الإسلامي على ترابها، واستهجن تجاهل الحضارة الأندلسية الإسلامية وعدم ترجمتها ليعرفها الشعب الإسباني كتاريخ وماضٍ أصيل له.

ويرفض المستشرق الإسباني جروسو المهمة التي يريد الاتحاد الأوروبي أن يسندها للأندلس اليوم بأن يجعلها حارساً لحدود أوروبا، مطالباً بضرورة أن تستعيد الأندلس ذاتها وكينونتها الإسلامية كجزء من تراثها الإسلامي.

ودعا في نهاية ورقته إلى ضرورة طرح سياسة فعالة لإثراء المد الثقافي والعلمي والاقتصادي بين الأندلس والعالم الإسلامي، والبحث عن ثقافة أندلسية جديدة للقرن القادم.

وحول «الانهزام الفكري عند مسلمي الأندلس في عصر الطوائف» أوضح **الدكتور حمد بن صالح السحيباني ـ الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام بن سعود بالرياض ـ** أنه بعد سقوط الدولة الأموية في بلاد الأندلس وقيام دول الطوائف على انقاضها انتاب المسلمين الضعف في كثير من شؤون حياتهم، تجلت مظاهره في تحول بعض المسلمين إلى النصرانية، وكذا إظهار الإعجاب بالدين النصراني، وسب الإسلام ورسول الإسلام، إلى جانب تقديم تنازلات دينية كثيرة من جانب المسلمين من أجل الوصول لبعض المصالح الخاصة وغيرها، إلا أن علماء الأندلس المسلمين ومفكريها لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل حاولوا التصدي للأمر بمنهج علمي جيد يعتمد على النقل والعقل ومقاومة الشبهة بالحجة والبرهان.

الأرابيسك.. موضة إسلامية غزت أوروبا

وحول «الأرابيسك في العمارة والفنون الأندلسية» كانت ورقة **الدكتور محمود إبراهيم حسن ـ أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية بجامعة الكويت** ـ حيث تناول مفهوم مصطلح الأرابيسك، ومشكلة إبداع الزخرفة في الفنون والعمارة الأندلسية وعلاقة زخرفة الأرابيسك الأندلسية بالمشرق الإسلامي وبالغرب الأوروبي.

حاولت الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات والأسباب التي دفعت الفنان الأندلسي إلى إبداع هذا النمط من الزخرفة واستخدامه على نطاق واسع في ميدان العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية، وكيف أن الفنان المسلم اكتشف في هذه الزخرفة عالماً جديداً من التكوينات الزخرفية «أشكال هندسية مستوحاة من الكتابة العربية، بالإضافة إلى أشكال من الصعب بل من المستحيل تصنيفها، حيث إن الفنان المسلم ابدع من خلاله مضموناً ثابتاً قد يتكرر إلى ما لا نهاية جعلت من الأرابيسك نمطاً من الزخارف الكلاسيكية.

وقد سيطر الطابع الهندسي على زخارف الأرابيسك الأندلسية كما هو الحال في قرطبة في القرن العاشر الميلادي، كما نلاحظ الأمر نفسه في غرناطة في قصر الحمراء، حيث شكّلت أهم موضوع زخرفي، بينما كانت الأشكال النباتية تظهر بشكل ثانوي في خلفيات الموضوع، لكن الأمر في المشرق الإسلامي لم يكن بنفس السهولة، ذلك أن التراث الإيراني كان يقاوم «التعريب الزخرفي» وكان لابد من مرور وقت كافٍ حتى تتمكن زخارف الأرابيسك من التواجد كبديل للزخرفة الساسانية.

وبصفة عامة فإن فن الزخرفة المعروف باسم الأرابيسك سواء أكان في المشرق أم المغرب هو فن أوجده العرب وهم الذين حددوا له صورته النهائية، والمثير للدهشة أن الفنانين الغربيين لم يستطيعوا تجنب سحر هذه النماذج، فوجدت طريقها في أنحاء أوروبا.

وحول «شعراء الأندلس وراء القضبان» تناولت **الدكتورة ابتسام خير الدين ـ باداب عين شمس بالقاهرة ـ** الشعر الذي انشده الشعراء في السجن، فقد طبقت عقوبة السجن على عدد كبير من شعراء الأندلس لأسباب تختلف من شاعر لآخر، فهناك أسباب دينية وأخرى اجتماعية أو أخلاقية وأكثرها عوامل سياسية بعد أن كثرت الاضطرابات والقلاقل في الأندلس.

وقامت الباحثة بدراسة هذا النتاج الشعري من ناحية الأغراض والموضوعات التي تميز بها مثل المديح والحكمة والفخر واليأس والذل والحديث عن الصبر وما إلى ذلك، ثم تناولت بعد ذلك الناحية الفنية مثل الصور والموسيقى والأساليب الشعرية.

وحول «أصل اللغات في الدراسات اللغوية الأندلسية» أكد **الدكتور عبدالكريم بوفرة ـ أستاذ العلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول ـ** أن الدراسات اللغوية المقارنة التي تدَّعي أوروبا في القرن الثامن عشر الريادة فيها والسبق إليها نشأت في الأندلس قبل ذلك بثلاثة قرون.

للقدس مكانة غالية في قلوب ابناء العالم الإسلامي، لذلك كانت دراسة **الدكتور أحمد مختار العبادي ـ الأستاذ بكلية آداب الإسكندرية** ـ تحمل عنوان «نظرة أهل المغرب والأندلس نحو القدس»، أكد فيها أن حب المغاربة وأهل الأندلس للقدس وتعلقهم بها أمر لافت للنظر بشكل واضح على مدى التاريخ.■

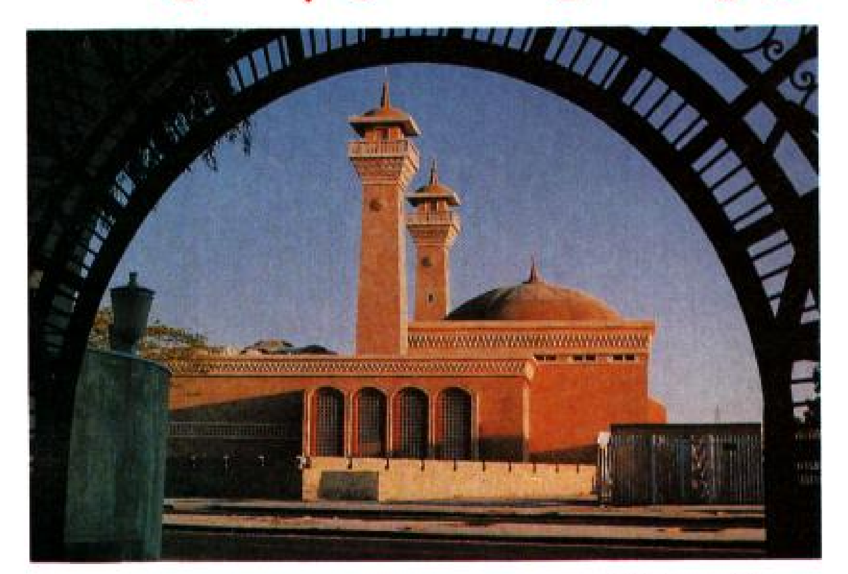
شركة تلفزيونية في سنغافورة تبث برامج للمسلمين

كوالالمبور ـ قدس برس: أعلنت شركة تلفزيونية جديدة مقرها في سنغافورة أنها ستبدأ قريباً بث برامج تلفزيونية عبر الأقمار الصناعية تعكس ثقافة وعادات سكان مناطق جنوب وشرق آسيا، وبما يتوافق مع الدين الإسلامي.

وستقوم شركة عبر آسيا (ITV) التلفزيونية قريباً ببث برامجها من سنغافورة، وصرح مديرها هارون ليجاري بأن الشركة ستسعى لعكس ثقافة وعادات أهل المنطقة لتكون بديلاً مناسباً للمحطات التلفزيونية الأخرى التي تعرض الكثير مما يتنافى مع عادات ودين شعوب المنطقة، وأشار ليجاري إلى أن بث المحطة سيشتمل على برامج باللغة الأوردية لتلبية مطالب الناطقين بهذه اللغة، ويتوقع أن تبث محطة ITV إرسالها لأكثر من ٣٤ دولة في الإقليم.■

دعـوة للحـوار :

مـن ينصـرنـا من بـأس اللـه؟



بقلم: مسلم الزامل

يقول ابن جبير بن نفير عن أبيه: لما فتحت قبرص، فُرق بين أهلها فبكى بعضهم إلى بعض، فرأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي، فقلت: ياأبا الدرداء.. مايبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال: ويحك ياجبير.. ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا أضاعوا أمره، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى».

بهذه الحادثة استهل أبو راشد حديثه في مجلس ضم نخبة من المثقفين والمفكرين، وتناول الحضور السنن الكونية في الخلق وما تجنيه الأمم الكافرة من مآس وكوارث ونكبات بسبب الذنوب والمعاصي، ومال الحديث إلى ظاهرة الفساد الذي عم وساد في البلاد، وأبدى أبو راشد تخوفه وقلقله من أن يحل علينا غضب رباني وعقاب إلهي لانتشار المعاصي والمجاهرة بهما بل وإشاعتها بين الناس، فانبرى أبو أحمد للحديث وحاول أن يهدئ من روع صاحبه وقال له: إن الفساد ظاهرة أزلية وسنة أبدية والصراع بين الخير والشر ماض إلى يوم القيامة، ونحن ولله الحمد في بلد جبل أهله على الخير، أما ترى اللجان الخيرية وجموع الصالحين تتسابق لفعل الطاعات والالتزام بسائر العبادات، أما تراهم يملؤون المساجد ويسارعون للمناسك ويتنافسون في الصدقات والقربات.. فقاطعه أبو راشد محتداً: هذا صحيح، ولكن القضية يا أبا أحمد ليست بالكثرة والقلة، والعبرة ليست بالمقارنة بين مظاهر الصلاح ومظاهر الفساد وإنما بموقفنا من هذا الفساد، فقد كنا خير أمة يوم أن قمنا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنني شخصياً أشعر بالقلق وينتابني الهم والوجل كلما رأيت النعم تنهال علينا فيقابلها بعضنا بمعاصي تستوجب النقم.

واستشهد أبو راشد بقول بعض السلف: (رب - مستدرَج - بنعم الله عليه وهو لايعلم، ورب - مغرور - بستر الله عليه وهو لايعلم - ورب - مفتون - بثناء الناس عليه وهو لايعلم) وبقول المصطفى ﷺ : «إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج» ثم تلا ﷺ الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤)﴾ (الأنعام).. ألا ترى أسواقنا وبيوتنا تفيض بما تنتجه مزارع الشرق ومصانع الغرب من خيرات تعج بها البلاد وتذهب بالأبصار؟

ومضى أبو راشد يقول: لا أدري لِمَ يساورني الخوف دائماً كلما سمعت قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: ٢٤) انظر إلى زينة الأرض وزخرفها من حولك وتأمل غفلة الناس لتعي ما أقول..

فبادره أحد الحضور (وهو إمام مسجد) بالقول: القياس لايصح، والاستشهاد بالآيات التي تتحدث عن مجتمعات كافرة لايجوز، خذ مثلاً قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل) فالآية تتحدث عن (مكة) قبل الإسلام، وقد دعا النبي ﷺ على الكفار فذاقوا لباس الجوع والخوف لأنهم كانوا ينهون عن دين الله وينأون بأنفسهم عنه.. ومثلها قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء) قال المفسرون: أمرنا بالطاعة فعصوا، وقيل أمَّرنا (بتشديد

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هكذا تعم دعوة الداعية

جاء في ترجمة التابعي الجليل الإمام الحافظ طلحة بن مصرف الكوفي، المقرىء المجود عن عبدالملك ابن أبجر قال: ما رأيت طلحة ابن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم «سير أعلام النبلاء ١٩٢/٥».

عندما يقول الحافظ عبدالملك ابن أبجر (مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ) فقد يكون هذا الملأ من طلبة العلم، أو عوام الناس في المساجد، أو الأسواق، أو الحواري، أو مجالس السلطان، أو غير هذه الأماكن التي يتجمع الناس عادة فيها، فعندما يكون لهذا التابعي الجليل الفضل على جميع هذه الشرائح في المجتمع، سواء كان هذا الفضل خدمة اجتماعية، أو معاضدة مالية، أو علماً ينتفع به، فإنما يدل ذلك على تحركه الدائم لدعوة الجميع، ونصيحته لجميع إخوانه في الله وغيرهم من أهل مجتمعه، واستعداده بل وبذله للآخرين، ولاينتظر منهم البذل، وإعانتهم، حيث لاينتظر العون، وتنازله لهم، ولايريد منهم التنازل، ومبادرته بكل ما يرضيهم ويحببهم إليه.. بهذه الحركة الدائبة، وهذه الأخلاق العالية تعم دعوة الداعية، ويكسب بذلك القلوب، فإذا ما كسبها، استطاع أن يملأها بما شاء من الخير، فهل نتعلم هذا الفن من كسب القلوب؟؟■

أبو خلاد

الميم) أي سلطنا مترفيها (وهم شرارها) فوجب وعيدالله عليها فأهلك من فيها، وإذا أهلك الله قوم لم يبق منهم أحد، وهذا هو الفرق بين (التعذيب) و(التأديب)، والثاني يحل بالمسلمين، تمحيصاً للذنوب وتنبيهاً للقلوب المؤمنة إذا حادت عن الطريق، أما أصاب المسلمين القرح يوم (أحد)؟! ثم خفف الوطأ عنهم بقوله: ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم - أي الكفار - يألمون كما تألمونَ﴾وما هو الفرق؟ ﴿وترجون من الله مالايرجون﴾وكما قال ﷺ لأبي سفيان: (لاسواء.. قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار)..

وربما نزل البلاء بالشر والخير فتنة، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ وقد أصابنا غزو زلزل الأرض من تحتنا، فكان الصبر والرباط والدعاء حتى تحققت معجزة إلهية أزاحت الكابوس في ساعة من ليل، وأظن - والله أعلم - أن ما حدث هو مصداق قول الله عز وجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم - أي بشرك - أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢)، هنا، التفت أبو راشد للشيخ وقال: لا أظن ياشيخ أن عاقلاً يختلف معك فيما ذهبت إليه، ولكن أليست العبرة (بعموم اللفظ لابخصوص (السبب) كما يقال؟!

ألا ينبغي اليقظة من أسباب الهلاك ومقاومتها بأسباب النجاة؟ ألا تذكر شيخنا الفاضل مقالة سفيان بن سعيد عن مسعر: أن ملكاً أمرَ أن يخسف بقرية فقال يارب إن فيها فلاناً العابد، فأوحى الله عز وجل إليه: به فابدأ فإنه لم يتمعّر وجهه فيَّ ساعة قط) أي لم يغضب لله قط، وقد حذرنا ﷺ بقوله: «والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليلعنكم كما لعنهم».

ثم تساءل أبو راشد: الخطاب موجه هنا لمن؟ أليس للمسلمين؟ ألم يلعن القرآن بني إسرائيل لأنهم كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه؟ ألا تذكر ياشيخ تعليق أبي بكر الصديق رضي الله عنه على الآية.. ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ (المائدة: ١٠٥)، قال: أيها الناس إنكم تتلون هذه الآية وإنكم تضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه.. وفي روايه.. إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم بعقاب من عنده» ولاحظ أن الخطاب موجه للناس - كل الناس - وهو مصداق جوابه ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها حين سألته: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر فيهم الخبث» كما دلل أبو راشد على كلامه بهذه الآية ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾. (الأنفال: ٢٥)، وقال: إنها تعم الصالح والطالح.

هنا، تنهد شيخ مسن في المجلس وحوقل، ثم قال: إن عزاءنا الوحيد هو قول السيدة خديجة رضي الله عنها للنبي ﷺ حين عاد إليها من غار - حراء - خائفاً وجلاً وقد التقى لأول مرة جبريل عليه السلام ويقول لها: (أي خديجة، مالي؟ خشيت على نفسي) فترد بثقة ويقين: (كلا، أبشر.. فوالله لايخزيك الله.. إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق).

واستطرد الشيخ: وعزاؤنا في الحديث (هم القوم لايشقي بهم جليس) وأتذكر هنا كلمات الشيخ حسن طنون - رحمه الله - أيام غزونا حين قال: أبشروا ياأهل الكويت، فوالله لن يضيعكم الله أبداً، لجميل صنائعكم، وكريم سجاياكم، وجزيل عطاياكم.■

كن.. ولا تكن



لاتكن حسوداً

إنه يضيق العيش، ويهلك النفس، ويقض المضجع، وينفر الأصدقاء، ويبعد الجيران.. داء عظيم، إنه الحسد وكفى، الذي يكثر بين الأقران كالعلماء، والتجار وغيرهم ممن يشتركون في صفة.. وهنا لن أتناول ما يحدث بين العالم والعالم وغيره لأنه واضح ومن جهله فإنما يجهل نفسه.

وإنما أكتب عما يحدث بين الشباب الذين في بداية الطلب، وهذا الحسد بينهم لايظهر على الساحة أو على الألسنة وإنما يكون في النفس فقط، فمثلاً شاب له جهود في الدعوة إلى الله عز وجل وخدمة الآخرين وبشاشة وجه وأعمال تجعل الألسنة تلهج بالثناء عليه، والقلوب تميل إليه وتتشوق إلى لقائه.

فيبدأ الناس يثنون عليه بما هو أهله، مما يرون من أفعاله وأعماله المثمرة «أنتم شهداء الله في الأرض»(١) وهنا يبدأ الحسد فيقول الحاسد أنا أعرفه عن كثب وقرب، ويمدحه قليلاً، ثم يتبعها بكلمة (لكن) ويبدأ التنقيص والازدراء، حتى يهمشه، فهذا حسد ولكن بطريقة ملتوية، وهنا ينشأ سؤال، ما أسباب الحسد؟

فالجواب(٢) قريب هو: العداوة والتكبر والعجب وحب الرئاسة وخبث النفس وبخلها وأشدها أن مرد هذه الأسباب هي حب الدنيا.

فما أقبح الحسد، الموصل للحقد.

وعلاج (٣) الحسد سهل بإذن الله، يكون بالرضى بقضاء الله وقدره، وأخرى بالابتعاد عن حب الدنيا وزخارفها، وأيضا بالهروب عن حب الرئاسة لأن حبها يعمي ويصم، يعمي عن الحق ويصم عن سماعه.

وأخيراً: لاتكن حسوداً ...تكن سعيداً.■

فهد عبدالعزيز الجوعي

الهوامش :

(١) أخذاً من حديث أنس في مسلم برقم ٩٤٩ بشرح النووي رحمهم الله.

٢ - انظر مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة، بتقريظ الزحيلي ص ١٩٢.

٣ - نفس المصدر السابق ص ١٩١.

تعال نومن ساعة

الشباب

إن الحيوية التي يعيشها الشباب في مقتبل العمر تمضي ولاشك بسرعة فائقة، فمن حرص على استغلالها بالخير والطاعة والتقرب إلى الله عز وجل كان إن شاء ممن قال عنه المصطفى ﷺ (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..... وشاب نشأ في عبادة الله تعالى، وينجو بعد ذلك في أول الأسئلة الموجهة إليه يوم القيامة (وعن شبابه فيما أبلاه).

أما إن ضاعت هذه الفترة، فترة الشباب في العصيان والبعد عن مرضاة الرحمن، فقد تكون هذه الفترة وبالاً على صاحبها، يقول تبارك وتعالى ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ (الفرقان: ٢٥ - ٢٨)

أخي الشاب الطموح: علينا جميعاً أن نتكاتف لاستغلال هذه المرحلة المهمة من العمر وأن نوليها الاهتمام الكامل حتى لاتكون هذه الفترة مفسدة علينا والعياذ بالله من ذلك.

إن الشباب والفراغ والجِدةَ ... مفسدةٌ للمرء أي مفسدة

فاحرص على تنمية قدراتك ومواهبك أيام شبابك حتى تلقى ثمارها في أيام حياتك القادمة، واحذر أن تكون ممن ندم يوم لاينفع الندم

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عينان حتى تأذنا بذهاب
لم تبلغ العشر من معشار حقهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب .■

خالد يوسف الشطي

ما ينشر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من المجلة لأي طلب بالمساعدة، ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم.. ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتحري لدى الهيئات واللجان المهتمة بمثل تلك القضايا.■

٣٢٣ ألف مسلم استفادوا من مشروعات لجنة الدعوة في رمضان الماضي



موائد الإفطار

صرح عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بأن مجموع عدد المستفيدين من مشاريعنا الموسمية خلال شهر رمضان الماضي بلغ ٣٢٣ ألفاً و٥٥٣ مسلماً بتكلفة قدرها ٧٥ ألفاً و٨٤٥ ديناراً كويتياً، وهذا العدد يشمل سائر مناطق عمل اللجنة وهي جمهوريات آسيا الوسطى والشيشان وهونج كونج ومنغوليا وكوريا وكشمير وباكستان وبلوشستان والمهاجرون الأفغان والأقليات المسلمة في بعض الدول الأوروبية.

وعن تلك المشاريع قال الهاجري لقد تم تنفيذ ٢٧٣ ألفاً و٢٤٣ وجبة لإفطار الصائم بتكلفة إجمالية ٥٧ ألف دينار كويتي، كما تم توزيع زكاة فطر بقيمة إجمالية ١٥ ألفاً و٦٤٥ ديناراً كويتياً، استفاد منها ٤٧ ألف شخص، ومن بين المستفيدين منها تلك الأسر المتعففة داخل الكويت التي تحسست اللجنة ظروفهم المعيشية وإمكاناتهم المتواضعة.

وأضاف الهاجري أن اللجنة قامت خلال شهر رمضان بعقد الندوات والمحاضرات وتوزيع الكتيبات للصائمين في مساجدها ومشاريعها التربوية والصحية، كما قامت بإعداد المسابقات الثقافية وتوزيعها على المصلين والطلبة، هذا بالإضافة إلى تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم في مختلف المشاريع الخيرية وبشكل خاص لصغار السن وكبارهم لمساعدتهم في قراءة القرآن أثناء تأدية الصلاة.

كما قامت بتوزيع كسوة العيد وعيدية اليتيم على أطفال المسلمين في المناطق الأكثر احتياجاً.■

مركز سامارا يحتاج إلى استكمال البناء

نحن مسلمو مدينة سامارا في فيدرالية روسيا نتوجه إلى كل المحسنين وأهل الخير لتقديم المساعدة لنا حتى نستطيع تكملة بناء المركز الإسلامي الذي بدأنا في تعميره سنة ١٩٨٩م، وكانت ميزانيته محدودة، ولكن بعد الأزمة الاقتصادية والتضخم الذي أصاب اقتصاد البلاد وتحولت أموال المسجد إلى مبالغ زهيدة لا تكفي لشيء بعدما انخفضت العملات المحلية ٦ آلاف مرة.

ولأن النظارة الدينية لا تتوافر على موارد أخرى ثابتة ولا تحصل على تمويل من الحكومة فإننا نبقى عاجزين عن إتمام البناء، وعن الإشراف على هذا المركز لاحقاً، خصوصاً بعدما ارتفعت أسعار الماء والكهرباء والتدفئة بالنسبة للمؤسسات الدينية، فالمسجد - على سبيل المثال - يدفع قيمة الكهرباء ١٢ ضعف المؤسسات الأخرى.

لذلك فإننا ندعو المحسنين والهيئات الخيرية لمساعدتنا في إكمال هذا المشروع الحيوي وكذلك لإنشاء مؤسسات تمكننا من الإشراف عليه، ففي حوزتنا قطعة أرض كبيرة حول المركز.



وحول هذا المركز تدور معركة كبيرة بين المؤسسات المالية «الإجرامية» التي تنتظر إفلاس النظارة الدينية وتخليها عن المشروع لتستطيع الحصول عليه وإنشاء مركز تجاري كبير، وقد لمح لهذا الأمر أكثر من مرة عدد من المسؤولين في إدارة المدينة.■

عادل زمامة

مدير مكتب إمام مسجد سامارا

في شهر واحد:

٦٣٧ أسرة تستفيد من مساعدات بيت الزكاة

أنفق بيت الزكاة خلال شهر فبراير الماضي أكثر من ٢٤٠ ألف دينار كويتي، استفادت منها ٦٣٧ أسرة محتاجة، وأشار محمد عبدالعزيز العمران - مدير إدارة الفروع - إلى أن مساعدات بيت الزكاة هدفها رعاية الأسر المحتاجة والمتعففة، وتأمين العيش الكريم لها، مما يساهم بالتالي في دعم عوامل الأمن والاستقرار في المجتمع، وأضاف أن المساعدات تختلف باختلاف نوع الحالة، حيث إن هناك مساعدات شهرية وأخرى مقطوعة، بالإضافة إلى خدمة القروض الحسنة والأسر المتعففة.

يذكر أنه بلغ عدد الحالات الاجتماعية المحتاجة داخل الكويت في العام الماضي ٢٠ ألفاً و١٨٨ أسرة محتاجة ومتعففة ومستفيدة من خدمة القروض الحسنة قدم لها جميعاً مبلغ ٨ ملايين و٨١٢ ألفاً و٥٧٤ ديناراً كويتياً.■

وقفية المساجد

أطلقت لجنة السنابل الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت هذا العام مشروع الوقفيات الخمس، وإحدى هذه الوقفيات هي وقفية المساجد، ويقول الشيخ يوسف السند - رئيس الوقفية -: إن قيمة السهم في وقفية المساجد ألف دينار كويتي تُدفع كاملة على هيئة استقطاع شهري يدفع على مرتين أو على خمس مرات أو عشر مرات، بحيث يحبس أصل المال عند اكتماله ليستثمر وينفق من ريعه على بناء المساجد في مناطق عمل اللجان التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية، وتكون اللجنة بهذه الوقفية قد حققت استمرارية تدفق الأموال للمشروع في الحاضر والمستقبل، وضمنت بإذن الله أجراً دائماً للمتبرع في حياته وإلى أن يشاء الله.■

بروتوكول تعاون بين لجنة الدعوة ومنغوليا

وقّعت لجنة الدعوة الإسلامية بالكويت بروتوكولاً للتعاون مع محافظة بيان أولغي في منغوليا للمساعدة في تمويل ودعم تنفيذ المشاريع الإنسانية والصحية والاجتماعية والتعليمية.

واتفق الطرفان على عقد اجتماعات استشارية دورية لمناقشة كيفية هيكلة توسيع وتعميق التعاون بين الجانبين، وتعهدت محافظة بيان أولغي بتقديم التسهيلات اللازمة لمشاريع مكتب الشرق الأقصى التابع للجنة الدعوة الإسلامية، على أن تقوم اللجنة بدورها بدراسة الاحتياجات للمشاريع الخيرية والإنسانية، والمساعدة في تمويلها ودعم تنفيذها.■

الاتحاد الإسلامي في كردستان.. مشاريع وطموحات

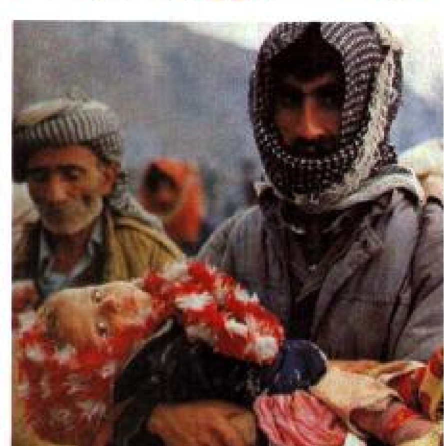
لاتخلو الساحة الكردستانية من مخلصين وعلماء وخطباء يقومون بواجب الدعوة الإسلامية متوكلين على الله ومستخدمين الوسائل العصرية المتاحة لإعادة التوازن إلى الميزان المختل، يعملون ليل نهار في محاولات مبرمجة مثمرة ليوضحوا الحقيقة لشعبهم ومن هؤلاء الاتحاد الإسلامي في كردستان الذي يعلم أن الإسلام دين وسياسة، عقيدة وشريعة، وأن إبعاد الإسلام عن الساحة لاينتج عنه إلا ما لسنا من الظلم والظلمات وهتك الأعراض والحرمات وتشويه الحقائق وتدنيس المقدسات.

والاتحاد الإسلامي في كردستان يتبنى في دعوته المنهج التربوي الإصلاحي والثقافي السلمي والهادئ والخيري مطبقاً للآيتين الكريمتين: ﴿ادع إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).. ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾، ولقد قام أبناؤه ليعلنوا عن أنفسهم بهذا الاسم في ٦ فبراير ١٩٩٤م، وإن له الآن مؤسسات متعددة كل واحدة منها تقوم بواجب معين ليتكون من هذه الحبات عقد ثمين يتمخض عن دعوة إسلامية مباركة تفيد كردستان وشعبها خاصة، والعراق ومستقبلها عامة، كما أن للطلبة باعهم في مجال اختصاصهم وحضورهم في الساحة في سكرتارية خاصة بهم باسم الاتحاد الإسلامي لطلبة كردستان، وللأخوات نشاطهن أيضا في سكرتارية باسم الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان. ولكل منهما صحيفة خاصة وبرامج يومية في الإذاعات مع برنامج أسبوعي في التلفزيون، وما يقومان به من علاقات اجتماعية واسعة، وتوجد حركة ملحوظة من التأليف والترجمة والنشر، من قبل جمعية الكتاب المسلمين ومؤسسة (روشنبير ـ المثقف) للطباعة والنشر هناك أيضا مراكز فنية عدة للفنون والأناشيد والتمثيليات الإسلامية، إضافة إلى العناية بالخط العربي الإسلامي، وهناك نواد رياضية أيضا لتكون حلقة أخرى من حلقات التربية والدعوة والجهاد.

وبخصوص وسائل إعلام الاتحاد الإسلامي ومنشوراته هناك:

١ ـ قناة أربيل للبث التلفزيوني: وهي قناة إسلامية تغطي محافظة أربيل وضواحيها.

٢ ـ قناة السليمانية للتلفزيون: قناة محلية تغطي محافظة السليمانية وضواحيها.



اكراد بلا ماوى

٣ ـ ست محطات إذاعية في: دهوك، أربيل، السليمانية، دربنديخان، حلبجة، كفري، (بالعربية والكردية والتركمانية).

٤ ـ صحيفة (يه ككرتوو الاتحاد) الأسبوعية باللسان الكردي مع ملحق عربي.

٥ ـ صحيفة (ره سه ن ـ الأصيل) الأسبوعية.

٦ ـ صحيفة (داهينان ـ الإبداع) الشهرية للطلبة.

٧ ـ صحيفة (نايندە ـ المستقبل) الشهرية للأخوات.

٨ ـ مجلة (به يامي راستي ـ رسالة الحق) الفصلية للكتاب المسلمين.

٩ ـ منشور (به روه رده ـ التربية) الشهري لأساتذة ومعلمي الاتحاد الإسلامي.

١٠ ـ منشور (ناشتي ـ السلام) الشهري للرياضة.

١١ ـ منشورات أخرى متفرقة للأطباء وذوي المهن الصحية والمهندسين وغيرهم من المنظمات.

إننا بحاجة ماسة إلى كل عون إسلامي من العلوم والفنون والثقافة والأخبار، فمجلتكم الغراء مفيدة لنا، وإرسالها إلينا مساهمة منكم في هذه الدعوة المباركة، ونحن في تركيا نمثل مكتب أنقرة للعلاقات الخارجية والذي يربط بين كردستان العراق والعالم الخارجي.■

حسين عبدالكريم إبراهيم ـ أنقرة ـ تركيا

طالب غاني يطلب كتباً وأشرطة إسلامية

أنا طالب من غانا، وارغب في مواصلة دراستي حتى المرحلة العليا ومع الأسف الشديد فإنني بحاجة ماسة للكتب والأشرطة الدينية، لهذا السبب اكتب إليكم هذه الرسالة طالباً نشر اسمي وعنواني في مجلتكم الميمونة لمن يرغب أن يساعدني ببعض الكتب والأشرطة الإسلامية التي أستطيع بها أن أبلغ غايتي.

في الختام أرجو أن تبلغوا سلامي إلى قرائكم الأعزاء في العالم الإسلامي وجزاهم الله خيراً على حسن استجابتهم التي أنتظرها قريباً بإذن الله.■

عبدالسلام عبدالحميد

ABDUL - SALAM ABDUL - HAMEED - P.O. BOX T. 245
OLD TAFO - ASANTE - KUMASI - ASHANTI REGION - GHANA

الصوماليون في السويد

يعاني أكثر من ٢٠ ألف صومالي عزلة شديدة في المجتمع السويدي لأسباب عرقية ودينية، ويشعرون بنار العنصرية تكوي جنوبهم، وتسبب لهم الأرق والتعب النفسي، ويشعرون كذلك بأن المجتمع السويدي لا يرغب بهم، ورغم المحاولات الرسمية لدمجهم في المجتمع من خلال مشاريع كثيرة إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، هذا ما كتبته مصلحة الهجرة في تقرير رفع للحكومة، لذلك بدأت الأصوات تتعالى من أجل دمجهم بشكل عادل يكفل لهم الحفاظ على هويتهم الدينية ولغتهم واستخدام الكفاءات الصومالية في حل المشاكل والصعاب التي تواجههم في المجتمع، وبخاصة في مجال حرية اختيار السكن وإيجاد عمل مناسب، الصوماليون لم يعودوا يثقون بالسلطات السويدية ويعتبرونها تصدر القرارات المتعلقة بهم دون استشارتهم، ويطالبون بالمساواة أسوة بباقي شرائح المجتمع.■

لجنة إيقاف العنصرية

تشكلت في السويد لجنة من مختلف المنظمات الدينية والسياسية والشعبية للوقوف ضد العنصرية وللدفاع عن حقوق الأجانب وبخاصة حقهم في حياة كريمة، وإتاحة فرص العمل لهم، وتسهيل ترشيح ممثليهم في قوائم الأحزاب السياسية المختلفة، يشارك المجلس الإسلامي السويدي في عضوية اللجنة ودعمها لتحقيق أهدافها، وأصدرت اللجنة بياناً يوم ٢٢ فبراير الماضي تعلن فيه عن ميلادها.■

مجلس التعاون الإسلامي في السويد

عقدت اللجنة المكلفة بدراسة مستقبل مجلس التعاون الإسلامي والذي يمثل المسلمين في مؤسسة الإعانات الحكومية عدة اجتماعات، وتدارست سبل تقوية مجلس التعاون، وأوصت بتنسيق كافة الجهود والتجاوز عن الخلافات، وبناء صفحة جديدة من التعاون والتنسيق بين الاتحادات ضمن إطار مجلس التعاون المشترك، ووضع خطة مشتركة لتوزيع الإعانة المالية الحكومية للجمعيات الإسلامية.

ويضم مجلس التعاون الإسلامي الاتحادات الإسلامية الثلاث التي تعترف بها السلطات السويدية وهي:

١ ـ رابطة الجمعيات الإسلامية في السويد.

٢ ـ اتحاد مسلمي السويد.

٣ ـ اتحاد المراكز الثقافية الإسلامية في السويد.■

مؤتمر دولي يحذر من:

تلاشي السلطة الأبوية.. والأبناء يتلقون ا



أريد نصف ساعة في اليوم

خرج الزوج من بيته وبرفقة أصحابه مسافراً لأداء مناسك العمرة، وفوجئ برسالة قد تركتها زوجته في حقيبته اليدوية، ففتحها، وإذا مكتوب فيها:

زوجي الحبيب.. وضعت هذه الرسالة في حقيبة يدك قبل سفرك لكي تفاجأ بها، وقد تعمدت فعل ذلك، لأنني علمت أن القرارات التي يتخذها الرجل لأسرته بمفرده خير وأسهل من القرارات التي يشرك فيها أسرته.

زوجي الحبيب.. أنا لا أنكر أنك نعمة من نعم الله علي، ولكني دائماً أراك مشغولاً عني، لا وقت لديك لتهتم بي ولترافقني وتذهب معي لقضاء حوائجنا، نعم أنت مشغول بالدعوة إلى الله تعالى، ولكن لي حق عليك، أنت دائماً تنصرف عني فأضطر للذهاب مع فلانة أو فلانة، مع أنني أحب مرافقتك ومساعدتك لي، فأين نحن من الحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنه عندما قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا، وامرأتي تريد الحج، فقال: «اخرج معها» (رواه البخاري).

زوجي الحبيب.. إني أحب أن أكون إلى جوارك دائماً، ولكني لا أراك إلا على الغداء أو عند النوم، فأعطني جزءاً من وقتك لكي تدوم المودة بيننا، ففي الحديث السابق فضّل النبي ﷺ مرافقة الرجل لزوجته للحج على الخروج للجهاد، إن للرحلة العائلية أثراً في تغيير الجو المنزلي وتجديد الحياة، وأنا منذ تزوجتك وأنت دائماً مشغول عني، أصطنع لنفسي الشغل حتى أنشغل، وأنا أحب أن أنشغل بك وتنشغل بي.

زوجي الحبيب.. كم أتمنى أن أتحدث معك عن طفولتي، وعن يومياتي، عن طموحي وأحلامي، كم أتمنى أن أسمع منك ذلك، لقد مللت سماع الأخبار من التليفزيون والإذاعة والصحافة وحتى أخبار الناس، إني أريد أن أسمع أخبارك فهي أجمل أخبار عندي، أعطني جزءاً من وقتك، إني أخاف أن يأتي يوم تحتاج فيه إلى من يتحدث معك ويسامرك فلا تجدني تلك الزوجة التي كنت تتمناها، فقد أطفأ الدهر حماسها، وقد مضى الوقت فلا ينفع الندم.

فيا زوجي الغالي.. لا أطلب منك الكثير.. اقتطع لي من وقتك جزءاً.. عندئذ ستعود المياه إلى مجاريها ويلم الشمل، فهل أمني نفسي بذلك؟■

جاسم محمد المطوع

القاهرة: هناء محمد

اختتم المؤتمر الدولي للسكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي أعماله بالقاهرة مؤخراً بمشاركة ٤٠ دولة، وشهدت جلساته مناقشات ساخنة، فقد قدم للمؤتمر أكثر من مائة بحث عالجت قضايا الأسرة، والمرأة، والتنمية، والصحة الإنجابية، وأخلاقياتها، والأقليات السكانية، والإعلام والتعليم والاتصال وتقنيات المعلومات، والمسنين والمعوقين.

كان من الأبحاث التي تعرضت لقضايا الأسرة بحث **الدكتور القصبي محمود زلط ـ عميد كلية أصول الدين بطنطا جامعة الأزهر** ـ عن «دور الأسرة في التربية الإسلامية» حيث تعرض البحث إلى مفهوم الأسرة، ومقاييس اختيار الزوجين في الإسلام، وأثر البيئة والأسرة على حياة الناشئة، ومنهج الإسلام في تربية الناشئة عند الطلاق.

مهام الآباء

وعن تحديد المهام التربوية للآباء في تربية الأبناء والمعوقات التي تعوق تلك المهام، وكيفية التغلب عليها ـ كان بحث **الدكتور جمال عبدالهادي، والأستاذ علي أحمد لبن**، وعنوانه: «دور الأسرة في التربية الإسلامية.. مرحلة ما قبل البلوغ».

وأكد البحث أن التربية الإسلامية تضع على عاتق الأسرة دوراً أساسياً في تربية الأبناء، وبخاصة ما قبل سن السادسة عشرة في كل الجوانب الشخصية والحياتية، وعن طريق جميع الوسائط التربوية التي يمر بها الأبناء سواء في مجالات التعليم غير المدرسي أو المدرسي، ومثل ذلك في مجال التعليم غير المدرسي: كالنادي، والمكتبة، واللوحات، والشرائط التعليمية، واليوم السعيد (يوم الإجازة الأسبوعي)، وفترات اللعب والترفيه والمتابعة لحفظ القرآن الكريم، واستذكار المواد الدراسية، ونوتة متابعة عبادات اليوم والليلة، ومشاركة الطفل في الأعمال المنزلية.

وكان بحث **الدكتور بدر الدين علي ـ أستاذ علم الاجتماع بجامعة لويزفيل بالولايات المتحدة** ـ عن انحسار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، نذيراً لما يمكن أن يصيب مجتمعاتنا «المقلدة» في المستقبل، فالبحث يتناول دور الأسرة في المجتمع الأمريكي ـ ممثلة في السلطة الأبوية ومدى تحكمها في سلوك أفرادها وبخاصة الأبناء



في مرحلة المراهقة ـ خلال عقد الخمسينيات، مقارنة بدورها في التسعينيات، ففي خلال تلك الفترة حدث تغير هائل في مدى تماسك الأسرة الأمريكية واحتفاظها بوظائفها التقليدية بدرجة تثير القلق، حيث تلاشى دور السلطة الأبوية في اتخاذ القرار وأصبح الأبناء يتلقون الإشارات الموجهة لسلوكهم من الأجهزة الإعلامية والأندية، ومن زمرة الأصدقاء.

ويشير البحث إلى خضوع النظام الأمريكي لتلك المفاهيم الأسرية الجديدة، ووقوف رجال السياسة حائرين أمام ذلك التيار العاصف، ربما لاقتناع الكثيرين منهم بتلك الأفكار، أو لعلهم يخشون الحرمان من أصوات الناخبين الموالين لتلك الاتجاهات.

وعن «تعريف الأسرة وقواعدها من المنظور الإسلامي» كان بحث **الدكتورة أماني أبو الفضل فرج ـ المدرسة بكلية الآداب جامعة القاهرة** ـ تؤكد فيه أن فكرة الأسرة في الإسلام مستمدة من الشريعة «القانون الإلهي»، مما ضمن وحدة الأسرة المسلمة وقوتها على مدار القرون، ولهذا فإن عولمة القيم الأسرية التي يفرضها المجتمع الدولي الجديد هي بمثابة تهديد واضح لأمن الأسرة المسلمة وعدوان على خصوصيتها.

وأهابت الباحثة بأولي الأمر من حكام المسلمين بوقف التدخلات البشرية في القانون الشرعي الإلهي، وطالبت بعودة الشريعة وقوانينها لتحكم حياة الناس.

وحول حق المرأة في العمل، طرحت **الباحثة الزهراء متولي شلبي ـ كلية اللغات والترجمة الفورية بجامعة الأزهر** ـ عدة تساؤلات، تشكل شبه استطلاع للرأي، يلمس عدداً

...يهات من التليفزيون

من النقاط حول أثر خروج المرأة للعمل على التماسك الأسري، والحصول على فرص العمل بين الرجل والمرأة، وأشارت إلى أن مواجهة هذه التساؤلات وإخضاعها للبحث والدراسة هو السبيل العلمي للتعامل الأفضل والأكثر واقعية مع قضية خروج المرأة وحل المشاكل المتعلقة به.

وتقدم **الدكتور جمال أبو السرور ـ أستاذ التوليد وأمراض النساء ـ** ببحث عن «ضوابط وأخلاقيات الصحة الإنجابية في العالم الإسلامي»، ناقش خلاله المبادئ الأخلاقية الوضعية الأربعة، وهي: الاستقلال أو حرية الفرد، والإحسان أو عمل الخير، والكف عن الأذى، والعدل من خلال منظور إسلامي، وأكد البحث على ضوابط وأخلاقيات التكاثر البشري سواء من ناحية تنظيم الإنجاب والمباعدة بين فترات الحمل أو علاج العقم.

ختان الإناث

وفيما يتعلق بختان الإناث تقدمت **الدكتورة عبير بركات** ببحث عن «نمط ختان الإناث بين المترددات على العيادة الخارجية لإحدى المستشفيات الجامعية»، وتهدف الدراسة لفهم العوامل الخلفية لإجراء ختان الإناث، وبالتالي تتعامل بحكمة مع المشكلة وتقلل من خطورتها، وأجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ١٢٥ امرأة من بين المترددات على عيادتي النساء والتوليد بالقصر العيني.

وأشارت نصف السيدات إلى أن الدافع الأساسي وراء إجراء الختان هو الحفاظ على العفة، وأضفن أن ٨٧,٩٪ من السيدات لم يعانين من أي مضاعفات للختان، وأن النزيف كان أكثر المضاعفات حدوثاً بنسبة لم تتجاوز ٤٪، ولم تتأثر المتعة بالختان، حيث تحققت لدى ٧٢,٨٪ من السيدات، وهذا في حدود النسب الطبيعية.

توصيات المؤتمر

وفي ختام المؤتمر كان هناك العديد من التوصيات الخاصة بالمرأة والطفل والأسرة، وصحة المرأة الإنجابية، ومنها:

١ ـ ينبغي عدم تكليف الأطفال بالعمل الذي لا يكون في مقدورهم بسهولة ويسر، والذي يؤثر على صحتهم.

٢ ـ حث الأبوين على متابعة أولادهما، واختيار الصحبة الصالحة لهم، وتقويم سلوكهم عن طريق القدوة الصالحة.

٣ ـ دعوة الإعلام إلى الابتعاد عن الصور السلبية للأسرة التي قد تؤثر على النشء.

٤ ـ العمل على تنقية البرامج الإعلامية من كل ما يفسد السلوكيات ويؤثر على الأسرة سلباً.

٥ ـ توعية الأولاد ـ ذكوراً وإناثاً ـ بأحكام البلوغ وغيرها من جوانب الثقافة الجنسية في الإسلام، حتى يتوافر لهم الحماية من الانحراف.■

مهارات النجاح

عدّاس (١)

تأمل الداعية الأكبر محمد ﷺ في دعوته حين وصل إلى الطائف، توجه إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة: عمرو بن عمير، ومسعود وحبيب، فجلس إليهم رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام على من خالفه من قومه، فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجؤوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل شجرة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف، فلما رآه ابنا ربيعة ـ عتبة وشيبة ـ وما لقي، تحركت له رحمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يُقال له «عداس»، فقالا له: خذ قطفاً من العنب فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه، ففعل عدّاس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال له: كُل، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده قال: بسم الله، ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال رسول الله ﷺ: «من أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟»، قال عدّاس: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله ﷺ: «من قرية الرجل الصالح يونس بن متّى!» قال عدّاس: وما يدريك بيونس بن متّى؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذاك أخي كان نبياً، وأنا نبي» فأكب عداس على رسول الله ﷺ فقبل رأسه ويديه وقدميه.

هذه القصة نستفيد منها الكثير من الدروس والعبر:

١ ـ وجوب تحرك المسلم مبشراً بهذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة.

٢ ـ توقع المسلم الأذى من الغير، وتحمل هذا الأذى في سبيل الله.

٣ ـ أن يفخر المسلم بعبادته ويجهر بها «لما قال الرسول ﷺ بسم الله».

٤ ـ تبليغ هذه الدعوة للناس أجمعين ولو كانوا خدماً.■

د. نجيب عبدالله الرفاعي

الأحلام المزعجة والأزمات القلبية!

أثر الأحلام المزعجة التي تزور الإنسان ليلاً لا يتوقف عند حد نفسي، بل قد يتجاوزه إلى مخاطر عضوية صحية، إذ كشفت دراسة طبية حديثة أن جسم الإنسان يمر بتغيرات كبيرة خلال الوقت القصير جداً الذي يحلم فيه النائم.

وخلال فترة الحلم من النوم تتسارع ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، وتنساب هرمونات الجسم المكلفة بمواجهة الضغط والتحديات، بل إن عدداً من الباحثين أعربوا عن اعتقادهم أن مقدار النشاط والانفعال الذي يعتري الإنسان خلال الأحلام يفوق نشاطه العادي وقت اليقظة بما يصل إلى الضعفين تقريباً، ومن ثم فإن الإنسان الذي يمر بهذه التغيرات بشكل عنيف قد يتعرض لخطر الإصابة بالأزمة القلبية أثناء النوم إذا رأى بعض الأحلام المزعجة أو الكوابيس.

وحسب الدكتور ليران سوميرز من جامعة أيوا فإن التجارب التي أجريت تحت إشرافه على ثمانية متطوعين توصلت إلى هذه النتيجة بعد أن قاس الفريق الطبي ضغط دم النائمين وسجل عدد ضربات القلب، بالإضافة إلى التفاعلات الكيميائية الأخرى في الجسم أثناء نومهم.



ووجد الباحثون من هذه القياسات أن معدل ضربات القلب وضغط الدم في جسم الإنسان يصل إلى أدنى مستوياته عادة خلال ساعات النوم إلا في اللحظات التي تتسارع فيها حركة عين النائم أي الفترة التي تحدث خلالها الأحلام، ولا تتعدى الفترات نسبة الخُمس من بين ساعات النوم ليلاً.

كما أن العلماء وجدوا زيادة في الهرمونات أثناء النوم تزيد من إفراز العرق وتبطئ من سرعة عمليات الهضم والتمثيل الغذائي وتعطل كذلك انسياب ممرات الهواء في الرئتين.

ومن الملاحظ أن نوبات ما يدعى الخنق الصدري التي تحدث لعدم كفاية الأكسجين الذي يصل إلى الرئتين غالباً ما تقع في الليل وأثناء النوم، ومن ثم فإن ترجيحاً يقود إلى احتمال مسؤولية الأحلام المزعجة عن هذه الحالة وعن إصابة الإنسان بأزمة قلبية، ويلاحظ أن كثيراً من الأزمات القلبية تقع في ساعات الصباح المبكرة، ولكن كثيراً من العلماء مازالوا يرون في هذا مجرد «فرضية» تحتاج للكثير قبل الاعتراف بصحتها تماماً.■

المنظار لاستئصال الرحم

طور جراحون مختصون وسائل وتقنيات جديدة بديلة عن العمليات الجراحية لاستئصال الرحم التي تسبب الألم ولاتناسب جميع السيدات، وقال الدكتور جون ستيج من مستشفى جامعة نيويورك ـ كولومبيا الأمريكية إن استئصال الرحم باستخدام الليزر أو تنظير البطن بدلاً من عمليات القطع الجراحية تجعل عملية الاستئصال ناجحة وأقل إيلاماً ولاتسبب أي مضاعفات أو آثار جانبية خطرة.

وأشار إلى أن عمليات استئصال الرحم في النساء تجري في حالات الإصابة بسرطانات الرحم والأورام الليفية الرحمية وأورام بطانة الرحم بالإضافة إلى السيدات اللاتي يعانين من آلام في الحوض أو النزيف الشديد أثناء الحيض.

وأكد ستيج أن خضوع المريضة لعمليات استئصال الرحم بواسطة تنظير البطن يعتمد على وضعها الصحي، مشيراً إلى أن استخدام التنظير بدلاً من عمليات القطع في البطن أو المهبل هو الأفضل للمريضات من ذوات الوزن الزائد أو اللاتي خضعن سابقاً لعمليات جراحية في المكان نفسه.

وأوضح أن عملية التنظير تتمثل في عمل ثلاثة ثقوب صغيرة في بطن المريضة بحيث يتم غرس أدوات جراحية خاصة من خلالها لإجراء جميع عمليات القطع في الداخل ثم إزالة أو استئصال الرحم بالشفط، مؤكداً أن استئصاله بالتنظير يسمح بقضاء فترة إقامة أقل في المستشفى والتئام أسرع للجروح التي تحتاج إلى حوالي أسبوع ليتم شفاؤها تماماً مقارنة مع استئصاله بعملية جراحية في البطن، ويحتاج الشفاء الكامل منها والعودة لممارسة النشاطات الحيوية إلى ٦ أسابيع أو أكثر.■

اكتشاف الجين المسؤول عن الإصابة بأمراض القلب

تمكن باحثون أمريكيون من تحديد موقع أول الجينات أو الموروثات المسؤولة عن الإصابة بأمراض القلب، وقال باحثون ـ من مختبرات مايرياد للعلوم الوراثية ـ إن الجين الجديد الذي أطلق عليه جين مرض القلب التاجي رقم١ ويعرف اختصاراً بـ (CHD1) تم اكتشافه في ١٠٪ من العائلات التي تم تتبع تاريخها المرضي للإصابة بمشكلات قلبية.

وأكد هؤلاء أن نوعية الغذاء وقلة التمارين والنشاطات الجسمانية إلى جانب وجود الجين المذكور تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب مشيرين إلى أن الدراسات والأبحاث القادمة تهدف إلى التعرف على آلية عمل هذا الجين الذي يعتبر أحد المسببات الرئيسة لمشكلات القلب الوراثية واكتشاف جينات أخرى في هذا المجال.■

السيدات أكثر حساسية لأضرار الكحول

قلوب السيدات أكثر حساسية وتأثراً بالجرعات العالية من الكحول!... هذا ما أكدته دراسات طبية نشرت حديثاً، وبينت الدراسة التي شملت ١٥٠ شخصاً من النساء والرجال المدمنين على الكحول أن نسبة إصابة النساء بتلف العضلة القلبية هي نفسها التي تصيب الرجال بالرغم من أنهن يشربن كميات أقل من الكحول بحوالي ٤٠٪، وقال الباحثون ـ من جامعة برشلونة الإسبانية ـ إن حوالي ثلث السيدات والرجال المشاركين في الدراسة أظهروا أعراض اعتلال قلبي عضلي، وهو نوع من التلف الذي يصيب العضلة القلبية ويمنعها من ضخ الدم بفعالية، مشيرين إلى أن هذه الحالة تؤدي لوفاة ٢٠ ألف أمريكي سنوياً، وأكد هؤلاء أن نصف النساء المدمنات على الكحول مصابات بضعف عام في أجزاء الجسم وانحلال عضلي في الذراع والساق، في حين أظهر الرجال أعراضاً لتلف في العضلات، ولكن ليس بنفس المقدار.■

للرياضيين: الماء عبر الفم أفضل منه عبر الوريد

تناول الماء عن طريق الفم للرياضيين الذين يشعرون بالجفاف بعد ممارسة الألعاب الرياضية أفضل من حقنه مباشرة في الوريد، هذا ما يقوله الدكتور كارل ماريش بروفيسور العلوم الرياضية، ويضيف أن إعادة تميه الجسم بعد الشعور بالجفاف وتعويض السوائل المفقودة يحسن الأداء الرياضي ويرطب الجسم ويشعره بالانتعاش، مشيراً إلى أن تناول الماء عن طريق الفم أحد العوامل النفسية التي تساهم في إعطاء الرياضيين شعور أفضل، ويتم اللجوء إلى حقن السوائل في الوريد في الحالات الطارئة وفي الأمراض المتعلقة بارتفاع درجة الحرارة، وقام الدكتور ماريش وزملاؤه بإجراء دراسة على راكبي الدراجات لتحديد الأسلوب الأفضل للتميه المائي عن طريق الفم أو الوريد وأثر كل من الطريقتين على الأداء الرياضي.

أظهرت النتائج أن الرياضيين الذين عوضوا السوائل عن طريق الفم كانوا قادرين على الاستمرار في التمرين لمدة أطول من الذين تم حقنهم في الوريد.■

الثوم يحمي من تصلب الشريان الأورطي



أكد العديد من الدراسات على الأهمية الطبية للثوم في تقليل الكميات الزائدة من الكوليسترول في الدم والوقاية من بعض أنواع الأورام الخبيثة، ولعل أحدث فوائد الثوم التي توصل إليها العلم أنه يساعد في المحافظة على مرونة الشريان الأورطي وهو أكبر الشرايين الرئيسة المتفرعة الذي يحمل الدم الغني بالأوكسجين من القلب ويوزعه على أجزاء الجسم المختلفة ويمنع تصلبه.

وأوضح الباحثون أن الشريان الأورطي يصاب بالتصلب بشكل طبيعي مع التقدم في السن، لذلك فإن المحافظة على مرونته يضمن سهولة انتقال الدم من القلب وعدم إجهاد الشرايين والأعضاء الأخرى.

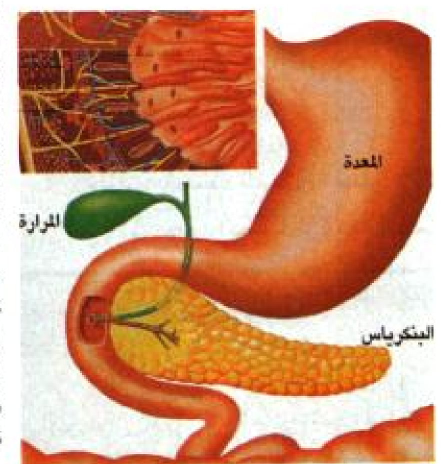
وأكدت الدراسة الجديدة أن تناول الثوم في الغذاء بانتظام وبكميات صحيحة يفيد صحة جهاز القلب الوعائي ويحافظ على سلامته كلما تقدم الإنسان في السن.

وقام الباحثون الأمريكيون بالتعاون مع زملائهم من مركز بحوث الصيدلة وجهاز القلب الوعائي في مينز بألمانيا بقياس مدى تصلب الشريان الأورطي في أكثر من ٢٠٠ شخص من الرجال والنساء الألمان الأصحاء وغير المدخنين تراوحت أعمارهم بين ٥٠ ـ ٨٠ عاماً حيث تناول نصفهم ٣٠٠ ملليجرام أو أكثر من بودرة الثوم على شكل أقراص يومياً لمدة سنتين.

وأظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في تصلب الشريان الأورطي في الأشخاص الذين تناولوا أقراص الثوم بحوالي ١٥٪ مقارنة بالذين لم يتناولوه، مؤكدة أن مرونته في المشاركين من سن ٧٠ الذين تناولوا الثوم كانت مشابهة لمرونته في المشاركين من سن ٥٥ الذين لم يتناولوا الثوم.■

التهاب المرارة
يُفقد الإنسان حلاوة الحياة

المرارة: هي عضو كيسي متصل اتصالاً وثيقاً بالكبد وتقع تحته من الجهة الأمامية في الجانب الأيمن للإنسان وتستقبل المرارة المادة الصفراوية من الكبد الذي يفرزها كعصارة إنزيمية هاضمة للطعام، حيث تختزن في المرارة لحين الحاجة فتنقبض عاصرة إياها لتسير في درب خاص يوصلها إلى الإثني عشر.



تنقسم أمراض الحرارة بشكل عام إلى قسمين: فهناك الالتهاب المزمن والالتهاب الحاد، وفي بعض الحالات يترافق الالتهابان، بل أكثر من ذلك فقد تكون المرارة ممتلئة أيضاً بالحصى الدهنية أو الدهنية الكلسية، وقد تبدأ المشكلة أصلاً بتكون الحصى إثر زيادة مفرطة في الكوليسترول الدموي أو بسبب بعض أنواع الجراثيم التي تعشش في جدار المرارة.

وهناك فئات من الناس لديها الاستعداد الخاص للإصابة بأمراض المرارة مع وجود اتجاه عائلي أيضاً، وهذه الفئة خاصة هي النساء البدينات من فوق سن الأربعين، لكن العصر الحديث شهد ارتفاعاً شديداً في نسبة الإصابة بأمراض المرارة ومرد ذلك هو التغير الشديد في نوعية وكمية الغذاء الذي أصبح أوفر وأدسم من ذي قبل مع عدم توافر الفرص لإحراق الزائد منه، مما يؤدي لزيادة دهون الدم وترسبها في المرارة ثم تكون الكتل الحصوية.

الوقاية: الحمية أساس الدواء على اعتبار أن المعدة بيت الداء، فبتنظيم السعرات المستهلكة تقف على لب الحل وإذا لم يتيسر ذلك فلا أقل من أن يحاول المرء صرف هذه السعرات الزائدة فالحركة كلها بركة.

أما العلاج النهائي والأسلم لكافة أمراض المرارة هو إزالتها تماماً، ولقد تقدمت جراحة المرارة وصار بالإمكان إجراء العملية والخروج من المستشفى في اليوم نفسه وذلك عن طريق جراحة المناظير المتطورة، والتي بدأت في الانتشار بشكل وافر.■

د. زياد التميمي

الحمل يقلل خطر إصابة المرأة بمضاعفات في القلب

حمل المرأة يحسِّن الحالة الصحية لقلبها. هذا ما يؤكده بحث جديد أجري حديثاً في المراكز الطبية الأمريكية.

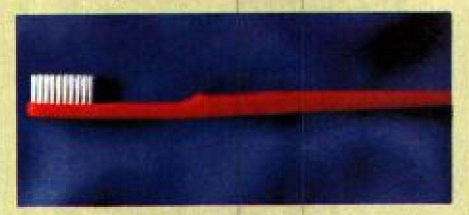
وأوضح الباحثون أن الثغرات الإيجابية التي تفيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى وتستمر إلى ما بعد الحمل بحوالي سنة على الأقل.

وأشارت الدراسة التي شملت ١٥ سيدة من الأصحاء وغير المدخنات ذوات النشاط البدني الجيد إلى أن كمية الدم الذي يضخه قلب المرأة مع كل نبضة زادت إلى أعلى مستوى في الشهر السادس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض إلى مستوى بقي أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

وتفسير ذلك أن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلباً، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب إلى الجسم أكثر سهولة مقارنة بالوضع قبل الحمل.

وتشير الدراسة إلى أن عدد مرات حمل المرأة يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة وسلامة العضلة القلبية، فالتغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب لاحقاً في الحياة.■

فرشاة الأسنان.. موطن للبكتيريا



أكد أطباء مختصون ضرورة تعقيم فرشاة الأسنان بعد فركها، وذلك لتجنب الإصابات الجرثومية من البكتريا العالقة بها، ولهذا السبب ابتكر باحث أمريكي محلول معقم لقتل البكتيريا المتراكمة على فرشاة الأسنان التي انتقلت من الفم إليها.

محلول التنظيف الجديد يمنع نمو البكتيريا التي تسبب الزكام وتقرحات الفم وروائح التنفس الكريهة، كما يمكن أن يتغلب على اضطرابات صحية خطيرة كأمراض القلب مثلاً، بعد أن أكدت دراسة أجريت حديثاً أن بكتيريا الفم والصفائح المتكلسة على الأسنان تسبب تكون الخثرات الدموية التي تقود إلى الإصابة بالجلطة القلبية.

ووجد الباحثون عند إجراء الفحوصات الجرثومية لهذا المحلول المعقم على فرشاة أسنان مستعملة تحتوي ١٢ ألف و٩٠٠ مستعمرة بكتيرية أنه قلل عددها إلى ١٠٠ مستعمرة فقط.■

سكر الفاكهة للمحافظة على الوزن

أصبح بإمكان الأشخاص الذين يرغبون في تخفيف أوزانهم تناول الأطعمة السكرية دون الخوف من تأثر برامج الحمية «الريجيم» التي يتبعونها، هذا ما أكده أطباء أمريكيون في موسوعة التغذية الصحية.

وأوضح الأطباء أن استبدال سكر المائدة، الذي يعرف علمياً باسم «السكروز» بالسكر الأحادي أو ما يسمى الفركتوز هو أفضل طريقة للمحافظة على الوزن من جهة والاستمتاع بالطعم والمذاق الحلو من جهة أخرى.

وأكد هؤلاء إمكانية استخدام سكر الفاكهة الفركتوز الذي يطلق عليها أيضاً اسم «ليفيولوز» في برامج الحمية لتقليل كمية الحلوى المتناولة إلى النصف، ذلك لأن حلاوة سكر الفركتوز تعادل ضعف حلاوة السكر العادي.

وأشار خبراء التغذية إلى أن سكر الفركتوز يتواجد طبيعياً في العسل وثمار الفاكهة الطازجة ويستخدم تجارياً لتحلية الأطعمة المختلفة كالكريمة والآيس كريم والفواكه المعلبة وحلويات البودنج، كما يستخدمه الخبازون في صنع الكعك والجاتوه والخبز وغيرها من أنواع الحلوى لإضفاء اللون البني المميز لها ولكنه لا يستخدم في الأطعمة والمواد المخبوزة بالفرن لأنه يختلف في خصائصه الكيميائية والفيزيائية عن سكر المائدة العادي.■

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

قصة بين أب وابنه

عاد الأب من عمله ذات يوم غاضباً نادباً حظه العثر، فسأله الابن: ماذا حدث يا أبتي؟

فقال: لقد أصبت اليوم بسوء لم يحدث لي من قبل، عندما أردت أن أحضر لوناً لطلاء الحجرة «وكان الأب يعمل نقاشاً» التي أعمل فيها والتي كانت آخر حجرة في عملي اليوم.

فقال الابن: تذكر يومك يا أبتي ماذا فعلت فيه.

فقال الأب: لم أعمل إلا خيراً، فمن بيتي إلى عملي ومن عملي إلى بيتي.

فقال الابن: هل أديت صلاة يومك؟

فقال الأب: نعم.

فقال الابن: في مواعيدها؟

فقال الأب: لا.. لقد أخرت صلاة العصر حتى أنتهي من عملي.

فقال الابن: من أجل هذا أصبت بسوء يا أبتي، ألم تذكر أنك علمتني حديث رسول الله ﷺ: «لا بارك الله في عمل يلهي عن الصلاة».

فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدي لقد تذكرت خطئي ■

سعود محمد عبدالعزيز النداف
الرياض - السعودية

من هو؟

من أشهر علماء المسلمين في الطب، له كتب عديدة، أشهرها كتاب «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب في الطب»، وهو كتاب ضخم يشمل وصفاً لعقاقير وأعشاب ووصفات طبية مرتبة هجائياً.. اسمه يتكون من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٢ + ٦ + ٣ + ٧ + ١ عادة جاهلية ذميمة أبطلها الإسلام.

٥ + ٦ + ١٢ + ٤ من أعضاء الجسد.

١٠ + ٦ + ٩ + ١٢ + ٨ التراب المختلط بالماء.

١١ + ١٢ حرف ينصب الفعل المضارع. ■

د. محمد أحمد عمر - كلية المعلمين بالقنفذة - السعودية

منوعات

❖ الإخوان ثلاثة:

قال أحد الحكماء: الإخوان ثلاثة، مخالب، ومراغب، ومحاسب، فالمخالب الذي ينال معروفك ولا يكافئك، والمراغب الذي يرغب مواصلتك بغير طمع، والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما يصيب منك.

❖ متى يعرف الصديق؟:

قيل لبعض الفضلاء: كم لك من صديق؟ قال: لا أعلم لأن الدنيا مقبلة عليّ والأموال موفورة لديّ، ولكن أعرف ذلك لو زالت الدنيا.

❖ أقوال مأثورة:

المرء بفضيلته لا بفصيلته، وبكماله وبآدابه، لا بثيابه. لا يجد العجول ولا الغضوب سروراً، ولا الملول صديقاً. من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه.

اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده.

❖ صفات المؤمن:

قال حكيم: المؤمن صبور شكور، لا نمام ولا مغتاب، ولا حقود، ولا حسود، يطلب من الخيرات أعلاها، ومن الأخلاق أسناها، لا يرد سائلاً، ولا يبخل بمال، متواصل الهمم، مترادف الإحسان، وزان لكلامه، قران للسانه، ليس بهياب عند الفزع، ولا وثاب عند الطمع، مواس للفقراء، رحيم بالضعفاء. ■

عبدالكريم أحمد العبدالكريم
الزلفي - السعودية



إجابات العدد الماضي

من هو: أحمد القطان.

الكلمات المتقاطعة:

تقوى الله

عليكَ بتقوى الله إن كنت عاقلاً
فكيفَ تخافُ الفقرَ والله رازقاً
ومَنْ ظنَّ أن الرزقَ يأتي بقوةٍ
تزود من التقوى فإنك لا تدري
فكم من صحيحٍ مات من غير علة
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً

يأتيكَ بالأرزاقِ من حيث لا تدري
فقد رَزَقَ الطيرَ والحوتَ في البحرِ
ما أكلَ العصفورُ شيئاً مع النسرِ
إذا جنَّ ليل هل تعيشُ إلى الفجرِ
وكم من سقيمٍ عاشٍ حيناً من الدهرِ
واكفانه في الغيب تُنسج وهو لا يدري

اختيار: خالد ظافر الشهري. تنومة. السعودية

أسماء الشهور العربية

م	الشهر	سبب التسمية
١	المحرم	لأن العرب حرَّموا فيه القتال.
٢	صفر	لأن العرب كانوا يغيرون على البلاد فيتركونها صفراً خراباً، أو لأنهم عندما كانوا يخرجون للغزو يتركون بيوتهم صفراً، ويقال أصفرت الدار أي خلت، وقيل كذلك لأنهم كانوا يغيرون على بلاد يُقال لها الصفرية.
٣ ٤	ربيع الأول ربيع الثاني	لأن الأرض كانت تفيض بالخصب في هذين الشهرين، وأربعت الأرض أي خصبت.
٥ ٦	جمادى الأولى جمادى الآخرة	لأن الماء كان يجمد من شدة البرد في هذا الوقت.
٧	رجب	كان العرب يرجبون فيه الشجر ويشذبون فروعه، وقيل كان شهر رجب معظَّماً وذلك بترك القتال فيه، ويقال في اللغة رجب الشيء أي هابه وعظَّمه.
٨	شعبان	لأن العرب كانوا يتشعبون فيه ويفترقون في كل ناحية للإغارة، وقيل نسبة إلى تشعبهم فيه استعداداً للحرب بعد قعودهم عنه في رجب.
٩	رمضان	لأن الأرض كانت ترمض من شدة الحر، والرمضاء تعني شدة الحر، ويقال في اللغة رمضت الحجارة أي سخنت بتأثير الشمس.
١٠	شوال	لأن النياق كانت تشول فيه بآذانها، ويقال شالت الإبل بآذانها أي طرقت أذنيها ورفعتهما طلباً للتلقيح والإخصاب.
١١	ذو القعدة	كانت العرب تقعد فيه عن القتال، وقيل قد يكون أيضاً سبب التسمية نسبة إلى القعدان أي صغار الإبل، ويعني ترويض القعدان للركوب.
١٢	ذو الحجة	كانت العرب تخرج فيه لحج بيت الله الحرام.

نايف محمد العجمي. الصليبخات. الكويت

كلمة السر

ص	ع	ر	ظ	ت	ط	خ	ج
ش	ب	ي	س	و	د	ع	ش
و	ا	خ	ك	و	ي	ت	ض
د	ح	ط	ر	ز	ب	ث	س
ث	ل	ت	ض	غ	ص	ك	خ
ع	ص	ن	ي	ف	ز	ظ	ح
ق	و	س	ث	ض	ت	د	ص
ك	غ	ش	ب	ج	و	هـ	ط

اشطب الحروف التي تكررت فتكوّن لديك كلمة هي من حقوق الزوجة على زوجها؟■

ثلاثيات

- ثلاثة مرتفعة منحطة: السنبلة الفارغة، والجاهل قدر نفسه، ورأس المتكبر.
- ثلاثة بطيئة: السلحفاة، والكسلان والوعد بالخير.
- ثلاثة نادرة: الكبريت الأحمر، والراديوم، والصدق.
- ثلاثة ما برح الناس يبحثون عنها ولا يجدونها: السعادة، والراحة، والسلام.
- ثلاثة ضيقة: سم الخياط، وعين الحسود، وكيس البخيل.
- ثلاثة طويلة: ليالي البؤس، وأيام الهم، وانتظار الفرج.
- ثلاثة قصيرة: ليالي الهناء، وأيام الصفاء، وحبل الكذب.■

رحاب صبري. المنصورة. مصر

أقوال وحكم

◆ **ذو النون المصري**: حدثنا محمد ابن سعيد الخوارزمي أنه سمع ذا النون المصري يجيب عن سؤال عن المحبة بقوله: «أن تحب ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما يشغل عن الله، وألا تخاف في الله لومة لائم، مع العطف للمؤمنين، والغلظة على الكافرين، واتباع رسول الله ﷺ في الدين»، ومن أقواله - رحمه الله -: «مفتاح العبادة الفكرة، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، وعلامة التوكل انقطاع المطامع».

◆ **بشر الحافي**: من أقواله: «الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه إلى الناس»، «لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك؟»، «لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد».

◆ **إبراهيم بن أدهم**: أخبرنا محمد ابن إسحاق عن أبيه أنه قال: قلت لإبراهيم ابن أدهم: أوصني، فقال: «اتخذ الله صاحباً، وذر الناس جانباً».

◆ **ست خصال يعرف بها الجاهل**: الغضب في غير شيء - والكلام في غير نفع - والعطية في غير موضعها - وإفشاء السر - والثقة بكل أحد - وألا يعرف صديقه من عدوه.

◆ **المدح والذم**: من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد، ومن رأى الأفعال كلها من الله عز وجل فهو موحد.

◆ **صفة الدنيا**: قال رجل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، صف لنا الدنيا، فقال: «وما أصف لكم من دار، مَنْ صح فيها ما أمن، ومَنْ سقم فيها ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها حساب، وفي حرامها عذاب».■

منيرة علي عبدالعزيز
سنندج. حلبجة. كردستان. العراق

الأخلاق الآسرة

لا تخفى قيمة الأخلاق الفاضلة على أحد من الأسوياء الذين ينشدون بين الناس الفضيلة، ويكرهون الرذيلة، والذين سمت نفوسهم، وطمحت إلى المعالي قلوبهم، فتعلقت أيديهم بأسبابها، واستطاعت أن تقتعد ذروتها قلة من البشر، في مقدمتهم الأنبياء والمرسلون، الذين حملوا منهج الحق إلى الخلق، لينذروا من كان حياً ويحق القول على الكافرين، هؤلاء هم أشد الناس بلاءً، فلا عجب أن يكونوا أعلاهم خُلقاً، وأكثرهم فضلاً، وأوفرهم نبلاً، وأعظمهم وفاءً، وأجملهم صبراً، لأنهم كُلِّفوا أعظم الرسالات، وحُمِّلوا أقوى الأمانات، وهل يقوم بهذا إلا الكُمَّل من بني الإنسان، الذين هم في الذروة بين الأنام؟ ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٧٦)﴾ (الحج)، ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ (الأنعام: ١٢٤).

وقد كان رسول الله ﷺ له في مقام الأخلاق مكانٌ فسيح، وكفى أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه في كتابه بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤) (ويعجز كل قلم، ويعجز كل تصور عن وصف قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود، وهي شهادة من الله في ميزان الله لعبد الله، يقول له فيها: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ومدلول الخلق العظيم هو ما هو عند الله، مما لا يبلغ إلى إدراك مداه أحد من العالمين.. إن حقيقة هذه النفس من حقيقة هذه الرسالة - وإن عظمة هذه النفس من عظمة هذه الرسالة، وإن الحقيقة المحمدية كالحقيقة الإسلامية لأبعد من مدى أي مجهر يملكه راصد لعظمة هذه الحقيقة المزدوجة أن يراها ولا يحدد مداها) (في ظلال القرآن جـ٦، ص ٣٦٥٦، ط دار الشروق).

وكان ممن رأى هذه الحقيقة دون أن يحدد مداها زيد ابن حارثة، الذي أفرده الله بأشرف الشرف، كما يقول محمد الصادق عرجون، فذكره في القرآن باسمه، ممتناً عليه بإنعامه عليه بنعمة التوفيق إلى الإيمان في طليعة أسبق السابقين، وممتناً عليه بإنعام رسوله ﷺ بالحرية والولاية ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ (محمد رسول الله، جـ١، ص ٥٠٩)، لقد رأى زيد شيئاً من رسول الله ﷺ قبل أن يُبعث فأبى أن يفارقه ولو كان الفراق ليعود إلى أبيه وقبيلته، بين أناس لا يقدمون على الأعراف شيئًا واحداً، ولكن زيداً قدَّم صحبة محمد ﷺ قبل بعثته على الأعراف المرعية، والتقاليد المتبوعة، وقال لأبيه وعمه حين علما بمكانه وحضرا لافتدائه وأخذه، وخيَّره رسول الله ﷺ بين الذهاب معهم بغير فداء وبين البقاء، فاختار أن يبقى وقال لأبيه وعمه: «إني قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً، ما أنا بالذي أختار عليه أحداً» فخرج به رسول الله ﷺ إلى الحِجر، وقال: «اشهدوا أن زيداً ابني، يرثني وأرثه»، وظل يُدعى زيد ابن محمد حتى أنزل الله ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ فدُعي زيد بن حارثة.

فما الشيء الذي رآه زيد بن حارثة من رسول الله ﷺ؟ إنه - كما يقول د. محمد حبش -: «عظيم خلقه وطيب معشره».

والدعاة إلى الله على بصيرة هم أولى الناس بالسير على خطى رسول الله ﷺ، والتخلق بأخلاقه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ليكونوا من الذين يألفون ويُؤلفون، الذين يعرفون الصفح فيصفحون، والعفو فيتسامحون، والرفق فيرحمون، ممن يصدق فيهم قول الله: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾.. إن أخلاق الإسلام خير عون للدعاة عند الأذى، وخير رفيق عند الضيق، والذي يتحلى بها يصبح عند الناس قدوة به يقتدون، وإلى ما يدعو إليه يفدون ويستمسكون، والذين عاشوا مع رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها أحبوه حباً ما عليه من مزيد، حتى إنهم كانوا يفتدونه في المهالك بأنفسهم وأموالهم وأهليهم وما يملكون.

والناس هم الناس في كل عصر، والنفوس هي النفوس، تحب من أحسن إليها وتكره من أساء إليها، فهل هذه الأخلاق في أذهان الدعاة؟ وهل هم على هذا المستوى السامق الذي يجعلهم من بين الهداة؟ أسأل الله أن يوفقنا في أعمالنا وأن يلحقنا - برحمته - في عباده الصالحين.■

